السياسة الاسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

- «الباتيون» ميرابو — سعد زغلول: لالياس افندي جرجس المرشى
- «الحب والبغض» لصابر افندي احمد رجيل
- «الحب والكراهية فى الاسرة» تحليل نفسانى لبطلة افندي انطونيوس ليبانسيه فى التربية
- المسارح والمشاهد والكاتب المسرحى محمد توفيق يونس افندي
- «كالمسلماء» للاستاذ نقولا يوسف الخورى
- الحالة السياسية فى سوريا ومراسلنا الخاص فى دمشق
- فى الصوفية والتربية. لمراسلنا الخاص فى باريس

موضوعات

هذا العدد

- سياسة الاسبوع، والسياسة الخارجية فى اسبوع: للاستاذ محمود عزمى
- «الصحافة فى البلاد المتمدنة»: للاستاذ مصطفى عبد اللطيف المحامى
- «النظام النيابى فى انجلترا»
- أثر التربية فى تكوين الافراد: للاستاذ عبد الحميد حمدى
- «الاسماعيلية فى السند» اغاخان خليفة حسن الصباح: الاستاذ محمد عبد الله عنان

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر «في الادب الجاهلي» تأليف الدكتور ... استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية. هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير، وأنا أرجو أن أكون قد وفقت ... الثانية الى حاجة الذين يريدون ... العربي عامة والجاهلي خاصة ... وسبل التحقيق فى الادب ... حال خلاصة ما ... الاول والثانية من ... ويقع الكتاب فى ...

السبت ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٧

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون بستان ٤٥٧٢ و ١٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثانية العدد ٨٥
الاشتراكات
[illegible] ٦٠ قرشا
[illegible] ٣٠ شلنا
AL SIASSA HEBDOMADAIRE

أثر التربية في تكوين الأفراد

نظرة في أخلاقنا

في أخلاقنا ضعف يبدو ظاهراً [illegible] في حياتنا الاجتماعية . من أكبر مظاهره ما نسميه خجلاً أو حياء أو ازهشت [illegible] في المادين على تأدية الحقوق والواجبات العامة والخاصة . هذا الضعف يحسه الانسان بمعنى تام ، في نفسه وفي غيره . وكثيراً ما يغضب الرجل للتمام وقد أتى ، مرغماً ، عملاً لا يتفق والرجولة في شيء ، أضر بمصالحه الخاصة أو عرضه للمؤاخذة في عمله العام ، يعذب لذلك ويثور على نفسه ؛ ولكن بعد فوت الاوان . وكثيراً ما يجهد الانسان ، وقد شعر بهذا الضعف ، في سبيل تكوين أخلاقه ومحاربة ما تأصل في نفسه من عوامل النقص .

منشأ هذا الضعف الاخلاقي فقدان التربية الحقة التي تكون الرجال وتنشئهم أقوياء النفوس ، لايعرفون معنى للحياء أو الخجل أو الفتور ، في الحرص على حقوقهم ، وفي تأدية ما عليهم من واجبات . وليس يكفي في محاربة هذا الضعف أن نكثر من التعليم — فالعلم وحده لا يكون الرجال — والتاريخ شاهد على أن الغلبة في الشعوب كانت دائماً لقوة الاخلاق ، وانما وسيلة ذلك أن نرقى وسائل التربية العامة والخاصة ، بل أن نتمم أساس التربية التي تنشيء من الاطفال رجالاً . وأمامنا الامم الناجحة في الحياة لندرس أخلاق أبنائها ونقارن بين حالها وحالنا ، فبينما لا نجهد في أن نجد بين قومنا كثيراً من الاطفال في أجسام الرجال والشيوخ ، اذا بنا كذلك لا نجهد في أن نجد كثيراً من الرجال في نفوس أطفال ماتيك الامم ، وكم يخجل الرجل منا حين يحدث الصغار من أبناء الامم الغربية فيجد لديهم من المعلومات العامة ومن التعقل في الحديث ما يعسر أن يجد شبيهه بين كثيرين من رجالنا وشيوخنا .

***

ليس الذنب في ذلك عائداً على طائفة معينة من الناس ، أو على جيل من الاجيال ، انما الذنب عائد على الظروف وأخصها السياسية التي اكتنفت مصر مدة جيل بعيد ، وجعلت منها أمة لا ارادة لها في تسيير شؤونها سواء منها العامة والخاصة ، بل جعلت منها أمة يتقسم شعبها طوائف تلاعب بها مطامع المسيطرين على شؤونها من الامم الاجنبية . بهذا فقدت البلاد شخصيتها ودخلت أخلاقها في دور الانحلال . حتى أصبحنا وأمر الاخلاق فوضى ، ومسألة التربية متروكة للمصادفات .

على أنه اذا لم يكن الذنب في هذا الضعف الاخلاقي ذنبنا ، فليس معنى ذلك أننا غير مسئولين عن استمرار هذا الضعف وزيادته مع الزمن . فا[illegible]

وهنا قد أدركنا مواطن الضعف وقدرنا ما نحن [illegible] من أثر [illegible] في حياتنا العامة والخاصة [illegible] علينا الوجوب [illegible] أن [illegible] وقد [illegible] مسئولين أمام الاجيال المقبلة [illegible] في هذه الاجيال .

من أجمل [illegible] لسياسة التربية . لابد لنا أن [illegible] أن نرد [illegible] لا يزيد في تكوين الاخلاق [illegible] من الكتاب [illegible] أطفال الغربيين [illegible] منذ نعومة أظفارهم لا [illegible] ولكنهم [illegible] ومن كل شيء حولهم [illegible] فيستمدون [illegible] من أخلاق [illegible] كل شيء في طريق الحياة . فالاخلاق التي يشب عليها هؤلاء الصغار تنطبع في نفوسهم انطباعا فهم لا يخلفون شيئا ولا يجهدون أنفسهم في تلقي علوم التربية والطفل هناك يرى في البيت ما يراه في المدرسة من وسط أخلاقي متماثل . واذا قرأ في المدرسة فانما يقرأ النظريات هناك لا يرى الطفل تفاوتا كبيراً من الوجهة الاخلاقية بين طبقات الأمة المختلفة . وهذا التماثل الاخلاقي بين البيت والمدرسة وفي الطريق العام هو الوحدة الاخلاقية التي تتميز بها الامة في مجموعها . وهي العامل الاول في تكوين أخلاق الناشئين .

وهنا نجد خليطا من الاخلاق وتفاوتا هائلا بين الطبقات — هو في الواقع تفاوت نظري أكثر منه عمليا — ولكنه تفاوت على كل حال . فالطفل يرى في البيت غير ما يرى في المدرسة غير ما يرى في الشارع .

واذ كنا لا نريد أن نتكلم تفصيلا في هذا الموضوع فاننا نكتفي بالاشارة الى أن هذا الخليط ليس له غير أثر واحد : هو انشاء الطفل مشوش الاخلاق غير مستقر على أمر .

لهذا أقول انه لا يكفي في أمر التربية وضع الكتب وحشوها بالنظريات والحكم ، بل يجب أن نخلق الوسط المتماثل لتوجد الوحدة الاخلاقية التي تحمي الاطفال من أن يصيبهم هذا الخلط الاخلاقي في أوائل أيامهم فيفسد عليهم حياتهم ويمنعهم من أن يكونوا رجالا أقوياء النفوس يؤدون ما عليهم من واجبات ويحفظون ما لهم من حقوق ، والعود بالنفس الى هذا الموضوع شيء من التفصيل .

محمد الحسيني [illegible]

[illegible] الإجرام في أمريكا

[illegible]

[illegible]

اذا ارادنا [illegible] اما لغاتها [illegible] بالدين الجديدة [illegible] والاطمئنان من هذا القبيل

ويؤخذ من ملاحظات الصحف الامريكية على التقرير الذي نحن بصدده أن جميعها تعترف بصحة ملاحظة [illegible] بأن الجرائم منتشرة في أمريكا أكثر منها في أوربا وأن ونظام القانون الامريكي نقصاً عظيماً . والرأي [illegible] الدستور [illegible] في هذا الشأن .

[illegible] في أوربا ميل الى الاضطهاد في الجرم أو التراخي في معاقبته فهو يعتقد أن العقاب لابد منه — خفيفاً كان أو مشدداً — وانه لابد من وقوعه سريعاً وبلا مماطلة . ومن الجهة الاخرى لا نجد في أوربا ميلاً الى تشديد العقوبة أو تطويل الجرم في السجن لان الاوربيين لا يعتقدون أن ذلك مما يزيل الجرائم . وفي الواقع أن دول أوربا تحاول جهد الطاقة تخفيف حدة القانون في معاقبة الجرم ولكنها لا تتغاضى أبداً عن تنفيذ القانون . وقد أصدر بعض القضاة الامريكيين في السنوات الاخيرة أحكاماً شديدة بالسجن مدداً طويلة جداً ويرى القضاة الاوربيون في تلك الاحكام قسوة ويحبونها الى عصور الهمجية . وفي الواقع أنهم لا يستطيعون أن يفهموا نفسية القضاة الامريكيين الذين يصدرون مثل تلك الاحكام التي لا تجدي في مكافحة الجرائم ما دام ثمة تقصير في تطبيق القانون على طائفة كبيرة من المجرمين .

ورب سائل يقول : اذن على أي شيء يعتمد الاوربيون في مكافحة الجرائم ؟

فالجواب عن ذلك أننا اذا استثنينا التحسينات التي يشعر كلا الاوربيين والامريكيين بوجوب ادخالها على نظام السجون والمعونة لتقوية المجرم وتهذيبه وحالة المجرم الاجرامية نجد أن الاوربيين يوجهون جل اهتمامهم في مكافحة الجرائم على رجال البوليس ويقضاون معاقبة كل مجرم ولو عقابا خفيفا [illegible]

[illegible] مساعدة الولايات المتحدة .

تقول [illegible] ذكر تقرير وضعه المستر [illegible] فوسدك الامريكي عن نتيجة رحلاته الى انجلترا وألمانيا وهولندا وايطاليا . وهذا الرجل عضو في لجنة الباحث الاجتماعية بأمريكا وقد قام بالرحلة المذكورة لدرس حالة الجرائم في أوربا وطرق مكافحتها . فلما عاد الى بلاده ونشر تقريره وحدث به الجرائد عن اختلاف ميولها ونزعاتها وفسحت له الاعمدة الطوال لما تضمنه من الحقائق الجديرة بالاعتبار . ولم تكد تخلو صحيفة من صحف أمريكا من تقريظ هذا التقرير والتنويه بفضل واضعه ودقة نظره .

بدأ التقرير على أن حالة الولايات المتحدة باعتبار الجرائم ليست مما تحسد عليه وأن أوربا أحسن منها بهذا الاعتبار وأن الفرق بين الحالتين ليس ناشئاً عن الفرق بين القوانين الجنائية بل عن الفرق في تطبيق تلك القوانين . وفي الواقع أن القانون الجنائي الامريكي مقتبس من القانون الانجليزي ومع ذلك فان وطأة الجرائم في انجلترا هي أخف منها في الولايات المتحدة .

وقد خرج المستر فوسدك [illegible] من تقريره المذكور الى نظرية الآتية وهي قوله ان ايقاع العقوبات الخفيفة على طائفة كبيرة من المجرمين خير من ايقاع العقوبات الشديدة على طائفة صغيرة من أولئك المجرمين . ففي أوربا يوجب القانون معاقبة كل جان ولو عقابا خفيفا . وأما في الولايات المتحدة فانه يفرض أشد العقوبات على أقله الجنايات ولكنه لا ينفذها الا في طائفة صغيرة جداً من أولئك المجرمين . وبعبارة أخرى ان أوربا تكافح الجرائم بأن تؤكد للمجرم أنه سينال جزاءه في حالة أن أمريكا تحاول أن تفرض عقوبات [illegible] تنفذ

الرياضة الأسبوعية

المنشآت الحديثة بالاندية الرياضية بالقطر المصري

تتقدم الاندية الرياضية في القطر المصري تقدما محسوسا سنة بعد أخرى وهي تسير بخطوات واسعة لو قارنا تقدمها المطرد وما تلقاه من تشجيع ضعيف من الاهالي على وجه عام والاغنياء منهم على وجه خاص ، وما تلقاه من عدم تقدير الكثيرين من المصريين لفائدة الرياضة البدنية على الجسم والصحة والاخلاق بل جل المصريين سواء من تربى منهم في مصر أو في الخارج لا يكادون يفهمون ما للرياضة من أثر جليل في ترقية روح اللاعب ونفسيته ، وهم على قدر ما رأوا من آثار التربية الرياضية في نفوس الاوروبيين والامريكيين وأخلاقهم لا نراهم يتقدمون للاشتراك في الرياضة سواء لانفسهم أو لتشجيع غيرهم

رغما من هذا الفتور المستحكم في نفوس الاغلبية من المصريين فان الاندية الرياضية تتقدم والملاعب تنتظم وتكثر ما بين سنة وأخرى

ازدياد عدد الملاعب

وازدياد عدد الملاعب في كل سنة دليل على ما تعمله الاندية من مجهود للاكثار من اللاعبين .. كان عدد الملاعب المنتظمة في سنة ١٩٢٥ لا يزيد عن أربعة في القاهرة وواحد بالاسكندرية فازداد في سنة ١٩٢٦ حتى أصبح ثمانية بالقاهرة وواحداً بالاسكندرية وما يكاد يحل الفصل الرياضي هذا العام حتى رأينا النادي الاهلي والنادي المختلط بالقاهرة ينشيء كل منهما ملعبا جديداً ورأينا النادي الاولمبي باسكندرية ينشيء ملعبا منتظما لناديه مسورا بالحشيش وسيكون أول ملعب مصري من نوعه بمدينة الاسكندرية .

ونرى من ناحية أخرى مجهوداً جميلاً موجها نحو ملاعب التنس فلقد أنشأ نادي القاهرة بشبرا ملعبين سيكونان نواة لانشاء غيرهما اذا رأى الحاجة تدعو الى ذلك . وأصلح نادي السكة الحديدية ملاعبه القديمة ويعد ملعبين جديدين وذلك رغبة منه في تشجيع هذه اللعبة ونشرها بين أعضائه .. هذه الروح الطيبة المنبعثة من ادارة هذين الناديين تجعلنا نأمل خيراً كثيراً للعبة التنس بين المصريين

واذا كان الماضي مرآة للمستقبل فالمجهود الذي بذل في انشاء هذه الاندية من العدم تقريبا هو بنفسه سوف يصل بالاندية الى الدرجة التي يحلم اليها كل اداري عامل في تلك الاندية

لقد أنشأ النادي المختلط من العدم [illegible] نادي الترسانة من العدم وأنشىء النادي الاهلي من العدم . كل تلك الاندية أنشئت بمجهود الاداريين الذين بذلوا وضحوا من أوقاتهم حتى أنشأوا تلك الاندية .. وليس ببعيد اذن أن تصبح أحلامهم حقيقة في يوم من الايام — قريبا أو بعيدا على قدر ما يكون في نفوسهم من روح [illegible] المنشآت الحديثة .

وبدأ النادي الاهلي [illegible]

[illegible]

لزيادة راحتهم تشجيعا لهم ورغبة في بث الروح الرياضية في نفوسهم فبني مدرجه الكبير الذي يسع نحو ألف متفرج في مكان مظلل تحته محلات لبس اللاعبين واستحمامهم ، وأمامه الملعب الكبير المحاط بمضمار السباق

ورأي نادي السكة الحديد أن يسير مع سنة التقدم كي يحفظ مكانته بين الاندية الكبيرة فبنى مدرجا جميلا كمدرجات النادي الاهلي القديمة يسع نحو خمسمائة متفرج . واستدان النادي للقيام بهذا العمل الجيد وذلك رغبة منه فقط في تشجيع وتنمية الروح الرياضية بين المصريين .

اشتركت أندية القاهرة جميعها في حركة التجديد هذا العام ماعدا نادي الترسانة الذي ظل على ما كان عليه في العام الماضي . ولولا ما صادفه من خسارة جسيمة في رحلته لكان له أثر أيضاً في هذه الحركة ولكن اداريه شغلوا في تسوية أعمال هذه الرحلة ولم يفكروا في غير ذلك حتى أخرجوا ناديهم من أزمة شديدة لا يزال النادي يئن من آثارها .

فرق كرة القدم بالاندية

وانتهى موعد قيد أسماء لاعبي كرة القدم في كل ناد من الاندية المشتركة في الاتحاد ، وأصبحنا في مركز يمكننا أن نتكهن فيه بما سيكون لفريق كل ناد من أثر في ألعاب الفصل الرياضي لكرة القدم الذي يبدأ مع شهر اكتوبر القادم .

النادي الاهلي

لم ينقص من أفراد هذا النادي أحد عن العام الماضي اللهم الا ابراهيم يكن ، وحضرة وان كان مقيداً للاهلي في العام الماضي الا أنه لم يشترك معه في أي مباراة من مبارياته . وانضم له (رزق الله حنين) المدافع الايمن المعروف ...

والناظر لهذا الفريق يراه لأول وهلة يجمع نخبة من أحسن لاعبي القطر المصري ، الا أنه مع هذه الميزة يكاد لا يكون فيه من الاحتياطيين من يمكن احلالهم محل الذين يتغيبون لعذر أثناء العام . وهذه نقطة ضعيفة لعل النادي يتدارك امرها قبل فوات الفرصة . وليس هنالك من حل سوى بث روح التشجيع في اللاعبين الذين قلت عنايتهم بالتمرين في ألعاب كرة القدم أمثال (العدوي) و (خليل حسني) وهما لاعبان مجيدان لا ينقصهما

سوى التمرين المستمر مع التشجيع اللازم ليعودا الى سابق مكانتهما في كرة القدم .

نادي الترسانة

ولئن خرج من هذا النادي عدد كبير من اللاعبين الذين كانوا مقيدين به في العام الماضي الا أن ما بقي عنده وما استجد يكون فريقاً قوياً يكاد لا يقل عن فريق العام الماضي ، وقد يفضل عنه اذا ما لاحظنا أن كثرة عدد اللاعبين في العام الماضي كان يقلل من تمرين الفريق مع بعضه تمريناً يضمن لهم حسن الرابطة ... وكانوا لكثرتهم لا يضمرون لبعضهم نفسا صافية بل كان كل منهم يحط من قيمة أخيه مما ولد في النفس عداء كامنا ساعد على تفككهم أثناء المباريات .

الاهلي الابيض

ولم يتغير من الاهلي الابيض الا من كان زائداً عن حاجته وكان له نظير من مركزه . وكان ذلك نقلا فقط الى الاهلي الازرق الذي أنشىء هذا العام في قوة تعادل قوة الاهلي الابيض .

المختلط

وانضم الى المختلط عدد من اللاعبين المعروفين فزادوا في قوة دفاعه أمثال رستم وابراهيم يكن وعلى كاف وعبد السلام حمدي ومختار فوزي . أما هجومه فلم يدخله تغيير أو تبديل ... وهو على ما نرى أصبح قوة لا يستهان بها تهدد باقي الاندية .

السكة الحديد

خرج منه بعض لاعبيه واشترك كثير غيرهم أمثال كامل عبد ربه وفصيح وخلوصي ، وأرى أن قوته في هذا العام تكاد تكون موازية لقوته في العام الماضي ، وهو على كل حال لا يقل كثيراً عن قوات باقي الاندية وقد يساعده الحظ في بعض الاحيان فيكون خطراً على بعض الاندية التي تقف أمامه .

القاهرة

وهو النادي الوحيد الذي أصاب فريقه بعض الضعف لخروج عدد من اللاعبين الذين كانوا يشدون أزره في العام الماضي أمثال ابراهيم غالب وغيره .

وعلى العموم فقوات أندية الدرجة الاولى في القاهرة متناسبة تقريبا وسنرى عما قريب مباريات شائقة تجمع مع الحماسة ألعابا فنية جميلة

أسبوعية الشطرنج

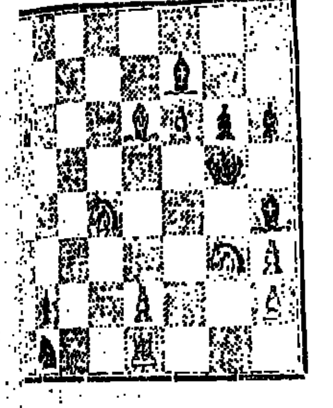
— ٤٨ —

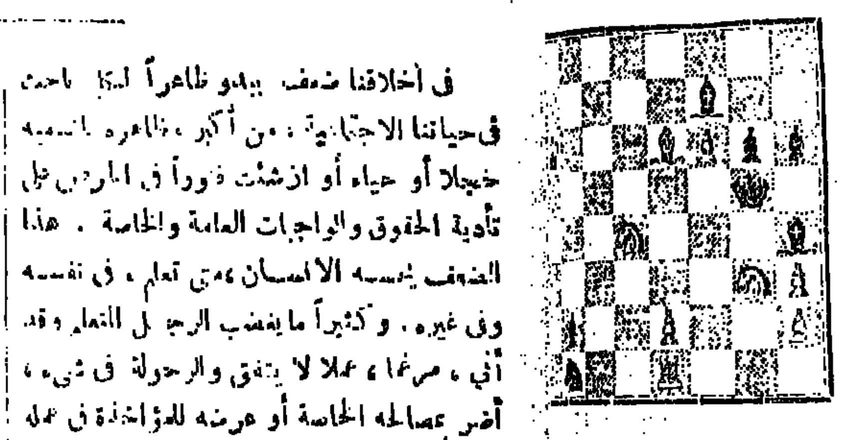
مسألة يراد حلها من [illegible]

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، فرسان ، أربعة بيادق

قطع الاسود سبع : شاه ، فيلان ، ثلاثة بيادق ،

وضع الاسود





وضع الابيض

الدور — ٤٨ —

من وضع كاروكام

لعب في مسابقة بمدينة براجول

	ابيض ستاستني	[illegible]
١	ب — ٤ م	[illegible]
٢	ب — ٤ و	[illegible]
٣	ح — ٣ فو	ب × ب
٤	ح × ب	[illegible]
٥	ح × ح +	[illegible]
٦	ف — ٤ فو	[illegible]
٧	ح — ٢ م	[illegible]
٨	ح — ٣ حم	[illegible]
٩	ت	[illegible]
١٠	و — ٥ رم	[illegible]
١١	ف — ٥ حم	[illegible]
١٢	ف — ٣ و	[illegible]
١٣	ف — ٢ و	[illegible]
١٤	و — ٤ رم	[illegible]
١٥	ب — ٣ حو	[illegible]
١٦	ب — ٤ فو	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

بمعاقبة طائفة معينة فقط من المجرمين عقابا مشددا
«جري البحث حديثا في حالة الجرائم في مدينتين من أكبر مدن ولاية ميسوري بأميركا. فظهر أن مجموع الجرائم التي وقعت فيهما في سنة واحدة بلغ أربعة عشر ألف جريمة لم يقبض البوليس الاميركي الا على ثمانية فقط في المائة من مرتكبيها ومن هؤلاء الثمانية في المائة عوقب ثلاثة فقط عقابا شديداً وأطلق سراح الباقين، وبعبارة أخرى أن البوليس الاميركي زعم أنه يستطيع مكافحة الجرائم في تينك المدينتين بأن يعاقب ثلاثة فقط في المائة من المجرمين عقابا يكون عبرة وعظة لغيرهم حالة كونه أطلق سراح ٩٧ في المائة منهم ليستمروا يعيثون في الارض فساداً، ولو وقعت تلك الجرائم في أوربا لوقع جميع مرتكبيها بلا استثناء ولو عقابا خفيفا الا اذا أثبت القانون براءتهم. وفي الواقع أن العقل الاوربي لا يسمح بأن يفلت ٩٧ في المائة من المجرمين من قبضة العدل وبأن يعاقب ثلاثة فقط في المائة منهم عقابا قد يكون فيه قسوة لا يبررها نوع الجرم الذي ارتكبوه، ذلك لان النظام الاوربي يرمي الى استئصال شأفة الاجرام من كل نفس بقطع النظر عن عظم الجريمة أو صغر شأنها

«ومن الامور الحرية بالاعتبار أيضا أن للاوربيين (يقصد الكاتب الدول التي زارها فقط) نظاما خاصا للسجون ولمعاملة المسجونين ينفذ بكل تدقيق واهتمام. وموظفو السجون والقضاء والادارة والبوليس لا علاقة لهم بالشؤون السياسية فلا يجوز تغييرهم بتغير الوزارات أو الاحزاب. ولعمر الحق أنه ليس من الحكمة أن تعزل جيشاً من موظفي السجون وغيرهم بسبب سقوط وزارة أو حزب فيجيء غيرهم ممن لا يعلمون شيئا عن حالة المسجونين ولا يكترثون لهم. فمثل هذا التغيير — وهو كثير الشيوع في بعض الولايات الاميركية — يكرهه الغربيون ولا يعتبرونه في شيء من الحكمة

* * *

هذه خلاصة آراء الدكتور روبنصون بسطها في تقريره بسطاً مسهباً. وقد كتبت جريدة «التيمس» الاميركية تقول ان على الامة الاميركية كلها أن تدرس هذا التقرير وتستخرج منه الدروس التي هي في حاجة اليها اذا أرادت مكافحة الجرائم في بلادها، ولا حاجة الى القول بان كفاية البوليس الاوربي هي أعظم من كفاية البوليس الاميركي بكثير وأفضل في مكافحة الجرائم»

وقالت جريدة «العالم» التي تصدر في مدينة باشفيل: «ان تقرير الدكتور روبنصون يثبت لنا بوجوب تغيير نظامنا وانا في حاجة شديدة الى نظام آخر يزيل أثر فشلنا السيء». وقالت جريدة الورلد هرالد: «يجب اصلاح قانوننا الذي يبيح التسويف والمماطلة ويمتاز بالبطء في الاجراءات ويسمح للمجرمين الاغنياء بان يستعيدوا بثروتهم على الاداء العثرة تلو العثرة في سبيل تنفيذ القانون الى أن يمل المدعي ويضعف اهتمام الرأي العام». وقالت جريدة «ستار»: «ان تقرير الدكتور روبنصون قد أثبت فساد النظرية الاميركية فيما يتعلق بمكافحة الجرائم، والغريب أن العقلاء كانوا يعلمون بفسادها منذ زمان طويل ولكن لم يحرك أحد منهم ساكنا لاصلاحها. ولعلهم أدركوا عجزهم عن اصلاحها بقدر ادراكهم عجزهم عن اصلاح حالة الجو»

واذا نظرنا الى مدينة نيويورك نجد الجرائم قل أثرها نسبياً والفضل في ذلك لكفاية البوليس النيويوركي فانه أفضل بوليس في أميركا كلها

وفضلا عن ذلك فان ولاية نيويورك تطبق على معتادي الاجرام قانونا يعرف بقانون «باومس» وهو يتدرج في الشدة في معاقبة الذين يرتكبون الجرائم تكراراً بحيث تكون العقوبة في كل مرة أشد منها في سابقتها، على ان هذا القانون ليس نافذاً في جميع الولايات الاميركية، ولهذا تجد بين تلك الولايات فرقا عظيما في درجة الاجرام. والحق أن قانون «باومس» هو متناه في الشدة لا يقبل مواربة ولا محاباة واليه يرجع الفضل في نقص الجرائم في نيويورك

على ان بعض الصحف الاميركية تسلم بان حالة الجرائم في أوربا أخف وطأة منها في الولايات المتحدة تأبى أن تعزو التقصير في أميركا الى القانون الاميركي أو البوليس الاميركي، وتقول أن اللوم واقع على منفذي القانون الذين لا يقومون بواجباتهم حق القيام. وقد كتبت جريدة «الدسباتش» في ذلك تقول: «لسنا نرى حرجا على القوانين الجنائية الاميركية ولا على بوليس الولايات المتحدة. واذا تذكرنا سعة مساحات الولايات المتحدة بالنسبة الى سعة مساحات الدول التي زارها الدكتور ربنصون ودرس قوانينها الجنائية أدركنا عظم المهمة الشاقة الملقاة على عاتق البوليس الاميركي وعلمنا أنه لا يقل مقدرة عن أي بوليس آخر في العالم ولعل الامر الذي خفي على الدكتور روبنصون هو الفرق بين أوربا وأميركا في كيفية تنفيذ القانون الجنائي. فاذا نجا المجرم من العقاب في أميركا فليس اللوم في ذلك واقعا على القانون أو على عاتق البوليس بل على الاشخاص المنوط بهم تطبيق القانون. فالقانون الاميركي الجنائي مقتبس من القانون الانجليزي ونظام الادارة نفسها مأخوذ من النظام الانجليزي. ولكن هنالك فرقاً عظيما بين الطريقة التي بها يطبق القانون هنا وفي أي دولة أخرى من الدول المتمدنة. وان نظام قضائنا الجنائي كله يرمي الى حماية المجرم من القانون بدلا من أن يرمي الى حماية الهيئة الاجتماعية من المجرم. فالمشترع الاميركي يسن القوانين اللائمة لروح البلاد. والبوليس الاميركي ينفذ تلك القوانين. ولكن نظام المحاكمات الجنائية عندنا عقيم فاسد يجد المحامون فيه ثغرات عظيمة فيتلاعبون به بالسفسطة الكلامية والمناقشة الهزلية فيضيع بذلك حق المتقاضين وتذهب هيبة القضاء وفائدته

* * *

هذه هي الحالة في الولايات المتحدة الاميركية من جهة الجرائم. وانتشارها. فاللوم في انتشارها لا يرجع الى القانون بل الى كيفية تطبيق القانون. ومما يدعو الى الاسف أن جميع الاغنياء وأصحاب الاموال هنالك يتعرضون لتطبيق القانون على وجوه مخجلة ويستميتون على قضاء أوطارهم بأموالهم الطائلة وهم كثيراً ما يوقفون سير القضاء ويماطلون اجراء العدل. وقد سمعنا عن قضايا بقيت أمام المحاكم أعواما كثيرة بلا موجب سوى أن بعض أصحاب الاغراض من الاغنياء تصدي لها وقاق مجرى العدل. بل كثيرا ما يعصى المحكوم عليه على القانون ويأبى تنفيذ الحكم فتضطر المحاكم الى النظر في أمره من جديد وما عهدنا ببعيد عن قضية سنكلر والشريف فقد كانت عاراً كبيراً على القضاء الاميركي اذ لم يستطع تنفيذ الحكم في المجرمين الا بعد مرور عدة سنوات. ونذكر أن المحاكم الاميركية حكمت منذ عدة أعوام على شركة الزيت الاميركية بغرامة كبيرة قدرها عدة ملايين من الريالات. ومع أن الحكم صدر استئنافا فقد تمكن المحكوم عليهم من دفع الغرامة عن تحدي القضاء ... والحكومة باسقاط ... الاعتبارات ...

نفسيات

زوجي الشاب ..

أقرأ كتابي فأسفر لك عن غصني، وأطلت اليه النظر فرأيت ينبوع قلبي ينساب بين سطوره، دمامت اني لحبك حافظة، ولدمعك خازنة، ولقلبك مؤازرة ؟ ... ؟

امعن اليه النظر قليلا، تر بين عقد كلماته قبلات، وبين درر آياته لوعات. ولعمري ما كتبت كلمة الا اعقبتها بقبلة علها تصل الى فيك الباسم؛ وفؤادك الولهان .. فتحق حرقة قلبي، ووله روحي المعاشي لغير حديثك، والفرقى لشهي قولك .. والترقبة مجيئك، القلقة لدى حديث أوبتك ..

ليديا

زوجي المحبوبة ..

ولشد ما وجف قلبي، ورجف فؤادي؛ لدى نشر لواء رسالتك اذ رأيتها حمراء قانية تندب بين حمرتها كلمات المداد السوداء، — وما أقلها — فاخذت أستعرض خيالات حدسي وتخميني فاذا بي اظنك أو سنة النوم غافية فاستمسكت افتراسك — وكثيراً ما يحدث — بأطار المكتب، فنزف الدم نزيفه، وبكته كلومه؛ أو اظنك لمنظفة نصف دائرة أسنانك المستعارة بذاك المسحوق الاحمر فتبعثرت ذراته على ميساء الصحيفة، أو لعلمك لاطم، أو ضربك ضارب .. وأخذت تساورني الوساوس، وترغبني عن الرسالة المخاوف .. ولكن ما افرحني وقد افرخ روعي بتلاوته، ومعرفة كنهه، وقد تلمستك صحيحة قوية. وماهذه البقع الحمراء الا مكان قبلاتك، ورسم فمك، ووشم شفاهك .. وقد ألقت عن كاهلها عبئاً، وتركت من مسحوقها أثراً؟ ومن دموي صبغتها حمرة تفوق حمرة الافق الساجي؛ والمغرب القاني .. كرستيان

كرستيان ..

ما اعجب أن يعتاص عليك فهم ماطوته رسائلي السابقة من حب دفين؛ وغرام غريد، وبين لوافح المهجة، ونوى باعث الانة والزفرة .. فان كانت فاقة المال عقبتك الكأداء، وشدتك الناآد. فالمال واصلك والخير مصالحك؛ ولملك لشقة الفراق طاويها طيا؛ ولموحلة البعاد فاطمها جوريا، وقد أضنيت معين الصبر، وغاد فرات العزاء، فبكى القلب حبته، وهمم الفؤاد حشاشته ... أمامك القرطاس ينبئك بوابل عبراتي، وغيث مدامعي، وقد انهمر لجين المقلة على الصحيفة فنظمها عقداً، واوسمها لطخا، ومابغيت ازالتها لتعلم شديد شجني ودجنة حالي، وحالك ظلامي ... ليديا

زوجي ليديا

وما كانت غايتي سوى قراءة رسالتك، ولكن بئس ما سال من مدامعك حاملا لواء ما اكتحلت به عيناك من أسود غريب قد امتزج بسواد المداد فقد اردى العين اثرا، والصحيفة بقعا وقد دارت عليها ساقية عينيك بأسود مسحوقها وذاب صبغتها فتعسرت على القراءة. ولكن ما برح قلبي عنك يحدثني، وبلوعة الجوى يكلمني. وما حملت لظى البين، وحملة الفراق الا لاستدلالك. وتهدئة بالك .. ولقد عثرت على سيارة فاخرة المربع دفعت اصنف ثمنها، واني لراغب في ابقاء ثمنها. ودفع باقي قيمتها .. وبعدئذ اوسع اليك على جناحي سرعتها ... كرستيان

كرستيان

ما زالت لظلام نفسي سراجا، ... علما .. فلقد طوقت جيدي ... بنعماك وفتشت عن اسعادي وما ... كل ما يشرح ويسر .. وما علمت أن ... كل شيء .. واذا ما كانت القبلات ... القلب، والعبرات تعسر عليك ... المانعة القبلة، وحابسة العبرة. ... الي صدري، ووضعها من نفسي مكان ... نبضة القلب وحرقته. ودفئه ... صكا يكذبك لدي الاوبة .. وليس ... بعزيز على زوجي الشاب. فهو زهرة ... وعمرة حبي الجنية.

ليديا

صيرفي ليديا

ما كان من مسحوق صدرك ... بالاخف من سابقيه الاحمر والاسود ... شغفي لخبرك، وشديد توقي لامرك، ... براءك .. لتعذر على الكتاب ... ماتكدس عليه لاقل مايقف من الزوج ... او يحيده عن بغيته حولا .. ... ولكنها الحر من ان تدخل بيتنا ... الصغير، فامنيتي ان ابتاع قصراً ... منظره، ويبهج القاطن مسكنه .. ... غايتي لولا حاجة المال، فاري انه ... عاتبق لك في المصرف صكا، حتى ... السعادة، وكنه الهناءة. وبعد ... متحابين ترفرف على ذوائبه اطيار ... وبلابل الافراح المغردة .... كر...

كرستيان ...

لبيك يا حبيبي فما دون طلبك ... حبك قلب، وصد .. وما أسعدها ... الله فيها شتاتنا، ويزيل لديها اشجاننا ... شفعا بعد وتر، نسير الهوينا ... الناطح، وشوا الطامح، بما يجري ... فسيح، وجو أفيح .. فنجل في ... الدهر، وماغنت عنه عين القدر ...

وارسل لي بعدها السيارة حتى ... صبابة العمر في سعادة فتية، و... واليك كل ما امتلكته وقد صرت ... للدانق او السحتوت .. ولكن ... شرفا وظلا، وحبك كنزا وذخرا ... ونهرا ....

ليديا

ليديا العجوز

واذا مازال مالك فلقد دالت دولة ... صولجان سلطانك، وتحرر من كان من ... واستنسر من كان من فضلك بغاثا ... كان من كرمك ذنبا .. وما ... شمعاء الا لابتزاز مالها. وان ... اسابها عقارها .. ويسلم ... اهوى شمطاء خرقاء، ... مسندة .. تلك ... اذنيها؛ ... فكيها ... حاشاي أن أكون زوجك ... بدلا؛ والاحرى بك أن ... ونثر عليك أهل ... القريته ...

منزل شارلس داروين صاحب النظرية والفلسفة المعروفة في مقاطعة كنت وقد ابتاعته الجمعية البريطانية حديثا تخليدا لذكراه

بين ... من اوفر ... السينما لانجلترا جمالا ...

هدن على ضفاف النهر — نادٍ من النوادي الانجليزية على ضفاف النهر مساحته اثنان وعشرون فدانا وهو للسيدات فقط، وبه جميع اصناف الرياضة البدنية



آلة كهربائية يستعملها المستر جون فيليب هذا لازالة السمنة وهي شديدة المفعول

من البحر الى السماء: مس دودي الممثلة الامريكية تصعد الى سيارتها الرولز رويس وهي في ثياب البحر وذلك في مصيف دوفيل بفرنسا

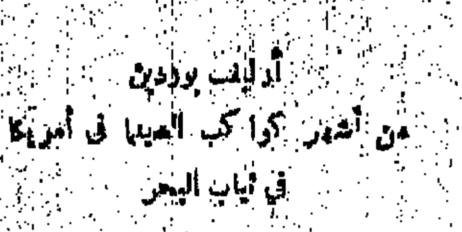


فتحت في مدينة مانشستر بانجلترا مدرسة لتعليم الشبان فن البناء وبلغ عدد طلبتها ... وترى هنا بعضهم أثناء الدراسة









أدليف بوردين

من أشهر كواكب السينما في أمريكا في ثياب البحر

كيف يعملون لبلادهم

هؤلاء أربعة صبية من بين ستة وأربعين يغادرون لندن الى نيوزيلند ليعيشوا هناك في فلاحة الارض وهم من أبناء الجنود الذين ماتوا في الحرب

صفحة من ديوان ليكونت دي ليل

ليكونت دي ليل (١٨٢٠—١٨٩٤) الشاعر الفرنسي الشهور هو رأس مدرسة الادب التي يطلق عليها اسم (البرنسيين) نسبة الى جبل برناس اله الشعر في اليونان — ومؤلفاته الرئيسية «أشعار قديمة» و«أشعار بربرية» ومن خواص شعره تجنب الشاعر باختياره عن كتابته والتقزز من العالم العصري وفلسفة التشاؤم وجمال الفن والنظم.

الظهر

عند الظهيرة ينشر مليك الصيوف شعاعه فوق السهول.

فيسقط في ملاءة فضية من أعالي السماء الزرقاء.

الكل صامت والهواء يسطع ويحترق بالازفير.

والارض ناعسة في ثوبها الناري ..

والامتداد فسيح وليس للحقول ظل

ونبع الماء جاف حيث تنهل قطعان الماشية

والغابة النائية ذات السياج المظلم نائمة ساكنة وهدوءها عميق.

وهناك وحده قام القمح الناضج كأنه بحر يمتد الى بعيد لا يبالي بالوسن.

وبنات الارض المقدسة الهادئات يتمصصن بلا خوف من كأس الشمس.

وقد تتنهد من نفوس تتلظى فيسمع نغم ثقيل وترى تموج عظيم .... يتلاشى في الافق المغبر

وغير بعيد ترى بعض بقرات بيضاء راقدة بين الاعشاب، تسيل لعابها ببطء على جلدها المكرمش وتتبع بعينيها بنعاس كأنها تحلم حلما لا تفرغ منه ..

فيا أيها الانسان، ان كان القلب ممتلئا بالفرح أو بالمرارة ومررت في الظهيرة في الحقول المفروشة بالاشعة

فاهرب لان الطبيعة خالية والشمس تفني وتتلف لا شيء ثمة حي لاشيء حزين أو جذل

يونيه

للمراعي رائحة العشب الاخضر المبال.

وثمة أشعة ناعمة تخترق كثافة الغابات.

وكل شيء يلمع والزهور الصفراء واكمام الزهر ترتجف وتستيقظ سويا.

ومجاري المياه النشيطة تنحدر على سفوح التلال رائقة مبتهجة فوق الطحاب والزهر

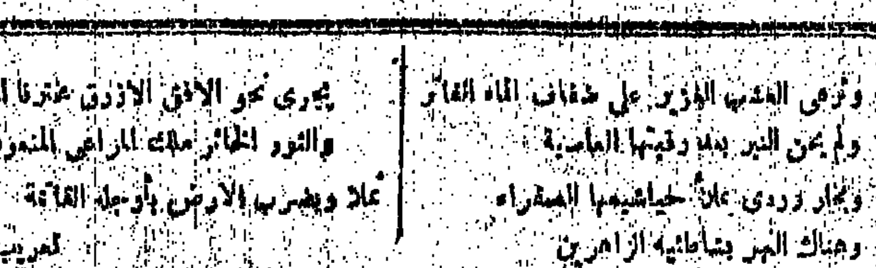
وتنشد وسط ادغال الزعرور مع الريح الضاحكة ومع طيور الصباح

والعشب كله تتخلله أصوات الحشرات

والفجر يفرش بساطا من اللؤلؤ فوق السبل،

والنحلة تترك أقرب السنديان وتدلي جناحها الذهبي الى الطلق الشاحب

وتحت الصفصاف الذي تتوالى الزقزقة وتحور



وترى العشب الاخضر على ضفاف الماء الفاتر ولم يحن النير بعد رقبتها العاصية.

ويجار وردي على خياشيمها الصفراء

وهناك النهر بشاطئيه الزاهرين

يجري نحو الافق الازرق عابرا المراعي

والثور الخائر ملك المراعي المنهوم يشم الهواء عالياً ويضرب الارض بأرجله القاتمة

للعريب في ...

القسم النسوي الاجتماعي

الاستسلام من الزواج

مشكلة اجتماعية خطيرة

— ٢ —

تكلمنا في مقالنا السابق عن تطور الحياة الاجتماعية في هذا العصر تطوراً أدى الى رواج الفساد وانتشار الفوضى ، وقلنا ان شباب العصر الحديث لا يفكرون في الزواج تفكيراً جدياً ، وانما ينظرون اليه متشائمين شاكين مترددين ، ينظرون اليه كأنه تجربة قاسية يدركها الفشل حتماً.

تسأل شاباً لم لا تتزوج ! وقد بلغت السن اللائقة وتيسرت لك سبل العيش ، فيجيبك على الفور :

أأتزوج لترقص زوجي وأنا لا أحتمل أن أراها تخاصر الشبان ؟

أأتزوج لتقص زوجي شعرها وأنا لا أحب موضة الشعر المقصوص ؟

أأتزوج لتخرج زوجي تقضي يومها بين الطرقات والشوارع وانا لا أحتمل أن أرى بيتي خالياً ؟

أأتزوج لاسمع كل يوم حديث الموضات ، وأنا أكره الموضات ومن يتحدثون عنها ؟

ولي صديق شاب يرى في الزوجة الحديثة رأياً ذلك أنها متعبة — على حد تعبيره — ستناقشك في كل شيء وستقف منك موقف الشريك العنيد اذا تكلمت في السياسة فقد يكون لها رأي غير رأيك ومذهب لا تقره أنت ، فيشجر بينكما الخلاف وتقضيان ليلة خير منها ليلة العزوبة ألف مرة ، وقد يكون تحمسها لمذهبها السياسي شديداً فلا تقتصر على خصام ليلة ويوم بل قد يمتد الخصام الى أيام وليال ، وقد لا يقتصر العقاب على خصام صامت ، بل قد يهيجها التحمس فتقسو عليك فلا تهتم باعداد طعامك ولا تهيئة لباسك ، وترغب أنت وتزيد ولكن لا يجديك الارغاء ولا الازباد شيئاً.

والويل لك كل الويل اذا حاولت أن تراجع حسابات الفواتير التي تنهال عليك من المخازن التجارية ثمناً لما تجلبه زوجك من فساتين وماتوات وأحذية مختلفة أنواعها وأشكالها ! فيجب أن تدفعها صاغراً لا تبدي كلمة اعتراض ولا انتقاد ، لان السلطان اليوم للموضة ، والموضة معبود السيدات !

أعجبتني فكاهة لذيذة قرأتها منذ مدة ، ذلك أن زوجاً كان يمسك قبعة بيده ويهدو بها فسأله صديق : مالك تعدو هكذا ؟ فأجاب أود أن أصل بهذه القبعة الى البيت سريعاً فأدفعها الى زوجي قبل أن تتغير الموضة !!

حقاً ان الموضة أصبحت عجيبة في تغيراتها سريعة في تقلباتها ، وكثيراً ما تكون هذه التغيرات والتقلبات سخيفة لا يسيغها العقل ولا الذوق ومع ذلك تتبعها السيدات ؛ واذا بدا لك أن تعترض على زوجك أجابتك في شيء من الحدة وعدم الكلفة يجب أن تتبع الموضة [illegible] وتأخذ [illegible] العصر الغريب.

أين نعتقد معي أن الموضة سمة من سمات المدنية الحديثة ، واعتقد معي أيضاً [illegible] [illegible] الزوجية [illegible]

في شيء من الهدوء ، وأن يعلن ما استطعن من اهتمامهن بالموضات وليفقن ان تغيراتها تقتصر في كثير من الاحيان الى جشع التجار ، وانها أقرب الى أن تكون حيلة تجارية منها الى موضات مفهومة التغير ومفهومة التطور.

والحق ان المرأة الحديثة الآن أصبحت تستوقف النظر ، فهي تخطو خطوات واسعة في سبيل القضاء على أنوثتها التي ميزتها منذ العصور الخالية.

دعوة جريئة تلك التي تسري بين الفتيات في البلاد الغربية — والتي يملأ صداها فيجد هذا الصدى من فتياتنا وسيداتنا آذاناً واعية وقلوباً تهيم بالتقليد حباً وغراماً — أجل جريئة الجرأة كلها وهادمة للحياة العائلية من أساسها ؛ تلك الدعوة التي تقول المرأة متشبهة بالرجل : لماذا لا يكون مثل الرجل يجب ألا يستحق منكن في قليل ولا كثير ؛ اذا كان طبيباً فيجب أن تكون منكن طبيبات ، اذا كان محامياً فيجب أن يكون منكن محاميات يفتقن فصاحة وجدلاً وتبياناً ؛ واذا كان الرجل متمرناً بالرياضة ولاعب الكرة والسباحة والملاكمة ، فيجب أن يكون منكن متمرنات بالرياضة ولاعبات كرة ماهرات وسباحات وملاكمات . وأخيراً اذا كان الرجل شعره مقصوص فيجب أن يكون شعر كل منكن مقصوصاً ، واذا كان الرجل يدخن ؛ فيجب أن يتفوق عليه في التدخين من أفواهكن دخاناً في الصالونات والمراقص ؛ وأخيراً اذا كان الرجل يلبس بدلة وعليها كرافتة فيجب استكمالاً للتشبه أن تلبسن مثله بدلة وأن تدعمن كرافتة وأن تمسكن بأيديكن الرفيعة عصا تداعبنها في رقة ورشاقة وتلوحن بها في الهواء كما يفعل الرجل !

ويعجبني كاتب فكه من كتاب الغربيين داعب السيدات والفتيات مداعبة طريفة لا تخلو من قسوة ونكتة قال : اذا كان السيدات يردن التشبه بالرجال في كل شيء ، فلماذا لا يجندن في الجيش ولماذا يفرق القانون بينهن وبين الرجل في العقاب بصدد بعض الجرائم ؛ ودعا أخيراً الرجال والشبان ألا يتمنوا كثيراً ولا قليلاً المرأة ، ومادامت المرأة تريد أن تثبت أنها قوية ، فلا يصح اليوم أن يقف رجل أو شاب لكي تجلس امرأة مكانه في الترامواي أو الامنيبوس أو القطار !

*
* *

قديماً قالوا ان المرأة متممة للرجل ، والرجل نصف دائرة والمرأة نصفها الآخر ، يجب ألا يقف كل منهما عند حدوده فصلته لا يطغى على حقوق زميله ، حتى يمكن أن يجتمع النصفان فيكونا دائرة تامة متفقة [illegible] أما ان يختل التوازن ويطغى أحد النصفين على حقوق الرجل ويخرج عن حدوده الى [illegible] ويصيبها [illegible] [illegible] ازواج [illegible]

بين الرجـــــل والمرأة

كيف أصبحت المرأة كل شيء

أما أن المرأة قد أصبحت كل شيء في العالم الغربي فذلك ما لا يحتاج الى بحث واستقصاء ، بل يكفيك أن تلقي نظراتك على أية صحيفة كبيرة أو صغيرة ، أو مجلة قيمة الشأن أو ضئيلة لتقتنع بذلك من أول نظرة.

فهذه مقالة عن المرأة في عالم السياسة والانتخابات ، وهذه في حقوق المرأة الاجتماعية ؛ وغيرها عن تفوق المرأة في الالعاب الرياضية بفروعها العديدة ؛ وأخرى عن اكتشافات النساء الرحالات في افريقيا وأمريكا وآسيا وغيرها . ثم المرأة والازياء ، وقد تفننت فيها تفنناً سريعاً متطوراً أدهش الرجل وأوقفه أمامها حائراً مشدوهاً.

ثم أنت تنظر الى ما تزدان به تلك الصحف والمجلات من صور عديدة ، فلا تراها الا تمثل المرأة في كل موقف من هذه المواقف التي ذكرت.

هذا هو الحال اليوم في ممالك الغرب وأخصها التي في شمال أوربا ووسطها وأمريكا ، حالة لم يشهد العالم من قبل ، مثلها مثل النهر الجارف الذي لا يقف عند حد ويقتحم في سبيله كل بناء وسد . وهي حالة نفسية دقيقة خلقتها الحروب العالمية الكبرى ، ولكن ما هي عشر سنوات كادت تنصرم مذ انقضت تلك الحرب وموقف المرأة كل يوم في تطور وانقلاب.

وها نحن نقرأ كل يوم ما يكتبه كتاب القوم هناك من فصول طويلة وتحليلات مستفيضة عن تلك الحالة ، أسبابها ومآلها ، وتاريخها وأصلها ومتى تنقضي وأين تنتهي ، ولكن يظهر أن كل ما كتبه الاجتماعيون والسياسيون وذوو الفكر والعلم في هذا الصدد لم يتحقق منه شيء.

ولقد كان منهم المتفائل بتلك الحركة ومنهم المتشائم منها ، وصار الحال الى نضال بين الرجل والمرأة في تدافع بكل قوتهما عن موقفهما كسبته من حقوق وما تطالبه من مساواة الرجل في كل شيء ، والرجل يقول لماذا ؟ [illegible] لك الطبيعة منذ الازل ، ومع ما منحته من قوانين الاجتماع والتطور العالمي من تمتع بشروط أوسع وحقوق أوفر مني من مستلزمات هذه الحضارة الجارفة . ولكن لا تكوني من الرجل في كفي.

ميزان فان في ذلك ما فيه من تهديد للنظام الاجتماعي والعائلي.

لا أحد ينكر على المرأة التوسع في العلم والأخذ بأسباب الحضارة في كل شيء فذلك ما يقره المصلحون في كل شعب وقطر ، وحيث المرأة الراقية المثقفة تجيد الشعب المالي والسياسي بأسباب العيش الرغد ووسائل الحياة الجميلة ، الخطر أن يكون هذا العلم والاخذ بكل ما من وسائل حضارة وتطرف فيها ثورة الرأة على الرجل.

وقد بدت آثار تلك الثورة فعلا هنالك لا تجد في الرجل ما يمتاز عنها به اليوم فهي مثل ما يكسب وانها لتربح أحياناً من المال ومجهود فكرها أكثر مما يربح هو ، لا شيء يضطرها اليه فهي موفورة الحاجة مكتفية [illegible] وهذا من شأنه أن يجعلها مستقلة الارادة [illegible] أسباب العيش.

وهذا موطن الخطر لان المرأة [illegible] والتربية والثقافة والتهذيب وقدرت [illegible] عليها ان تشعر دائماً بسلطة عليها [illegible] جميع الاسباب التي تجعل في مكنتها [illegible] والعدل بارادتها ، والغرائز البشرية [illegible] والانسان مهما أخلص الى يحب قولاً [illegible] الى التفرد بالرأي وتنفيذ الرغبة [illegible] وهنا مكمن الخطر اذ يؤدي الى الخلاف والبغضاء والنفور.

وخطر آخر لا يقل قيمة عن هذا [illegible] المرأة الجاهلة ونصف المتعلمة [illegible] في اقتفاء أثرها في كل شيء وتقليدها [illegible] وهي بعد جاهلة بوظيفتها [illegible] في العائلة.

هذه هي الازمة التي تعصف [illegible] الرجل والمرأة ، والحق انها [illegible] طبيعية الشكل طال التكوين [illegible] ما زالت كل يوم في تطور [illegible] المرأة فيها هي المتحضرة والرجل [illegible] وذهول.

لا أن يكون حبها متقداً [illegible] تكون من سبب الخلاف والنزاع [illegible] أريد أن عقلها [illegible] كل سادة [illegible]

أريد زوجاً تقوم على [illegible] تتركهم الى أيدي الزمان [illegible]

لا أريد أن يكون بيني وبينها [illegible]

هذا التمم ؛ أو اذا وجدته ولكن طاغياً باغياً على حقوقه ، فهي متفق ولا متلائم مع طبيعتها ولا أصل خلقتها وتكوينها.

*
* *

سئل شاب ما اذا يرى في الزواج فاجاب : أريد زوجاً طيبة طاهرة ، أريدها أنثى لا أريد ذكراً ، أريدها متحلية بمعاني الانوثة ورقتها ؛ أريدها ملكة في بيتي لا معركة في الحياة ، متحركة طيبة [illegible]

لا أريد أن يكون بيني وبينها صراع الحياة المتنافرة [illegible]

[illegible] (تتبع)

العرس !

الآن : الساعة الأولى [illegible] تأثير [illegible] ارتفع [illegible]

[illegible]

الادب الحديث

(٢٧٨) هل توجد كتب عربية عن الاتيكيت واذا كانت موجودة فما هي ؟

(٢٧٩) محمود الشهاوي — ما أصل [illegible] البلاط » التي يطلقونها على حاشية الملوك وهل هي عربية أم دخيلة على اللغة ؟

(٢٨٠) عبد المجيد احمد عمرو — مشهود عن المصريين حب التقليد الاعمى [illegible]

[illegible]

٢٨٢ — [illegible]

٢٨٣ — [illegible]

٢٨٤ — [illegible]

٢٨٥ — [illegible]

٢٨٦ — [illegible]

(٢٩١) [illegible]

ما هو الفرق بين السيدة النبيلة وبين الرجل السياسي ؟

[illegible]

هكذا من الاحوال

الصحافة في البلاد المتمدنة

أصبحت الجرائد في هذا العصر قوة أيما قوة لا يستغني عنها الاقتصادي والسياسي والتاجر والاديب ، وبدونها لا يعد المرء شيئا ولا يمكن أن يكون شيئا ، بل غافلا لا وزن له

وقد نبه شأنها بعد الحرب الكبري لأن الحرب زودت الملايين من الناس بحب المعرفة والاستطلاع وخلقت في الكثير ذوق المطالعة ، وأهل انتشار الجرائد بعد الحرب هو السر في رواج الكتب والاسواق الادبية والعلمية في البلاد الاوربية عن ذي قبل

وليست الصحافة كما يظن الناس مهنة سهلة تدر العيش بلا جهد ، والحقيقة أنها مهنة شاقة جداً ، مهنة ناكرة للجميل ، وفي الوقت نفسه مهنة نبيلة تتطلب الجهود الصادقة والعزائم الثاقبة والافكار الوثابة وفوق ذلك تتطلب عمالا لطافا اكفاء شرفاء

نبدأ القول على الصحفي وعلى خلود الصحيفة ونذكر من بعد ذلك شيئا عن الصحافة الفرنسية والانجليزية والامريكية والالمانية والطليانية

الصحفي

لا يعرف الصحفي كل مايدور في الحياة ولكنه يجتازها ويبدد مصباحه باحثا أيان يسير عن الحقيقة — الحقيقة دون سواها — فاذا اعتقد انه وجدها أمسك بقلمه وأثبتها بين أوراقه وأنه لوجودها في أشد الايناس الروحي ، واذا اخطأ سبيلها فلا لوم عليه لحسن نيته وصدق طويته

والصحفي النابه طائر يهيم في الآفاق لا يستريح لمكان ولا يقضي أيامه على كرسيه كما كان يفعل الاقدمون ولكنه دائم الطيران من مكان الى مكان ومن صقع الى آخر — ومن الاوربيين من لا يقتصر على عواصم أوروبا الكبرى بل يجري الى أمريكا واليابان — وكل همه أن يتزود بالمعارف ليملأ صحيفته بالاخبار الطريفة والمقالات الشائقة

وليس الصحفي من يشهد المسرح ولا من يحبر المقالات السياسية العدة ولا هو رجل الجامعة البعيد عن صخب الجمهور بل هو من يتعلق بالصحافة ويحبها بقلبه ويموت من أجلها ، هو من يستيقظ من أجلها والناس نيام ، ويعمل والناس في لهو يمرحون !!

ويطير مجد الصحفي على جناحين : سعة الصدر وسعة الاطلاع ، فلا يعيش في حضرة صاحبة الجلالة وجه عابس ولا ذهن عقيم شائخ .

ولقد حدثنا أحد محرري الجرائد الباريسية عن الصحفي قال :

« جلست في باريس وتأملت وفكرت فادركت أن الصحفي لاينجح الا اذا لمح عيوبه وتبصر آلامها وأن الكاتب لا يعرف أخلاق عصره تماما حتى يلج أبواب الصحافة » وانتدح أحسن محرريه امضاء أسلوبه وميله للخلق والانشاء قال :

« أحب كثيراً كل رجل طموح من رجالي ، أحمد من يحبه أن يتبوأ مركزي ويكون فيما بعد خيراً من ماشيه ولو أراد بذلك أن يحرجني لأني اعتقد أن الجريدة اللوحة الصالحة هي التي تغري الطريق للجموع وتنير الاذهان الى الجد والعمل »

كيف يفكر الصحفي ويكتب ؟

الجمهور بسيط غافل ولكي يجذب الصحفي التفاته يلزمه اختيار عبارات أخاذة ؛ ولكي ينال رضاه يلزمه الرجوع الى الحقائق .

وأجمل وسيلة للوصول الي ذلك هي تخير أسلوب بهيج منعش تتخلله النوادر والطرف وهذا له أهمية كبري في المواضيع الجافة ، ويخيل الي أن أغلب الجرائد المصرية لا تنتبه لهذه الحقيقة فكل قصد الكتاب العناية بالعبارة قبل الفكرة وبالحلية قبل الرأى ؛ وبالزركشة بدل البساطة .

وأغلب الصحفيين الكبار في مصر لا يعرفون الاسلوب النارى في أوقات الشدة ، بل كتاباتهم واحدة مائية في الشدة والبلاء والضيق والرخاء ، وهذا لعمرى ما يبعد الكتابة عن كونها فناً من الفنون تماثل الطبيعة الهادئة في آن ، الثائرة في آن آخر ، وذلك هو أسلوب الكتاب العظام ، اسلوب حي يكاد يتكلم لما يجرى فيه من دم وحياة . ذلك الاسلوب هو مايجب أن ينتشر في الشرق ليبعثه من عماه ويفيقه من سباته .

والصحفي يجب أن يفكر دائماً وأبداً وأن يقول الصدق ويصرح بالحقيقة في شيء من الدعابة . فاذا أراد أن يلقي المسئولية على أحد فليوضح الواقعة ويلقي المسئولية على « الهواء » ! .. مثلا وقد كان روشفور الصحفي الفرنسى الكبير يقول الحق في كثير من التهكم فمثلا كان يقول « اننا يجب أن نقيم تمثالا للمسيو (كست) الذى كان وزيراً ستة أشهر والذى شرب كوبة من النبيذ بثمانين ألف فرانك » وهذا التهكم شديد ومفيد في آن واحد .

وفي كلمة يجب أن يكون الصحفي صريحاً مطاطاً حساساً يكتشف كل يوم بعيون الاطفال مناظر الحياة

الصحيفة الخالدة

لا يخفى أن للقارئ طلبات ، وله عادات وأذواق وميول قد يكون هو نفسه غير قادر على تفسيرها تتولي الصحيفة ذلك عنه .

ويخطيء الكثير في اعتقادهم ان الصحيفة الخالدة هي التي تنشر امضاءات الكتاب العظام والمقالات الرنانة أو التي تنتسب الي حزب سياسى كبير ؛ ولكن شيئاً واحداً هو الذي يجذب الجمهور النادرة والطرفة ، وشيئاً ثانياً يبقيه العادة ، وشيئاً ثالثا يغذيه ذكر الوقائع الصحيحة والافكار المنعشة والنكات الطريفة والصور الجميلة .

* * *

بقي بعد ذلك أن نأتي بطرف عن صحافة البلاد المتمدنة ولا تخلو من معرفة ولذة .

(الصحافة الفرنسية)

كانت (الغازيت) أول صحيفة ظهرت بباريس سنة ١٦٠٩ ، وكانت تلبس ثوبا من الاشعار الجميلة وكان المسيو (تيوفراست) أول صحفي فرنسي مشهور وهو أول طبيب ترك الطب الى الادب معتقداً أن العلاج الانسانى لن يكون في الصيدلية بل في الادب

وتعاقبت على الصحافة الفرنسية قرون ازدهرت مرة فيها وأجدبت أخرى حتى ظهر سنة ١٨٣٥ الصحافى الشهير (اميل جيراردان) الذى أنشأ جريدة « الصحافة والقرون » وكانت سنة [illegible] سنة محببة لقلوب النساء اذ ظهرت « الرواية » و« القصة » كان يكتبها اسكندر دوماس . وقد نال من وراء كتابة القصة ثروة طائلة فكان يأخذ فرنكا ونصف فرنك عن السطر الواحد ، والسطر في كثير من الاحايين لايزيد عن كلمة أو كلمتين ! ..

ونذكر في تاريخ الصحافة الفرنسية سنة ١٨٦٨ اذ ظهر المسيو هنرى روشفور فنشر أول عدد من «مصباحه» فزعزع الامبراطورية وأشاع ارجاءها

ونصل بعد ذلك الي الجمهورية الثالثة حيث برز قانون الصحافة الى الوجود وهو من أكبر القوانين الضامنة لحرية الكتابة .

والصحيفة الفرنسية في هذا الوقت مملوءة بالاخبار والمواضيع المختلفة ، والصور الفوتوغرافية وقد استعارت (ذوق الاخبار) عن الصحف الامريكية .

وأهم ظاهرة في الصحافة الفرنسية فرديتها وأظهر ذلك مسيو نوران في كتابه قائلا : اننا لو أتينا بثلاثة من الصحفيين : أحدهما انجليزى والثاني أمريكي والثالث فرنسى وأمرناهم بالسفر الي روسيا ليحدثونا عن البلشفية . فماذا يقولون ؟

الفرنسى يأتي بفكرته الشخصية . فينقلب نصيراً للبلشفية أو عدواً لها ، والانجليزى يبلو الناس والاشياء بمنظار انجليزى أما الامريكي فيأخذ في البحث والتنقيب عن حكاية جميلة مبكية أو مضحكة .

الصحافة الانجليزية

اذا اجتزنا البحر الابيض والاطلانطيقي وهبطنا انجلترا وجدنا أقدم مصنع للجرائد في العالم ، ويسمى هذا المصنع أو المعمل « التيمس » وقد ظهر أول عدد من « التيمس » بلندن في أول يناير سنة ١٧٨٨ فلم يختلف عن الجرائد في شيء .

ومن يوم ظهور «التايمس» الي اليوم أي مائة وأربعين سنة تقريبا لم تقف «التايمس» عن الظهور مرة واحدة ، ولم تتأخر عن ميعادها دقيقة واحدة — وقد قامت بكثير من الاعمال ، وعانت كثيرا من المصاعب والعقبات

وقد حبس صاحبها المستر جون والتر في السنة التي تلت ظهور الجريدة لانه عاب في ولي العهد بقوله « ان ولي العهد ودوق يورك سلكا مسلكا لامهما الملك من أجله لوما عنيفا » فحبس ستة عشر شهرا .

وتآمر عمال المطبعة سنة ١٨١٠ ضده ؛ ولم يعلم جون والتر بالاضراب الا بساعات ؛ ولحسن الحظ ، فان الجريدة تحتجب يوم الاحد كما هي العادة والاضراب ابتدأ يوم السبت — فجمع والتر بعض عماله وارتدى ملابس العمال وانبرى يشتغل معهم ٣٦ ساعة دون انقطاع وتمكن من ابراز الصحيفة صباح الاثنين .

وظلت التايمس ملكا للعائلة والتر حتى كانت سنة ١٩٠٤ فاذا بها تتحول لامبراطور الصحافة اللورد نورثكليف ، وقد سمعنا بالدور الكبير الذى لعبه نورثكليف بالجهود العظيمة التي قام بها أثناء الحرب الكبرى

وسياسة التايمس مستقلة ووطنية بحتة فهى تبتسم دائما لأوليائها وتعبس دائماً لخصومها وهذا التيمس لا يقتصر على المقالة الافتتاحية ولا المقالات الهامة ، بل مبثوث في كل سطر وفي كل عنوان وفي كل رسالة وكل برقية [illegible]

« ان لنا سفيرين في كل عاصمة كبرى : سفير صاحبة الجلالة وسفير التايمس »

ولهؤلاء المراسلين أعمال جليلة [illegible] فهم لا يغذون صحفهم بالمعلومات [illegible] بل وبالآراء العامة التي لها أثرها في [illegible] الشعب الانجليزى .

وتبلغ مصاريف البرقيات التي [illegible] مبالغ طائلة في وقت احتلال مصر [illegible] مراسل التيمس في الاسكندرية [illegible]

وهذه البرقيات والرسائل تنشر [illegible] اضافة أو تعديل مع الاشارة [illegible] الارسال وتاريخه بالضبط وأوامر [illegible] من نار — وهذا ماجعل الانجليز [illegible] يجلونهم يا جون بأهميتها وجلالتها [illegible] النواب قال يوماً :

— سادتى أريد أن أنقل [illegible] برهانا على المدنية الانجليزية في القرن [illegible] ولست بذاكر موانئنا ولا سككنا [illegible] أبنيتنا العامة ولا البرلمان الذى نحن [illegible] عدداً واحداً من اعداد التيمس يكفي [illegible]

وأهم ما يلاحظ في الصحف الانجليزية [illegible] منتوجها وافر غزير ولكنه منتوج [illegible] تنقصه الخفة والدعابة والواقعية — [illegible] الا بالصالح الانجليزى دون سواه .

الصحافة الامريكية

وجريدة « التيمس الامريكية » [illegible] وأعظم صحف الدنيا فهي تستخدم [illegible] تعطيهم ١٠٠٠٠٠ دولار أجراً في [illegible] ويوزع منها آلاف مؤلفة في اليوم [illegible] ما يزيد عن ٦٠٠٠٠٠ نسخة .

وهذه الجريدة معهد هائل لا [illegible] فقط بل العالم أجمع ، والذي يبدأ [illegible] قد لاينتهي منها حتى مغرب الشمس

وأهم ما في هذه الانسكلوبيديا [illegible] تعليقاتها الفذة الفريدة وكثرة [illegible] وأجمل ما فيها أنها تنشر خطب [illegible] جميعاً لا فارق بين الاحزاب في ذلك .

وخير مايلاحظ في تلك الجرائد [illegible] تتصل بالموضوع أكثر من الجرائد [illegible] وأنها غير متحيزة ، وليس لكتابها [illegible] ولا أحقاد كبري ؛ وكل همهم الحكاية [illegible] والقصة الجميلة .

الصحافة الالمانية

من المعروف أن ألمانيا [illegible] ليست كفرنسا المركزية ، وتتجلى [illegible] في الصحف الالمانية فأهم ما [illegible] الالمانية عدم مركزيتها ؛ [illegible] كبرى في المدن الكبرى [illegible]

وتمتاز الصحافة الالمانية [illegible] صحافة دقيقة : صحافة [illegible] تبحث الاسباب وتطرح [illegible] مهتم — هذا في الموضوع [illegible] هائل وتظهر الجريدة [illegible] وبها صفحات اضافية [illegible] (برلينار تاجيبلت) [illegible] الى عشرين وتظهر [illegible] وأمام هذا الفيض [illegible] أعز شعب على الارض) [illegible]

وتنتقد الجرائد الالمانية [illegible] والمسائل العامة [illegible] الاسبانيا) و([illegible] هذه المقالات [illegible]

وتكاد نفقات الجرائد الالمانية على البرقيات تعادل نفقات الجرائد الامريكية والانجليزية — وللجرائد الالمانية أعوان وأنصار من التجار المقيمين والعاملين النازحين في أنحاء المعمور يوافون جرائدهم بالامور الحية الهامة كالمسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

ومما يسترعى النظر هو ما نراه في الجرائد الالمانية عن الفصول المخصصة للاسئلة والاستعلامات وقارىء تلك الاسئلة يطالع الروح الالمانية التى تميل للعمل لا للنظر

بل مما يعطر الروح وينعش الفؤاد تلك الفصول المخصصة للنقد التي تبحث على اختلاف مواضيعها والذي يقوم بذلك عالم من العلماء توكل اليه الجريدة مهمة النقد — فينقد الكتب نقداً عميقاً حصيفا ويعلق عليها بمقالات طويلة .

وهذا ما يجب أن يلتفت اليه الصحفيون المصريون فان الكتب الجديدة لاتلاقي منهم أي التفات ، اللهم الا امتداحها ولعل هذا هو السر في قلة اقبال الجمهور المصري على المطالعة واقتناء الكتب

وقصارى القول أن الجريدة الالمانية جريدة عمومية ملأى بالمعلومات المفيدة والمعارف الصالحة ؛

الصحافة الايطالية

من غرائب الصحافة الايطالية أن الجرائد المهمة والاكثر ذيوعا هي التي تصدر في المديريات وجهات الشمال دون العاصمة .

ففي ميلان جريدتان عظيمتان وفي تورين جريدة شهيرة اسمها الشيوره ، أما جرائد رومة فليست مثل التي ذكرنا نفوذاً وانتشاراً . وفي رومة جريدة المساجيرو وتقرأها الطبقات الدنيا ، وجريدة بوبولو وتماثل جريدة الديبا الفرنسوية في اعتدالها ورزانتها وجمال تحريرها .

وهذه الجرائد تعنى عناية خاصة بالمسائل السياسية والمناقشات البرلمانية : فالصفحة الاولى تشتغل بالمسائل السياسية وبنصف الصفحة الثانية ان لم تكن كلها .

ومن الامور التى تدهش المرء وتجذب التفاته غزارة معلومات تلك الجرائد وحسن انتقادها المسرح — وتخصص الجرائد الكبرى ثلاثة أو أربعة أنهر للمسرح .

ولا يفوتنا أن نذكر أن ايطاليا تجهل المركزية الفكرية فقد تهز رواية من الروايات رومة : بينما تقابلها ميلان بفتور . ونقيض ذلك في فرنسا — فالرواية الباريزية هي الشائقة الناجحة وتقابلها الاقاليم الفرنسوية بشغف واعجاب .

ومن مميزات الجرائد الايطالية أنك تجد فيها [illegible] مخصوصا للادب والفلسفة والآراء العامة فقد يقرأ الكثير عن « دانتى » الايطالي ومن « جيت » الالماني ومن « وجنر » ومن (الثقافة) ولاننسى وفرة ولطافة المعلومات التى ترد الى ايطاليا من مراسليها بالخارج — فهؤلاء المراسلون لا يوافون جرائدهم بالحوادث فقط بل يرسلون بمقالات ممتعة تتعلق بالحياة الاجنبية في جميع مناحيها وظاهرها لا جرم فالايطالي له ميل شديد لكل ماهو عجيب وغريب أخاذ وجرائده ملأى بالنوادر والطرف .

*

آن للصحف المصرية الكبرى أن تحذو حذو جرائد العالم المتمدن فتنهج أسلوبها الفني الشيق [illegible] في خدمتها وبالا تخصصها في السياسة [illegible] الادب والاقتصاد والاجتماع والعلم [illegible] الاكفاء الشرفاء وبذلك تخدم مصر الناهضة [illegible] خدمة والسلام .

مصطفى عبد اللطيف القاضي

أصحاب الملايين البائسون

هل الثروة تجلب السعادة ؟

انتهاز الفرص شرط أساسي لجمع المال

هل تعتقد أن أصحاب الملايين هم سعداء ؟ وهل تظن أن الثروة جالبة للسعادة ؟

قد يكون الغنى سعيداً وقد لا يكون . فقد روي عن صولون حكيم اليونان أنه زار قارون [illegible] ذات يوم فأراه خزائنه ومستودعات أمواله وسأله : ألا تظنني سعيداً يا صولون ؟ فأجابه صولون : لا تحسبن امرأً سعيداً الا بعد وفاته ، فقد يقع له في آخر يوم من عمره ما يذهب بالسعادة التى تمتع بها في جميع أيام حياته .

وقد كتب المستر [illegible] وهو من أكبر أصحاب الملايين الامريكيين مقالة في هذا الموضوع قال فيها : ان الملايين لاتجعل الانسان سعيداً بالضرورة لأن السعادة تتوقف بالاكثر على الشخص الذى يملك تلك الملايين

وقال أيضا : انى أعرف أغنياء كثيرين هم من أتعس خلق الله في هذا العالم ، كما أعرف أيضا أغنياء هم سعداء [illegible] ولو أتيح لنا جمع احصاء شامل لرأينا أن أصحاب الملايين ليسوا سعداء بنسبة ما يملكونه من الثروة . وفي الواقع أنه ما من انسان يشعر بالسعادة من مجرد جمع المال الا اذا كان شعوره شديد [illegible] لأن السعادة التى منشؤها المال لا تتوقف على جمع المال فقط بل على انفاقه أيضاً ، وانى أعتقد أن أعظم سعادة يتمتع بها أصحاب الثروات الطائلة هي السعادة الناشئة عن حسن انفاقهم تلك الثروات ومعرفتهم خير الوجوه التى يجب انفاقها فيها .

أعرف كثيرين يقولون أنه لو أتيح لهم جمع مليون واحد من المال لاكتفوا وعاشوا سعداء ، وأن أصحاب الملايين الكثيرة لايتمتعون الا بجزء لا يذكر من ثروتهم فكأنهم ليسوا في حاجة الى الجزء الآخر وكأن تلك الملايين المتكدسة لاتجديهم نفعاً .

لما شرعت في جمع الثروة لم يدر في خلدي قط أنني سأكون من أصحاب الملايين بل لم أكن أحلم بأن أوفق الى جمع مليون واحد من الدولارات اذ كان كل همي موجهاً الى النجاح في العالم بقطع النظر عن كل اعتبار آخر ، ووضعت تلك الغاية نصب عيني فبدأت الثروة تتجمع من تلقاء نفسها ولا تزال تتجمع حتى هذا اليوم .

ولا أزال أذكر ما كنت أعانيه من الضيق في أول الامر ، فقد كنت حدثاً يافعا تستهويني مطامع الشباب وليس عندي من المال ما أشترى به قوت يومي وكثيراً ما كنت أطرق الابواب أبحث لي عن عمل أرتزق منه جنيهين أو ثلاثة جنيهات في الشهر فلم أوفق . وبعد عناء كثير ، وكأنما الروح قد بلغت التراقي ، وقعت الي وظيفة حقيرة مرتبها ستة عشر شلنا في الاسبوع في احدى الاحواض البحرية ، وكان مدير تلك الشركة هو المستر [illegible] الذى عين عاملا لمدينة نيويورك عدة مرات ، وقد آلمني في أول يوم بداية الشغل عنده انني لا أستحق حتى ذلك الاجر القليل الذى عينه لي . ولكن هذه الاهانة لم تثبط عزيمتي بل بالعكس جعلتني أبذل جهد الجبابرة لأنال رضاه ، وكان بعد ذلك باعوام انني أصبحت شريكه في تلك الشركة العظيمة .

وطالما سألني البعض : كيف يستطيع الانسان أن يصبح من أصحاب الملايين ؟ فكنت دائماً أجيب بأن جمع المال ليس له قاعدة خاصة فهو يتوقف على عاملين مهمين — القضاء والقدر — فاذا قدر للمرء منهما قسط وافر فلا شك أنه يجمع الثروة الطائلة ، ومن عادة أصحاب الذكاء العادى أنهم يلومون الزمان ويقولون انه لو أتيحت لهم فرصة لجمعوا الاموال الكثيرة ، أما أصحاب الذكاء غير الاعتيادى فلا يبالون وينتظرون سنوح الفرص بل يخلقون تلك الفرص .

وهذا هو الفرق بين الفريقين ، وطالما نصحت الشبان الذين استشاروني في جمع المال بأن يوحدوا جهودهم ويحصروا ذواتهم في جهة واحدة فان تشتت القوى وتشعب طرق جمع المال مما يفضي الى الفشل في أغلب الاحيان الا من جعل الانسان لنفسه مركزاً لا يتزعزع [illegible] ولا يزالون يبذلون الجهود في جهات مختلفة فهم الذين يجاوزون [illegible] الفن والتجارات المختلفة ولكني لم آل أجهد على هذا من أول الامر

والنشاط والاجتهاد قسط عظيم من الفضل في النجاح ، فقد كنت في أول عهدي بالعمل أذهب الى مركز عملي في الساعة السابعة صباحا وأعود في الساعة الحادية عشرة ليلا ، على ان شبان هذا اليوم لا يستطيعون أن يفعلوا ذلك ولكن اذا أرادوا النجاح فلا أقل من أن يتذرعوا بأقصى مايستطيعونه من النشاط والاخلاص في العمل .

سألنى أحدهم مرة : أما كنت أسعد حالا لو لم يكن لك ثروة ولا تستطيع أن تنفقها على نفسك كلها ؟ فقلت كلا ان السعادة الناشئة عن الثروة تكون أتم اذا عرف الانسان كيف ينفق تلك الثروة ، وقد جرت عادة الناس أن يحسدوا أصحاب الملايين وأن يعدوا من الخير العميم الذى تنتجه تلك الملايين ، ولو عقلوا لادركوا أن استخدام المال وان أدى الى زيادة ثروة صاحبه الا أنه يؤدي في الوقت نفسه الى ترويج دولاب الاعمال وتقليل البطالة وزيادة الرخاء بين الناس من جميع الطبقات

انني معروف بين أصحاب الاعمال بكثرة [illegible] للنقابات لانني بدأت بتأليف اثنين وعشرين نقابة وادارة أعمالها ، وقد كنت أول من بين الحاجة الى نظام التعاون الصناعي ، وقد نتج عن ذلك رفع أجور العمال وخفض أسعار الحاجيات ، وليس من ينكر الآن أن حالة العمال أحسن مما كانت سابقا وان جميع الذين يشتغلون في [illegible] هم أسعد حالا من سابقيهم ، فان الفرد لا يستطيع أن يجمع الثروة الا بفضل اجتهاد العمال .

فأصحاب الثروات الطائلة بسعيهم لتكثير ثرواتهم يعملون [illegible] الرخاء وترويج دولاب الاعمال والقضاء على عوامل البطالة ، وفي الواقع ان السرور الذى يشعر به صاحب الثروة هو ناتج عن السرور الذى يسببه للآخرين سواء أكانوا من طبقة العمال أم من طبقة المستهلكين أم غيرهم ، وانى اذكر هذا [illegible] مرة احدى مدارس البنات العالية هبة كبيرة من المال لبناء الملاعب الرياضية فيها ، وقد استفاد من تلك الهبة نحو ثمانين ألف فتاة كل عام [illegible] بعد خروجهن من المدرسة ، أليس في سعادة أولئك الفتيات ما يبعث في النفس [illegible] طرب وسرور ؟

وليس كالعمل شيء يحفظ نشاط الرجل ويزيد في قواه ، ففي العمل لذة تفوق أية لذة يشعر بها الانسان ، [illegible] البحار [illegible] سفينة شراعية [illegible] بصيد الوحوش والحيوانات الكاسرة وجربت كل نوع من أنواع اللذة والطرب ، ولكن لم أجد لذة تماثل لذة العمل

هذه خلاصة ما كتبه المستر [illegible] من كبار أصحاب الملايين الامريكيين وانه صادق في قوله ان الثروة وحدها لا تجلب السعادة ، وفي الحقيقة ان الثروة كثيراً ما تكون سبباً في شقاء صاحبها [illegible] على المال غير ناظر الا الى منفعة نفسه ، قال التاجر الامريكي [illegible]

سعادة غني والذي فضل الفقر

وقد يفضي جمع المال الى الآفات الصحية وايصالها الى حالة لا يرجي شفاؤها ، فالمستر فورد الذي هو أغنى أغنياء العالم مصاب بمرض الهضم المزمن ولا يأذن له الطبيب بأكل ما تشتهيه ، ومثله المستر روكفلر الذى كان من عهد قريب أعظم أغنياء العالم فانه مصاب بداء لا دواء له وهو داء المعدة ، وقد بلغ على زعمه انه لا يؤذن له بسوى كوب من لبن الحليب وقطعة صغيرة من البسكويت صباحاً وظهراً ومساء من كل يوم من أيام حياته ، ومثل هذه المعيشة هي في الحقيقة شقاء متجسم ولكم يغار المستر روكفلر بالناس يلتهمون أطايب الاطعمة ويرى آثار السعادة على وجوههم ويتمنى لو أكل — ولو مرة في العمر — شيئا مما يأكلون لان نفسه صارت تأنف اليوم من اكل البسكويت ولكنه يعلم انه اذا فعل ذلك كان مصيره الانتحار ، ولكم صاح متأوها : انه مستعد ان يهب ثروته كلها لمن يستطيع ان يشفيه من ذلك الداء .

ويؤخذ من أقوال الذين يوثق بصدقهم وآرائهم أن جمع المال قد أصبح اليوم أصعب مما كان بالامس وان صيرورة المرء من اصحاب الملايين في ليلة وضحاها قد صار أمراً مستحيلا مع انه كان كثير الحدوث منذ نصف قرن او أقل . ولعل ثروة المستر فورد هي أعظم ثروة جمعها انسان واحد في أقصر مدة ممكنة فقد كان هذا الرجل منذ ثلاثين سنة فقيراً لا يملك شروى نقير واذا هو اليوم أغنى اغنياء العالم يبلغ ايراده السنوى على أقل تقدير خمسة عشر مليون جنيه وقد بالغ بعضهم فجعله ثلاثين مليون جنيه .

أما سبب استحالة جمع الثروات الطائلة في الوقت الحاضر فهو اشتداد المنافسة في كل شيء بحيث لا يتاح للمرء ان يجمع المال الذى [illegible] الا اذا عثر على الكنوز والمناجم ، على ان في ميدان الاعمال متسعا للجميع ، واذا لم يتح للفرد أن يجمع الملايين الكثيرة فقد لا يصعب عليه جمع ثروة كبيرة اذا أحسن أولاده استثمارها [illegible] الملايين ، ولا شك ان الثروة تجلب الثروة ، واذا كان المليون الاول يجلب مقداراً معينا من الربح فان المليون الثاني يجلب ضعف ذلك المقدار ، ولكن ليس من الضروري ان يكون بين ذلك الايراد والسعادة صلة على الاطلاق

كاليداسا

«أي تلك النفس التي لا ترتعش من شعر كاليداسا حينما تواجه تلك السطور التي لا تقل نعومتها [illegible] الازهار الحلوة كالعسل» «بانا»

غني لنا الشرق «كاليداسا» شاعر الهند العظيم ..

الذي وهبه «براهما» سر إلهام الشعر وتوجه بأكاليل الموهبة ..

الذي منحه «فشنو» هبة الجمال فخطر بين أشجار «الشرق» مثال [illegible] ..

وفتن النساء بحسنه وخلب ألباب العالمين بمواهبه ..

الذي أشجى العالم بقصة «الساكونتالا» وأطرب الكون بمرثية «رسول السحاب» وأغنية «الفصول».

الذي تغنى بأسمى العلوي بروعة الطبيعة وأبهة الوجود.

. . . .

وأشرق نور كاليداسا في يوم من أيام القرن الخامس للميلاد؛ يوم كانت روما تئن تحت نير البربر واوروبا لا تدرك المدنية الحقيقية معنى وبلاد العرب تتخبط في جاهليتها قبيل الاسلام، ولعل مدينة «اوجيان» احدى مدائن الهند ذات التاريخ الذهبي كانت أول بقعة عاينت ذلك النور الباهر لأن الشاعر خلق لنا أناشيد مديحها وطيب ذكرها وعرفنا أنه قضى في تلك البلدة الجميلة شطراً كبيراً من حياته رغم كثير تجواله وعديد ترحاله في ربوع الهند وأغوارها.

فكانت الهند منذ خمسة عشر قرناً تزين فيها معالم الارض وتطرب لشعره وتلهج بذكره حتى تضاءلت في [illegible] الساطع أضواء غيره من فحول الادب والعلم ممن كتبوا مثله باللغة السانسكريتية. ومرت تلك العصور متتالية وما فتئت أندية الادب في الشرق والغرب تردد ذكر كاليداسا وتعجب بشعره بعد أن رفعت منزلته الى سماء هوميروس وفرجيل وشكسبير. ونافست رواياته قصص سوفوكليز ويوريبيدس وارستوفانيز؛ ووضعت قصته المسرحية «ساكونتالا» بجوار الالياذة والماهابهاراتا والرامايانا. وهب نفر من أساتذة الغرب فترجموا مؤلفاته وحللوا كتاباته ووصفوا حياته: كما أخذت دوائر المعارف على عاتقها سرد كل ما يتعلق بتاريخ ذلك الشاعر العظيم وفلسفة الخالد. وكان بين أولئك المترجمين الاوروبيين من قام بذلك الواجب منذ قرن ونصف من الزمان وكان بين أمم الغرب من مثلت على مسارحها رواياته منذ عشرات السنين.

غير أن اولئك الباحثين والمترجمين لم يسعدهم الحظ بالعثور على تاريخ حياته كما وفقوا الى العثور على مؤلفاته. وآلمهم ذلك فقاموا يلتمسون العذر بالاهمال لأنهم تناسوا أن حياة شكسبير وهوميروس وغيرهم لم تزل مكتنفة بالغموض محاطة بالشكوك. وقرأوا مؤلفات كاليداسا لعلهم يعثرون فيها على ما ينقع غلة شوقهم الى معرفة شيء من حياته لكنهم سرعان ما رأوا كما رأى كل من طالعها أن ذلك الشاعر العظيم كان كثير التواضع نادر الحديث عن نفسه [illegible] لم يتكلم بضمير المتكلم ليذكر شيئاً عن شخصه غير مرتين أو ثلاث.

وقال كثير من علماء [illegible] [illegible]

الكتابات والمؤلفات.

هكذا حملت الينا العصور من أعماق [illegible] قصص عن حياة كاليداسا لاسيما وقد جهل الناس أمرها فجاء في احداها أن أميرة «[illegible]» التي اشتهرت بالحكمة والشعر رأته فسحرها جماله ورغبت في اتخاذه زوجاً لها رغم فقره وكبريائه وان كان لم يزل شاباً لم ينل من الحكمة والشعر قسطاً وافراً فقد أرادت عليه أن يضرع الى الالاهة «كالي» لتهبه الحكمة والشعر وسرعان ما استجيبت صلواته وأصبح يسمى (كاليداسا) أي عبد (كالي). وبعض تلك الاساطير مسهب جذاب غير أنه في حاجة الى براهين تؤيده. ومع ذلك فقد اتفقت تلك القصص على أن كاليداسا الشاعر الحكيم كان جميل الصورة فاتناً وأن جماله كان سبباً قوياً يقسم اعجاب الهنود وغير الهنود [illegible] وتقديرهم له. والجمال هبة لا تقدر لها قيمة وهي ان توافرت في عبقري أو نابغة رفعته الى ذروة السعادة فكم بالحري اذا توافرت في شاعر يتغنى كل حياته بالجمال والاشادة بوصف الجمال. وليس من المستهجن المرذول أن يكون الشاعر قبيح الوجه الا أن من المستملح المثير للاعجاب أن يكون ذلك المرنم بحمد الجمال جميلاً فاتناً ويبدو أن للجمال الشخصي أثراً عظيماً في فن وحياة ذويه كما نرى مثلاً في شعر ملتون وكيتز وبيرون واندريه شينيه وكاليداسا.

قال «ارثر ريدر» في مقدمة ترجمته لاشعار كاليداسا: «يشعر المرء أن كاليداسا كان جميلاً من الوجهة الجسدية والهندي الجميل نموذج حسن للرجولة وان المرء ليدرك أنه أثار فتنة النساء كما فتنه وأنه اكتسب محبة الاطفال، وليقتنع أنه لم يذق لوعة الاحتقار في الحب بل سار بين الرجال والنساء بخطوات ثابتات كأنه اله..»

وسواء أذهبنا مع القائلين بأهمية الاطلاع على حياة الشاعر قبل تلاوة شعره حتى ندرك المؤثرات والاسباب والنتائج التي خلقت ذلك الشعر أو مع الذاهبين بعدم أهمية حياة الشاعر مادمنا نتمتع بشعره فاننا وقد جهلنا حياة كاليداسا لا نجد أمامنا غير الاهتمام بمؤلفاته فنرى أنه خلف لنا سبعة مؤلفات جميلة منها ثلاث قصص تمثيلية هي «مالافيكا واجنيمترا» أول مؤلفاته و«ساكونتالا» أشهرها وأعظمها ثم «اورفاشي» آخرها. وثلاث ملاحم هي «أسرة راغو» و«ميلاد اله الحرب» و«رسول السحاب» وقصيدة وصفية اسمها «الفصول»..

قال سيلفان ليفي في كتابه «المسرح الهندي» «ان اسم كاليداسا يسيطر على دولة الشعر الهندي ويلخص مفرداته بجلاء، ومافتئت قصصه التمثيلية وملاحمه ذات الحكمة ومرثيته تشهد حتى اليوم بقدرة وسلامة هذا النبوغ الباهر فوجد فيه حسن الحظ بين أتباع «ساراسفاتي» الالاهة الفصاحة مؤلف وحيد تفتخر به الهند وتعرفه البشرية. فالتمثيل الذي ينظم مولد «ساكونتالا» في اوجيان خرج نوره بعد قرون طويلة من أقصى العالم الى أقصاه حينما نقلها «وليم جونس» الى الغرب [illegible]

تقرأ أحد تلك المؤلفات السبعة فتشعر أنك أمام فن ساحر له نكهة خاصة ذلك هو الفن الهندي الممتاز بالعمق والرموز والفلسفة الصوفية. ولا يخرج مثل هذا الفن من بلد غير هندستان الرهيبة التي أظلت الحكماء والسماء، حيث تهمس قوات براهما [illegible]، ويشمل السحرة والمجوس [illegible] أمام الآلهة في كل آن، حيث تطالع الشمس [illegible] فوق [illegible] في الصمت المكتنفة بالساج والخيزران. ومن تلك البيئة المسحورة خرج بهاسا وسودراكا وكاليداسا وبهافابهوتي ثم معاصرنا العظيم رابندرانات تاغور. وفي تلك الربوع الشرقية ذات الاحلام والاشياء قضى كاليداسا فترة حياته الهادئة مبهوتاً لعجائب المعقولات والمحسوسات تائهاً في أعماق الشاعر حائماً في أثير الحب. فأتى وجدانه يسمو الى عليين تأثراً منها واذا بعواطفه تهتز مثل أوتار الازاهر المرسلة الى الآفاق أغاني الروح. واذا بنفسه قد تعلمت انعام النظر في حقائق الاشياء وادراك الكائنات ولكنه نظر الشاعر الحالم المتلىء بالشاعرية الفياضة. وهكذا تناول القارىء تلك المؤلفات التي لا تتلو منها صفحة الا وتتملى أذنيك بالموسيقى [illegible] التي تصعد بروحك الى آفاق لازوردية صامتة. وتتغلغل بها في مجاهل كلها روعة وأسرار..

تغنى كاليداسا بالحب العذري السعيد بين الرجولة الكاملة والأنوثة العذبة — الحب السليم [illegible] الذي قد تتخلله مكافحات ومخاطرات الا أنه ينتهي الى بر السعادة والسلام. وان قدس الحب بمظاهره فقد عطف على المرأة وأحبها ورفع من شأنها، وبالشبه العجيب بينه وبين مواطنه تاغور — وأخذ يصورها في قصصه لابسة حلل البطولة والفضيلة! تشعر بالحب وبجلال الحياة مثل الرجل، بل فوق ما يحس به الرجل. ثم ينادي تاغور «كل آمال الحياة المقدسة مغروسة في زوجة فاضلة»

ويقول ارثر ريدر «لا أعرف شاعراً اللهم الا شكسبير أخرج للعالم مجموعة من بطلات النساء المتميزات — بطلات صادقات رقيقات جريئات مثل ما أخرج لنا كاليداسا أمثال سيتا وبارفاتي وساكونتالا..»

وتغنى كاليداسا بجمال الاطفال وأحبهم كأفضل يسوع من قبل وصور الطفولة بألوان رائعة خالية قلما تصادف مثلها في صور أخرى. والاطفال جزء من الطبيعة الشاملة والهيام بالطبيعة. وجمالها شنشنة أبناء الروح. وما كان كاليداسا ليقصر غرامه على شطر من العالم دون الآخر بل نراه وقد صور الفصول الستة كما يسميها الهنود فافرد لها قصيدة رائعة بل كتاباً شائقاً ثم نراه وقد [illegible] عن الزهرة الصغيرة فوصفها وافتتن بها حتى قارنه الغربيون بـ«داروين» العالم الطبيعي المشهور. ثم يعود فيصف لك بخيال عجيب وبيان ومهارة صور الانهار والاشجار والجبال والامطار والشمس والقمر..

ويصف لك جبل الهيمالايا «سقف العالم» في منظومته [illegible] فيقول: «هنا اله الشمال النائي ذو السقوف الثلجية الذي يشرف فوق الجبال الأخرى بعظمة ملكية، وكأنه مقياس عظيم للارض معلق من [illegible] يقيس ما بين البحر الشرقي والبحر الغربي

هنالك حيث [illegible] الالهة [illegible]

[illegible]

حيث تتناثر قشور أشجار [illegible] وتختلط مع معادن الارض [illegible] كتابات مكتوبة تحرم أطراف الأنامل [illegible] غرامية تبعث بها الحسان..

أمام أميره فسيقان الخيزران التي تملأ المغائر التي لا تدرك للراحة معنى كأنها توقع بنغماتها مع الاغاني التي تنشدها [illegible] قمم الجبل..

حيث الاعشاب السحرية التي [illegible] كأنها مصابيح لا تحتاج الى زيت [illegible] بضوئها المتلألئ، وتبعث أنوارها الى [illegible] الجبل..)

ويقول في رائعته الغرامية

(نحلت وجنتاها وهزل صدرها [illegible]

تعب وسطها وشحب وجهها

انها تذوي في سبيل الحب فيالها [illegible] يرثى لها

انها مثل غصن الكرمة الذي يذبل في الرمضاء)

(انه الحب الذي صب اللوعة [illegible]

الذي يخفف وطأتها

كأنه المطر الذي يهبط في يوم أدكن [illegible] الحزن ويهده)

ويصف لك الصباح بقوله:

«على أشجار (الجوجوب) [illegible] الندى الحبيبة

ويستيقظ الطاووس ويترك [illegible]

ويهب الغزال بقرب المذبح [illegible]

ليستقبل حياة يوم قشيب)

وفي النهاية نقول مع [illegible] في القرن الخامس مالم تفهمه اوروبا حتى [illegible] عشر، وحتى اليوم لا تفهمه تماماً — ان [illegible] العالم لم يخلق للانسان — ان المرء يصل [illegible] حين يتحقق من قيمة الحياة وعظمة [illegible]

نقولا يوسف —

يصوم ٥٠ يوماً

من أنباء انجلترا أن رجلاً يدعى [illegible] ما كو من بلدة سوث [illegible] أنه قد صام خمسين يوماً لم يتناول خلالها غير المياه المعدنية [illegible] وكانت آخر وجبة تناولها من الطعام [illegible] الماضي ولم يأكل بعدها الا يوم [illegible] وكان يشاهد هذا الصائم العظيم [illegible] الناس كل يوم من الذين كانوا يأتون الى [illegible] بمناسبة مهرجانها السنوي

وقد فقد هذا الرجل ما مقداره [illegible] ونصف رطل من وزنه وهو [illegible] الشيوعي الذي أعدم في امريكا ولكن [illegible] كانوا يسألونه عن قرابته لذلك الشخص [illegible]

الحرية الفكرية

أساس جميع النهضات

يظهر ان الله سبحانه وتعالى اراد خيراً باللغة العربية وشاء أن يبعثها ويحيي مجدها الغابر. فألهم حضرة صاحب العزة الدكتور هيكل بك اثارة موضوع الشعر والنثر على صفحات السياسة الاسبوعية [illegible] مما حمل كثيرين من حملة الاقلام في مصر خاصة والاقطار الشرقية التي تترسم آثار النهضة العربية وتتابع خطواتها عامة الى الكتابة حول هذا الموضوع الخطير الذي أثار [illegible] هيكل بك ومعالجته من نواحيه المتعددة.

وفي الحق أن مقال الدكتور هيكل كان أشبه شيء بقنبلة شديدة أحدثت فرقعتها دوياً هائلاً في الشرق بأسره ونبهت كثيرين الى ضرورة العناية بأمر اللغة العربية وترقيتها بحيث تتمكن من السير مع النهضة الحالية ومماشاتها في كافة فروعها.

وقد أدلى كثير من أعلام الادب بآرائهم حول هذا الموضوع وهي آراء عظيمة جديرة بالعناية غير أن آراء حضرات الادباء الافاضل الذين تصدوا لمعالجة هذا الموضوع قد اختلفت باختلاف ميول أصحابها في الوسائل التي ترقى بها اللغة أو الادب العربي عامة.

ولكن هنالك ناحية أخرى جديرة بالبحث والعناية بها ولكن للاسف ان واحداً من حضرات الكتاب الذين ناقشوا عباب هذا الموضوع لم يفكر في الكتابة عنها وبحثها مع أنها في نظري ناحية جديرة بالبحث والتدبر. تلك الناحية التي أقصدها انما هي الحرية الفكرية. في الحق ان للحرية الفكرية شأناً كبيراً وأثراً لا ينكر في كل نهضة أدبية. ولا يمكن لاية نهضة أدبية كانت أو غير أدبية أن تقوم لها قائمة أو تكون نهضة حقاً جديرة بهذا النعت اذا لم تكن مدعمة على الحرية الفكرية وكانت هذه الحرية رائدها قبل أي شيء آخر

فهل النهضة الادبية الحديثة تتمتع بكامل الحرية الفكرية أو بنصيب كبير منها...؟!

آسف جداً أن أصرح أن نهضتنا الحديثة لا تتمتع بجانب كبير من حرية الفكر الذي هو في الواقع أس النهضات وحجر الزاوية فيها.

وقد كان جديراً بحضرات الكتاب أن يوجهوا نظرهم الى هذه الناحية ويعالجوها بما هي جديرة به من عناية وبحث.

الحرية في الكتابة غير مطلقة في مصر على الرغم من الضمانات الدستورية التي أحاطها بها الدستور ولا زلنا نذكر تلك الضجة الهائلة التي قامت حول الشيخ المحترم علي عبد الرازق بك يوم صدر مؤلفه الذي عالج فيه موضوعاً خطيراً بحكمة وعلم صحيح. وكذلك لم ننس بعد القيامة التي قامت من جماعة الرجعيين على حضرة الدكتور طه حسين يوم صدر كتاب الشعر الجاهلي وكيف أن [illegible] كبيراً في بعض الاقطار الشرقية عاب على مصر هذه الظاهرة وعدها استبداداً في حرية الفكر، وهذه الحركات تدل على ان الحرية الفكرية غير مطلقة من القيود وانها غير مسموح بها الا بمقدار. وليس هذا الذي نشاهده في مصر مقتصراً عليها وحدها [illegible] الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي تردد في مقاله الاخير عن هذا الضغط على الحرية الفكرية في العراق [illegible] كتاباً وانه يخشى نشره ولكنه [illegible] وفاته..؟!

أفرأيت اذن الى أي حد وصل الاستبداد بحرية الفكر في الشرق؟!

وهذا الضغط الواقع على الحرية الفكرية يشعر به كل من ارتشف من مناهل الادب الغربي الصحيح وتغذى بالثقافة الاوروبية الحديثة. ويزداد احساسه وشعوره بهذا الضغط وقت تفكيره اذ يشعر كأنه لا يفكر الا في دائرة محدودة يتعذر عليه تخطيها. وهو يشعر به وقت ميله الى الكتابة اذ يشعر في نفسه كأنه محظور عليه الكتابة الا بمقدار لا يسمح له تعديها الى ما وراءها. وقد كان من أثر هذا الضغط ان ضعفت همة الكاتب واعتقد [illegible] أن التأليف على الطريقة الاوروبية الحديثة [illegible] عنه ضرر المؤلف في [illegible] من الاضرار التي [illegible] كسدت سوق التأليف من جانب التفكير الحر من كل قيد وانحصر [illegible] أو [illegible] المدى. وهذه الحالة لا تساعد على تغذية النهضة الحديثة وتدعيمها على أساس من العلم الصحيح المبني على التفكير المطلق.

ولا جرم ان هذه الحالة لا يرضى بها كل غيور على النهضة الحديثة ويود من صميم الفؤاد لو يستطيع مداواتها وايجاد الدواء الناجع لها.

وقد ظهرت هذه الغيرة على النهضة في المقالات التي نشرت في «السياسة الاسبوعية» حول الشعر العربي والنثر العربي. ونحن نستبشر خيراً جزيلاً من هذه الحركة التي أثارها حضرة العالم الفاضل الدكتور هيكل بك على صفحات السياسة ونتمنى لو تظفر النهضة من هذه الحركة المباركة بضالتها المنشودة وأمنيتها الغالية ألا وهي الحرية الفكرية.

ولعل خير من ردد الشكوى من تقييد حرية الرأي في مصر هو المرحوم قاسم أمين. فقد تجلت في كلام هذا الرجل الغيرة الحقيقية على الشرق والنهضة الشرقية والمصرية بنوع خاص، ونحن ننقل الى القارىء بضعة أسطر لهذا النابغة المصري ومنها نستطيع أن ندرك حاجة النهضة الى الحرية الفكرية:

«الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأي ونشر كل مذهب وترويج كل فكر. في البلاد الحرة قد يجاهر الانسان بأن لا وطن له ويكفر بالله ورسله ويطعن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم ويهزأ بالمبادىء التي تقوم عليها حياتهم العائلية والاجتماعية. يقول ويكتب ما شاء في ذلك ولا يفكر أحد ولو كان من ألد خصومه في الرأي أن ينقص شيئاً من احترامه لشخصه، متى كان قوله صادراً عن نية حسنة واعتقاد صحيح. كم من الزمن يمر على مصر قبل أن تبلغ هذه الدرجة من الحرية؟» [illegible] الاستبداد وكيف أن في هذا البلد [illegible] أفراد وجدوا من شعورهم ما دفعهم الى [illegible] الحاكم بأمره والتصريح بآرائهم [illegible] والتوجه الى أسباب

[illegible] النغمة الجديدة [illegible] أما المسائل الاخرى الدينية والاجتماعية المتعلقة بالاحوال الشخصية والعادات والاخلاق [illegible] فكر الباحثين [illegible] وقد أصاب حضرة [illegible] أمين بك [illegible] الكتابة [illegible] وصورها أحسن تصوير.

ولا يقال ان الاذهان انما تقصد من دعوتنا الى اطلاق الحرية الفكر [illegible] ان الدين [illegible] لا يتعارض مع التفكير في هذا الدين [illegible] ان هذا [illegible] الاجتماعية والاخلاق لا يتعارض [illegible] مع الدين. وان من واجب المؤمن أن يفكر [illegible] الى الدين من جميع نواحيه [illegible] ايمان أقوى [illegible] من ايمان المؤمن الذي [illegible] وأخلص [illegible].

ومن [illegible] أن يخشى الانسان على ايمانه من مطالعة الكتب العلمية والفلسفية ويدعو الى نبذها نبذ النواة. فالدين لا يتعارض مع الفلسفة أو مع العلم عند الراسخ في العلم والدين. وقد أثبت لنا التاريخ أن كثيرين اشتهروا بالورع والتقوى كانوا في نفس الوقت من أعلام الفلسفة وجلة علمائها وقد نصح رينان للانسان بأن يخلص للاثنين معاً ويحترمهما سوياً ما دام في حاجة اليهما في حياته اليومية. اذن فلا خوف على الدين من حرية التفكير واطلاقها من عقالها، وكذلك لا خوف على الاخلاق والاجتماع من حرية الفكر لانها العامل الرئيسي في تقويم الاخلاق واطراد فسادها وتوجيهها الى السبيل السوي. واصلاح الحالة الاجتماعية التي نشكو منها في كل يوم مر الشكوى ولذلك ينبغي اطلاق الحرية للفكر ليجول في نواحي الحياة المصرية باحثاً منتقداً علنا نصل الى الدرجة التي ننشدها ونتبوأ المركز اللائق بعروس الشرق وحاملة شعلة نهضته.

وهل هذا الجو الذي نعيش فيه يبشر بظهور شعراء مفكرين أمثال المعري والمتنبي وأضرابهما كما يريد حضرة الاستاذ خالد الجرنوسي؟ ان هذا الجو ضيق يا سيدي ولذلك ينبغي توسيعه باطلاق الحرية من عقالها وجعلها ملكاً مشاعاً فاذ ذاك يظهر بيننا من الشعراء من يفوق المعري والمتنبي وابن سينا وابن رشد واذ ذاك تكون نهضتنا كاملة شاملة كما سارت النهضة الاوروبية الحديثة بعد أن تحرر الفكر من قيوده وأغلاله التي رسف فيها في القرون الوسطى.

سعد مالكي

[illegible] وتأثيره [illegible]

سألنا [illegible] حضرة الفاضل [illegible] الامضاء ما يأتي:

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير السياسة الاسبوعية

قرأت في الصفحة العلمية في جريدة السياسة بتاريخ ١٣ سبتمبر مقالاً عن التدخين وطول العمر ورأى أحد أطباء الانجليز أن التدخين يطيل العمر ويؤيد ذلك بالاحصائيات ويستند على مبدأ [illegible] [illegible]

[illegible] النيكوتين [illegible] ويؤثر في [illegible] والرئتين [illegible]

[illegible] الاكثر حدوثاً [illegible] والسعال [illegible] الموجودة بجوارها [illegible] والاغشية المخاطية [illegible]

ويؤثر في القلب [illegible] وعدم انتظام الانتظام في ضرباته وذلك لتأثير مادة النيكوتين في العصب الحائر وهو من الاعصاب التي تغذي القلب

والنيكوتين له تأثير ضار في العين وخصوصاً اذا كان المدخن معوداً أن يشرب خموراً أيضاً فهو يضعف وظيفة شبكية العين فيضعف النظر وربما يسبب عدم المقدرة على تمييز الالوان. والتدخين يؤثر في القوة البدنية فاننا نشاهد كثيراً من متعودي الالعاب الرياضية اذا تعودوا التدخين أصبحوا غير قادرين على أداء جزء صغير مما كانوا يقومون به من قبل وهذا ناشىء من تأثيره المباشر في الرئتين

والمادة النيكوتين ضرر كبير في تكوين ما يسمونه «العادة» حتى اذا اضطر متعود التدخين أن ينقطع عنه لاي سبب [illegible] في الهبوط الجسمي والفكري.

أما القول الوحيد في ان النيكوتين يهدىء الجهاز العصبي ويساعد على العمل الفكري فان ذلك ناشىء من تأثير العادة فقط، واني أعرف كثيراً من كبار المفكرين والكاتبين لا يدخنون في حياتهم لا جداً ولا هزلاً. وكفى بذلك برهاناً على أن عادة التدخين من الكماليات الضارة وليس له أي ضرورة مطلقاً

هذا رأيي أبديه لكم للنشر خدمة للعلم ولكم جزيل الشكر

الدكتور
حسن فهمي خليل
بمستشفى الحميات بالعباسية

الحالة السياسية في سوريا

بيان اللجنة التنفيذية في القاهرة — الجاسوسية والجمهورية في دمشق — مهمة المسيو دي كه

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص في سوريا

دمشق في ١٢ سبتمبر

ما يزال الموقف غامضاً ، ولم تتقدم الفوضية الفرنسوية الى ميدان العمل لا بقليل ولا بكثير ، ولا يزال السوريون يتطلعون ويتشوقون الى بدء الفوضية في العمل وشروعها في تطبيق السياسة الجديدة والتي يقال ان اصولها وقواعدها وضعت في وزارة الخارجية الفرنسوية .

والمعروف الآن أن المسيو بونسو كرجل موظف قعود التقيد باراء مرؤوسه أياً كان شكلها يريد أن ينفذ السياسة التي اتفق عليها مع وزارة الخارجية ، غير أن الحزب العسكري المسيطر الان على الاحوال في سورية قائم في انفاذ هذه السياسة باعتبارها تمس بهذه السيطرة التي يتمتع بها ويفضل بقاء الحالة الحاضرة على ما هي عليه ، ولقد كنت كتبت لكم أن الجنرال غاملان وهو رأس القوة العسكرية أو ممثل الحزب العسكري في سورية ولبنان غادر بيروت الى باريس لاقناع وزارة الخارجية بضرورة ابقاء الحالة الحاضرة في سورية بشكلها الراهن بداعي أن هدوء الثورة الان لا يخرج الفرنسويين ، واذا كانت الاسباب التي حدت بالخارجية الفرنسوية الى التفكير في سياسة جديدة تتبعها في سورية على أثر نشوب الثورة وتهيج الافكار فان سكون الثورة يساعد الان على المحافظة على اشكال الادارة الحاضرة ، وقد تعهد الجنرال غاملان بانه يستطيع ضمان الامن والسلام في سورية مدى خمسة وعشرين عاما بدون أن يتمكن السوريون من القيام بثورة جديدة مع العناية برغبة المجلس الفرنسوي بتخفيض النفقات والقوات الفرنسوية في سورية وذلك مستطاع تأمينه بتأسيس ميليشيا وطنية وبتحميل الخزينة السورية واللبنانية نفقات هذه القوات الجديدة .

وتعزى أسباب سفر الجنرال غاملان الى انه لم يستطع التأثير في مسيو بونسو بضرورة تحقيق خطته هذه واتباع قواعدها ، وعلى هذا فقد غادر بيروت الى فرنسا فاما أن يحمل وزارة الخارجية على اعتبار خطته هذه مستعينا على ذلك بالاحزاب الاستعمارية والشركات المالية ورجال الحزب العسكري في البرلمان الفرنسوي ، أو انه لا يظفر فلا يعود الى سورية بعد قبله .

والذي عليه الرأي الآن في سورية أن سكون الثورة لا يعني أن البلاد ستسكت عن المطالبة بأمانيها وتحقيق ميثاقها الوطني وأن الثورة اذا كتب لها أن تقف هذه المدة عن العمل فان الثورة الفكرية وان المساعي السلمية كفيلة بالاعراب عن رأي البلاد باستنكار بقاء الحالة في سورية على شكلها الحاضر ، والسوريون يعلمون ويعتقدون أنه لا بد لقضيتهم أن تظفر أخيراً بالنصرة والغلبة على هذه المساعي التي يسعى وراءها العسكريون ، واذا كان سكون الثورة الآن جاء لتربية طبيعية لجهد أية حركة اضطرت اضطراراً لحل السلاح تأييداً لقضيتها فان بقاء نفس العوامل والمؤثرات التي أدت لنشوب الثورة لا يمكن أبداً أن لا تعمل للقيام أيضا اذا هي استمرت على الاتجاه الى هذه الوسيلة للسير مرة ثانية .

والسوريون يعتقدون أنهم ما زالوا أبداً من الفرنسويين على تهدئة الاحوال في بلادهم ، ولقد أعلنوا رغبتهم هذه خالصة وطلبوا الى فرنسا أن يكون هذا التعاون قائما على أسس ثابتة تحفظ له البقاء طويلا وذلك بان تجاب بلادهم الى ما تطلبه من سيادة وكيان وتحديد للسلطات التي يتمتع بها الآن الموظفون الفرنسويون ، أعلنوا اراداتهم هذه مراراً وما يزالون يعلنونها في كل آن وهم مستعدون للعمل مع الفرنسويين لتحقيق رغبة لجنة الانتدابات في التعاون النزيه الخالص . غير أنهم لا يكونون ابداً بعد هذا مسئولين عما يجر اتباع الفرنسويين لسياستهم القديمة من المصائب والويلات

بيان اللجنة التنفيذية

ويظهر أن الفوضية تأثرت من بيان اللجنة التنفيذية التي أصدرته بنقد بيان المسيو بونسو ومواطن الغموض فيه وانه لن يكون أداة صالحة للسياسة الجديدة التي يتوقع السوريون تطبيقها في سورية ، واعرابه عن تشاؤمه من تأثير البيان الفرنسوي في سورية ونسيحتها للسوريين في آخر بيانها بأن هذا كله لا يمكنها من نصيحتهم بالعمل مع الفرنسويين . أثر هذا فيما يظهر من سير الوقائع والحوادث بعده تأثيراً شديداً في الفوضية الفرنسوية . فأخذت تتذرع لدى مجلس لبنان النيابي لاصدار قرار يعلن فيه ثقته بالمفوض السامي مسيو بونسو وبيانه الذي اصدره ، وقد عرض هذا التكليف على المجلس النيابي اللبناني فوجد فيه بعض النواب اللبنانيين ما خشوا معه أن تكون موافقتهم عليه داعية الى تقيدهم أمام الفوضية بقبول النقاط الواردة فيه بشأن الوحدة ، غير أن المساعي التي بذلها بعض الرجال الفرنسويين هونت الامر وأنست النواب اللبنانيين مخاوفهم هذه وحملتهم على توقيع صورة الاقتراح المقدمة اليهم ، غير أن النواب المسلمين ، ورأيهم في بيان المسيو بونسو صريح وهو أنه لا يحوي شيئاً من أماني البلاد ولا يحقق لها ميثاقها الوطني أبوا أبداً التوقيع على الاقتراح المذكور ورفضوا أن يسجلوا توقيعهم عليه ، واقترح آخر الامر أن يعلن المجلس النيابي اللبناني ثقته بالدولة المنتدبة لمحافظتها على حقوق الجمهورية اللبنانية وهكذا تطورت الرغبة التي تقدمت بها الفوضية الى اعضاء المجلس بأن يضع المجلس اقتراحا يثق فيه بالبيان السياسي الى شكل قرار اتخذه المجلس بالاكثرية يكون فيه ثقته بالدولة المنتدبة ومحافظتها على حقوق الجمهورية اللبنانية .

وقد أخذ الاقتراح بالاكثرية ورفض النواب من بينهم عمر الداعوق والامير فؤاد أرسلان وصبحي بك حيدر رفع أيديهم عند التصويت وانسحب الشيخ يوسف الخازن من الجلسة .

الجاسوسية والجمهورية في دمشق

انتشرت الجاسوسية في دمشق انتشاراً كبيراً وأخذ الجواسيس يتبعون المجالس ويراقبون الناس مراقبة دقيقة جداً يسترقون السمع ويطاردون الحرية الشخصية بصورة فظيعة تدل على قدر تخوف رجال الحكومة في دمشق وسوء ظنهم بالناس .

فكل وطني معروف يشتغل بخير بلاده أو ان له ارتباطا ببعض الاشخاص الوطنيين [illegible] جاسوس أو جاسوسان يحصون عليه أنفاسه ويعدون عليه حركاته وسكناته وينقلون أقواله صحيحة أو مفتراة ، واذا قدم لوطني غريب عن دمشق أن يصل اليها لمصالح له مالية أو شخصية رأى العيون ترصده والجواسيس يتعقبونه في الطريق وفي الفنادق وفي المساجد وفي المعارف ويتخاطفونه على الابواب ، واذا كان من المعروفين أخرج فوراً أو حظر عليه البقاء في دمشق

ولقد أحدث انتشار الجاسوسية بهذا الشكل المروع في دمشق تأثيراً سيئا جداً وأخذ الناس يتساءلون فيما اذا كان العمل لمصلحة بلادهم يعرضهم لامثال هذه الاعمال المنكرة ؟ قد يجوز للحكومة تأسيس شعبة استخبارات وقد يجوز لها أن تدرس مساعي بعض الناس ولكن ذلك يكون بدون أن يشعر هذا الشخص بانه معرض لانظار العيون والجواسيس وبأن هؤلاء يحصون عليه أنفاسه ويعدون عليه خطواته ويسجلون آراءه وأقواله .

أما الجمهورية فالبحث فيها سخف أي سخف ، فسوريا بلاد لا تزال في حال مضطربة لم يتح لها الاستقرار على شكل راهن ، ليس لها سيادة وليس لها حدود معينة ثابتة تعطيها صفة الكيان الاولى وليس لها دستور وليس فيها مجالس ، ومثل هذه الاحوال تجعل الذين يفكرون بتعيين شكل الحكومة واختيار طرازها هزأة الهازئين ؛ ولا أدري كيف يسيغ هؤلاء التفكير والدعاية للجمهورية وتام دعائمها في بلاد لا تزال الفوضى ضاربة فيها أطنابها ولا يزال رجالها المفكرون مشتتين تحت كل كوكب ولا تزال أمانيها الوطنية معلقة في ضمير الاقدار ؛

ويتساءل الناس ماذا يقال عن سورية فيما لو تسامع الناس أن فيها فريقا يفكر بذلك

مهمة المسيو دي كه

كتبت اليكم ان المسيو روبردي كه مندوب فرنسا في جمعية الامم سيصل أواخر هذا الشهر الى سورية وكتبت اليكم عن بعض ما اتصل بي عن مهمة المسيو دي كه ، وقد كانت صحف بيروت نشرت أن مهمته تتعلق بدرس الحالة الحاضرة في سورية والاطلاع على تطبيق السياسة الجديدة ومقدار تأثير بيان مسيو بونسو في الافكار ، ويظهر أن المفوضية رأت فيما نشرت الصحف عن مهمة دي كه ما يغمزها فاذاعت بيانا على الصحف قالت فيه أن المهمة التي يجيء لاجلها مسيو دي كه الى سوريا هي الاشراف بنفسه على وضع التقرير الذي تقدمه فرانسا عادة الى جمعية الامم عن انتدابها في سورية وليكون مشرفا عن كثب على سير الاحوال .

هذا نقط ما قالته المفوضية في بلاغها شبه الرسمي الذي نشرته الصحف بلهجة واحدة ولهجة واحدة ولكن الشيء الذي تحققته أن مهمة دي كه لا تنحصر فقط في الاشراف على وضع التقرير السنوي لسير الانتداب في سورية وانما تتناول أيضا الاشراف على تطبيق السياسة الجديدة في البلاد السورية ، فقد وعدت فرنسا بوضع الدستور السوري وتقديم نسخة منه الى جمعية الامم في هذه الدورة وستكون هذه الدورة قريبا ، وستلزم فرانسا بتقديم الدستورين السوري واللبناني وقد [illegible] وكون من المتوقع أنه يتولى دي كه هي الاشراف [illegible]

اللبناني والنظر في وجود السياسة [illegible] يمكن تطبيقها في سورية ، غير أن الناس [illegible] التامة يتساءلون عن مدى ما يكون [illegible] غاملان الى باريس من التأثير في تعديل [illegible] الجديدة او الاصرار على تطبيقها [illegible] الصدد لا تزال رجما بالغيب

أما مسألة تعديل الدستور اللبناني [illegible] انتهت او كادت . ولقد كتبت لكم في [illegible] الى المساعي التي بذلت لارضاء النواب [illegible] بهذا التعديل الذي يتناول مجلسي النواب [illegible] فيجعلهما مجلساً واحداً ، وهو أيضا [illegible] الجمهورية حق الغاء هذا المجلس الوحيد [illegible] وبعبارة أصح متى تأتي اشارة من [illegible] بذلك ، وقد كان النواب المسلمون في [illegible] يعارضون في هذا التعديل الا أن [illegible] لارضائهم بجعل أحدهم (عمر الداعوق) [illegible] في لبنان ووزير المالية أيضا ، ولكن [illegible] بدأت من ناحية أخرى أثارت في نفس [illegible] المسلمين بعض المواجس فقد ألقي في [illegible] النواب أن الوعد باعطاء رئاسة الوزارة [illegible] ضمانا كافيا على اسنادها الى عمر بك الداعوق [illegible] كان لا بد من هذه المساومة ولا بد من [illegible] فيجب أن تكون رئاسة مجلس النواب [illegible] التي تعطى بدل رئاسة الوزارة ، وهذا [illegible] لان رئاسة القوة التنفيذية في حكومة [illegible] هؤلاء النواب المسلمون على وجودها [illegible] عن الاعتراف بحدود لبنان الحاضرة [illegible] يكون أخذهم مهيمنا على السلطة التنفيذية [illegible] رئاسة القوة التشريعية فلا تقيد [illegible] بشيء ولا تخرجهم عن موقفهم الاول [illegible] لبنان الحاضرة وآرائهم في الانفصال [illegible]

والبحث في الدستور السوري ليس [illegible] من البحث في الدستور اللبناني ، [illegible] يطالبون أن يوضع دستورهم بواسطة [illegible] منتخبة وأن ينظر مجلس النواب [illegible] هذا الدستور ويقر بنوده ومواده [illegible] يعين الدستور حدود الدولة السورية [illegible] وينص على السيادة الوطنية الكاملة [illegible] القائمة ، فاذا لم يكن في النص [illegible] السوري ما يطمئن السوريين على ان [illegible] الشروط قائمة وان البلاد تتمتع [illegible] الجمعية الوطنية والانتخاب [illegible] يؤمنوا على أن الدستور الذي [illegible] حدود بلادهم بصراحة تامة [illegible] على أن ذلك موقف السابقين [illegible] السلطة وحدها أن تعمل [illegible] بل هم يسعون في مثل هذه [illegible] مساعيها

ولعل المسيو دي كه في [illegible] كلها يدرك مقدار تصلب السوريين [illegible] بمطالبهم الوطنية وحرصهم على [illegible] الوطني كاملا غير منقوص [illegible] دي كه ستتناول مهمته [illegible] وضع الحلول لها ولا نعلم [illegible] او لا يوفق ولكن نقول [illegible] من الاوهام لان [illegible] التفصيل الذي [illegible]

اعراب بوادي العراق

[illegible] القبائل والعشائر في العراق وأحوالهم ومعيشتهم وادارتهم وسياستهم — شمر وتاريخها — منع الغزو — حركة توطين العشائر — أنواع القبائل

لكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص في بغداد

— ٢ —

بغداد في ١٠ سبتمبر

وعنزة قبائل وأفخاذ وبطون عديدة وجموعها يعلم بالضبط ولكن المعروف أنها أكبر عشيرة بدوية في الصحراء ومن أكبر قبائلها العمارات التي ذكرنا منها ومن شيوخ مشايخها ابن هزال والقتال والاول والرولة والمجول والعبد الله والسوالفة والتوولة والحسنة وضنه ماجد والولود والبطينات [illegible] والعبدة .

وتساءل العمارات نسبها من «وائل الصحابي» محروث خلف ابن هزال المتوفى في هذه الايام [illegible] بوائل نعاز (عنزة) فوائل فبشر فعمارة (العمارات) فسهيل فجبل فجلان فجمعة فذيبان فعبد الله فحميدي فعبيد الحسن فهد بن هذال وكان ولي عهده في المشيخة أولا وله ممتنعي لكنه توفي قبل عشر سنوات تقريبا فصار خلفه أخاه محروث بن فهد

والعشيرة العظيمة الثانية بعد عنزة هي عشيرة [illegible] التي تقسم الى فرعين كبيرين شمر الجبل وهو الفرع الجنوبي من شمر يسكن الجبال المعروفة [illegible] شمر والواقعة في شمال بلاد العرب الوسطى [illegible] المجاورة لحايل عاصمة ابن الرشيد القديمة ، والشمر [illegible] او « شمر جربة » باختصار سميت بذلك [illegible] الشمالي الى أسرة شيوخها تحدد من فرقة خروصة [illegible] فريقا لها من شمر الجبل التي ذكرناها وهي من [illegible] على القديمة ، وفي منتصف القرن السابع عشر [illegible] صار زحف هذا الفخذ من نجد نحو بادية [illegible] الشام والعراق وبعد نزاع قصير غزوا الى الوائل [illegible] كانوا يعدون أقوى قبائل تلك النواحي وأبعدوهم [illegible] جهة الشمال قريبا من حلب . وكان ان [illegible] دوها قبرت هذه العشيرة الكبيرة في القرن [illegible] عشر ودفعتها عابرة الفرات الى شمال العراق [illegible] كانت بعض الجماعات الصغيرة من شمر جربة تنزل [illegible] مراعي نجد فيزور شيوخها في الاحايين « ابن الرشيد » أما مواقع العشيرة الخاصة فهي الاراضي [illegible] تربط الفرات ودجلة لذلك تراهم أحيانا يعبرون دجلة من الزاب الاسفل . وهم يتوغلون في [illegible] حتى يبلغوا هور عقر قوف وهو جنوب شرقا [illegible] الزور الذي يعدونه موقعهم الخاص . ثم [illegible] يطوفون في الجهة الشمالية الشرقية حتى الخابور [illegible] يسكنون في الصحراء الخصيبة التي يسقيها نهر [illegible] وواحد جنوبي نصيبين ، وهي تقصد [illegible] الموصل لتبتاع حاجاتها منها ، كما تقصد بعضها [illegible] الشام ، تقابلها العربي سهول الجلة والمتينة من [illegible] العراق ، وتقتحم جماعات منها في الربيع الاراضي [illegible] سهول الخضر حيث اطلال الحيرتين وبو قبهما في [illegible] ط الآن .

وقد سبقت لهذه العشيرة نزاعات طويلة مع [illegible] الحكومة العثمانية ، وكانت تأخذ حصة الاسلام من [illegible] القوافل السائرة بين تكريت والموصل على دجلة [illegible] حرمها الحكومة منهم ارسل اليهم كاظم باشا [illegible] بغداد سنة ١٩١١ حملة تقدمها حسين رضا [illegible] الشيوخ الذي كان له شأن كبير في [illegible]

الحرب . فأخضع عشائر شمر وصارت تدفع ما عليها وقد حددت حقوقها فأفنت طريق الموصل ونصب العاصي أكبر أولاد الشيخ فرحان كشيخ وجعله مسئولا تجاه الحكومة ولكن ما لبث هذا العهد أن انتقض بسقوط ناظم باشا واستقالة حسين رضا بك ، ثم جعل حميدي سنة ٩١٢ اصغر أولاد فرحان كشيخ للعشيرة وكان حميدي هذا في نزاع مستمر مع أخيه العاصي ، ولقد كان حميدي في وئام مع العثمانيين حينما نشبت الحرب الكبرى أما العاصي فقتل في خدمتهم ، وشيخ مشايخ الشمر في هذا الحين هو الشيخ عجيل الياور الموالي للحكومة العراقية شد الولاء وقد كان عضواً في المجلس التأسيسي العراقي الذي وضع الدستور العراقي وأبرم المعاهدة مع الانكليز وهو في وداد وولاء مع الانكليز وبينه وبين حكومة العراق تعهدات بحفظ الامن في تلك البوادي وهو يقوم بمهمته [illegible] ونفوذ على كثير من العشائر [illegible] أما هو تعلم شيئا من القراءة والكتابة [illegible] عصري في فكره أرسل ولده الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث يطلب العلم فيها الان ويقدم الى البادية في العطلات الصيفية ليتعلم شؤون البادية ، وعجيل بك من أشد الراغبين في تحضير عشائره وتوطينها في المدن وتشغيلها في الزراعة .

والاقسام الاساسية لعشيرة شمر جربة هي عشائر عبده وزوبعة ، وسنجارة من تيم جربة واسلم وصبحى وتومان من تيم الصايح ، والصايح هؤلاء لا يعترفون الان لمشايخ شمر بالسيادة عليهم .

وهناك أقسام أخرى من عشيرة شمر ولكنها منفصلة عنها كشمر طوقة التي تقطن الاراضي الواقعة على الضفة اليسرى من نهر دجلة الممتدة من سلمان باك الى الكوت ، وتتوغل أكثريتها في المدن مدة فصل الربيع طلبا للكلأ حتى تبلغ بلدروز ومندلي ، وكزوبع والفداغة والجدادة الموجودة على الفرات وقد انصرف فريق كبير من قبيلة الزوبع الى الزراعة بعد أن فتحت قناة اليوسفية لسقي الاراضي الزراعية هنالك .

قلنا ان عشيرة شمر زحفت من نجد الى العراق والشام في منتصف القرن السابع عشر ، وبقيت منها هنالك بقية الى الآن فهجرة أخرى حدثت للقبائل الشمرية التي كانت في الاراضي النجدية ونحوها ودخلت العراق سنة ١٩٢١ م حينما احتل السلطان عبد العزيز السعود أمير نجد مدينة حائل عاصمة ابن الرشيد الذي هو رئيس شمر الجنوبية وصادف أن البلاد أمحلت وأجدبت لعدم نزول المطر ، ولهذا أخذت قبائل شمر الجنوبية ترد الى العراق واحتازت جماعات منهم الفرات وحلت في منطقتي الحلة والديوانية طلبا للمرعى وبعد أن قضى قسم منهم عاد الى البوادي الشامية فلا يزال عدد [illegible] منهم في الاراضي العراقية ، ووجدت جماعة [illegible] السلاح في قوة وعاشت في مقاطعة قبيلة الغزالات

في طلب الكلأ ، وبوجه عام ان القبائل الرحالة وخاصة النجدية منها اذا ما دخلت العراق لا تترك أراضيها المعشبة ولا تريد أن تغادرها

هاتان هما العشيرتان الكبيرتان في العراق بل في سائر بوادي الشام والعراق ، وهناك عشائر وقبائل كثيرة متعددة لا يتسع المجال لتعدادها والتبسط في البحث منها الا في مقالات أخرى ، وهذه العشائر وخاصة الرحالة منها عادة أقسام صغيرة تتوطن الاماكن القريبة من العمران وتشتغل بالزراعة الا أن أكثرية العشائر الرحالة تقوم في البوادي والصحاري ولا تعرف الزراعة أو الصناعة بل لها ابل ومواش تتنقل في البراري طلبا للمراعي الخصبة وتعيش على البانها ومواشيها ، هذه تمد لها حاجتها من مأكل وملبس ، ومن موارد رزقهم كذلك الغزو فعلى الغزو يعتمد كثيرون من الاعراب في البوادي ممن لا يرون غنمهم [illegible] اذا لم يتيسر لهم غزو قبيلة من القبائل النازلة في [illegible] غزوا من كانوا من اقربائهم لان أملاك [illegible] الغزو من ابل وماشية هي عدة في معاشهم الا أن حكومة العراق قد اهتمت بمنع الغزو ووضعت له بالاتفاق مع الحكومات المجاورة قوانين تمنع فيها الغزو منعا باتا وعينت لمن يتجاوز هذه النواهي عقوبات وغرامات شديدة ، فكان لهذا القانون أثره المحمود في القبائل حتى البدوية منها المتأخرة في بعض الصحاري الا أن البعض لا يزال يخرق هذا القانون فيقع في اثمه ويعاقب باشد العقاب وربما اعيد وغرم ما نهبه

وبين العراق والحكومات المجاورة عقود واتفاقيات في هذا الشأن ، وتعقد بموجب هذه الاتفاقيات مؤتمرات عشائرية لحسم النزاعات التي بين العشائر لكل قطر والفصل في النهوبات ونحوها من الغنائم ، كان آخرها مؤتمر الرمادي الذي عقد بين عشائر العراق وعشائر شرق الاردن وحضره ممثلون من الحكومتين كذلك مع شيوخ القبائل الذين يعنيهم الموضوع من الجهتين .

اما ادارة العشائر والقضاء في ما بينهم فالحكومة قد راعت في مسألة القوانين والتشريع حالة هذه القبائل وعاداتها فلم تضطرهم الى الخضوع لقوانين البلاد العامة وتشريعها ابدا فاتخذت لهم نظاما خاصا للفصل في اختلافاتهم ونزاعاتهم والقضاء في حقوقهم ودعاويهم الجزئية والمدنية روعيت فيها عوائد البدو واخلاقهم وطرقهم ، فتؤلف دية القتيل وعلى الحكم يعقد للنظر في هذه الدعاوي رئاسة اكبر موظف اداري في المنطقة وتؤلف من محكمين من البدو أنفسهم يتحكمهم الطرفان المتنازعان . ولا يسوغ أن ينظر في قضية عشائرية في المحاكم المدنية العامة ، الا اذا كانت أحد الطرفين في القضية من ابناء المدن .

وحكومة العراق لا تفرق بين أهل المدن والعشائر في تعلم الشعب حقوقه [illegible] عهد عديدا [illegible] المشائر في [illegible] [illegible] الغنم [illegible] عن المقصود [illegible] لاعاة [illegible] الانتخابات يحق منتخبي العشائر من [illegible] القراءة والكتابة ، ومنهم اعضاء في مجلس النيابات (الشيوخ) أعضاء

وكانت حكومة الاحتلال قد خصصت لجمهور كبير من مشايخ الاعراب مخصصات شهرية يتقاضونها ، فدعا هو والاعتزاز والاخلاد الى السكون فلما تأسست الحكومة الوطنية أخذت تقلل من هذه المخصصات وتقطع بعضها حتى لم يبق الآن الا القليل ممن يتقاضون المخصصات وقد اصبحت هذه المخصصات ضئيلة فقد كان ابن هذال كما ذكرت في المقال الاول يتناول ثمانية عشر الف روبية شهريا من حكومة الاحتلال الانكليزية فوصل المبلغ الى ثلاثة آلاف روبية الآن وكذلك كان يتقاضى الشيخ عجيل مبلغا شهريا فصار يتقاضى الآن ثلاثة آلاف وخفض أكثر وهو الآن يتقاضى هذا المبلغ لمحافظته على أمن البادية التي يمتد نفوذه اليها ويغني برجاله المحافظين على أمن الطرق عن اعداد القوات النظامية من جند أو شرطة في تلك الجهات .

ومن هم الحكومة في العراق أن لا تترك هؤلاء الاعراب في بواديهم على حالة البداوة التي وجدوا فيها بل تسعى جهدها الى اصلاحهم وتربيتهم ، منذ أن منعت الغزو [illegible] وحافظت على أمنهم وسلامتهم [illegible] الآن العمل على [illegible] المجتمع العراقي [illegible] الاراضي الاميرية القريبة من مواقع العمران بين الراغبين في الزراعة وتوطين هذه العشائر في مواقع معينة وتقطعهم أراضي واسعة وتشجيعهم على الاشتغال بالزراعة حتى اذا ارتفت الزراعة عندهم وأقاموا على الاشتغال بها وتركوا عادات التنقل والرحلة من هنا الى هناك وألفوا السكن وذاقوا حلاوة التوطن يأخذون بالعمران ويتقدمون من الزراعة الى التجارة والى الصناعة ، وطبيعي أن من الحكومة أن توجد طريقة سهلة لتوصل اليهم التهذيب والثقافة ولو بوجه أولى بسيط بأن تفتح لنشئهم مدارس الخيام المتنقلة التي تقام بجانب الزارع وتكون نصف يومية بحيث يدرس اولادهم في المدارس نصف النهار والنصف الثاني يقضونه في المزارع وفي خدمة بيوتهم وقضاء ما يلزم لحاجاتهم المعاشية ونحوها ، ولا يبعد أن ترى الحكومة تعرض على البرلمان العراقي مشروعا كبيراً كهذا المشروع الذي حدثت عنه قريبا لتحقيق أمنية تحتلج أفئدة جميع الغيارى على مستقبل العراق وتقدمه وهناك جماعة كبرى من الشيوخ أنفسهم يتلهفون الى توطين عشائرهم واشتغالهم بالزراعة مثل الشيخ عجيل بك الياور شيخ مشايخ شمر الذي ذكرته آنفا ، ولا بد من ان تلجأ الحكومة العراقية الى هذه الطريقة اذ هي بحاجة ماسة الى تكثير سكان العراق ، وبديهي أن العراق لا يتقدم في مستقبله اذا ما كثر سكانه الا اذا كان العنصر السائد فيه هو الاكثرية العنصر الزراعي كما هو الحال في القسم المتحضر الآن في العراق ، والخطر لبعض الذين اشتغلوا بسياسة البلاد من الاجانب ونظروا في حاجة العراق الى زيادة السكان أن تأتي الجاليات من أقطار أخرى لسكان الاراضي العراقية فتحج هذه الفكرة النيابي على مستقبل البلاد ومن هذه الطريقة بكل عداء من جميع الطبقات ولهذا نرى مسألة توطين العشائر البدوية من أحسن الطرق لزيادة سكان العراق واكثر الايدي العاملة فيه وتقدم نحو الحضارة والعمران .

سياسة الاسبوع

[illegible] ثروت باشا ورؤساء الوفد

[illegible] الاستقلال وحياة الدستور

تميز الاسبوع الماضي من حيث السياسة المصرية بعودة حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء من أوربا بعد أن كان يصحب حضرة صاحب الجلالة المصرية في رحلته الرسمية الى انجلترا وايطاليا ، وبعودة حضرات أعضاء الوفد المصري متفرقين من أوروبا كذلك [illegible] بالكارثة الوطنية الاليمة بوفاة الفقيد العظيم فجاءوا على عجل يعالجون الحالة التي نشأت عن خلو الحيز الكبير الذي كان يشغله سعد باشا في ميدان الجهاد المصري .

وما كان ثروت باشا وهو يودع الفقيد العظيم قبيل سفره ، وما كان وهو يتحادث مع اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية في صدد ما ينبغي أن يكون من علاقات بين مصر وانجلترا ، ما كان ليحسب لحظة أنه سيعود الى مصر في شهر سبتمبر فيجدها قد افتقدت تلك القوة التي كان يركن اليها في معالجته شؤون مصر السياسية جميعا ، وما كان يحسب أنه سيواجه عند عودته هذه الحالة التي يظنها البعض عادلة بالكثير من المصاعب .

على أن ثروت باشا لم يشك لحظة واحدة في ضرورة استمرار الائتلاف بين الاحزاب ذلك الذي وجه اليه الفقيد العظيم مجهوده الاخيرة فدعم من أركانه وثبت من قواعده وأصبح هو التراث السياسي الذي خلفه للامة المصرية جميعاً ، والمثل الاعلى الذي ضربه للمجاهدين في سبيل استقلال بلادهم مادامت بعض نواحي هذا الاستقلال لا تزال على أخذ ورد بين أهل البلاد ومن يجاهدونهم في سبيل الحرية تستكمل مظاهرها وفي سبيل الدستور يحافظ عليه .

* * *

وقد تولى البلاد هذا الاسبوع احساس الاطمئنان لما تمخض عنه عودة الزعماء وان كان احساس هدوء واطمئنان على ما سيصدره الزعماء جميعاً من قرارات وما يرسمونه جميعاً من خطط .

وبالفعل اجتمع « الوفد » مساء الاربعاء الماضي ودام اجتماعه خمس ساعات متوالية أصدر على أثرها بيانا يراه القارىء في غير هذا المكان فيرى خلاله ذلك التصميم الاكيد على تنفيذ خطط الفقيد العظيم وعلى تضامن أعضائه وأعضاده اتصالا وثيقاً قصد العمل في سبيل تمتين الائتلاف وتدعيم أركانه وهو الذي أسسه سعد باشا وأوصى أن يحافظ عليه الوفد كما يحافظ عليه الاحرار الدستوريون معربين عن ذلك بما [illegible] وعما يبدو على صفحاتهم جميعاً ، وكما يحافظ عليه الحزب الوطني معرباً عنه على لسان رئيسه الذي بعث بتلغراف تعزيته أخيراً فقال فيه انه يرجو أن يكون « ائتلاف الاحزاب خالداً » .

* * *

ولم يشأ أعضاء الوفد الذين اجتمعوا مساء الاربعاء الماضي أن يصدروا قرارهم في شأن شكل النظام الذي يريدون أن تسير عليه شؤون الوفد الداخلية بعد وفاة رئيسه الجليل وأجلوا هذا البحث الى اجتماع ثان يعقدونه يوم الاحد المقبل أو الى اجتماع ثالث يعين موعده فيما بعد بحيث يستطيع الاعضاء الذين لا يزالون خارج القطر أن يحضروه .

على أن البلاد كانها واثقة تمام الثقة أن الوفد عند معالجته ذلك الامر الشكلي سيكون شديد الحرص على أن يصل مايختاره من شكل مرضيا للمتآلفين جميعاً ، ويقطع على خصوم التآلف كل أمل في تحقيق أغراضهم السافلة . والحق أنه مهما يكن من أمر مسألة ذلك الشكل وسواء أوجدت الزعامة في شخص بعينه أم وضع غير ذلك من نظام فان الامر الذي يطمئن البلاد على سلامة التآلف وسلامة الوفد نفسه ، هو أن الذي يسير شؤون الوفد وشؤون التآلف ليس الشكل الرسمي لنظام العمل ، ولكنه الروح القوي الذي سرى في نفوس أبناء البلاد جميعاً يوم وصلت [illegible] الرجعية الى أساس الدستور فحاولت تحطيمه ، ذلك الروح الذي أهاب بالامة أن تستيقظ وأن تهب مؤتلفة الى الدفاع عن دستورها وحياتها النيابية فلبت الامة هذا النداء وطرحت الى الابد ما كان بين أحزابها من خلاف في الشكل والتفت بقلوبها حول جوهر قضيتها تحميه بالارواح .

هذا هو الذي يطمئن البلاد على سلامة التآلف ويملأ قلوب الناس ثقة في أن هذا التآلف سيحقق لمصر كل ما ترجوه من جهادها وما ترجو مصر الا أن تستكمل استقلالها وتصون دستورها وحياتها النيابية من عبث العابثين .

* * *

ولئن كان الناس ينتظرون أن يسفر اجتماع الوفد مساء الاربعاء الماضي عن بيان تتجلى فيه هذه الروح واضحة بينة فانهم جد واثقين أن هذا الاسفار سيكون عقب الاجتماع المقبل أو الذي يليه بل هم جد واثقين أن هذه الروح هي التي ترفرف فوق كل اجتماع تعقده الآن أية فئة من فئات المصريين غير تلك الطغمة الضالة التي تسبح في خيالات واهمة أنها تستطيع أن تجد في صفوف الامة ثغرة تنفذ منها الى الدستور والى الحياة النيابية تحاول النيل منهما قصد التربع على منصات الحكم . لكنها ستجد صفوف الامة هذه متراصة تراصاً يستحيل معه أن تجد أي منفذ لها الى الدستور أو الى الحياة النيابية أو الى منصات الحكم ، وستبوء آخر الامر كما باءت أوله بالخسران [illegible] .

* * *

وسيرى الناس في القريب العاجل ، مع شدة شعورهم بذلك الفراغ العظيم الذي أحدثته وفاة أكبر زعمائهم [illegible] النبأ الروع وتأثرهم [illegible] الكبرى التي [illegible] الدفاع عن حقوق البلاد [illegible] الناس أن وفاة الفقيد العظيم لم تغير موقف مصر السياسي وموقف الامة المجاهدة الا من حيث أنه بعد أن كان الزعيم يحمل وحده العبء كله أو أكثره وبعد أن كان هو المرجع الذي حنكته التجارب وأنضجته الحوادث وأحلته شخصيته من الامة مكاناً علياً ، أصبح من الواجب أن يتحمل هذا العبء كل العاملين في القضية المصرية الذين لا تزيدهم وفاة الفقيد العظيم الا تمسكا وبعد نظر وشعوراً بالتبعات التي أصبحت اليوم ملقاة عليهم .

وانها لكلمة جليلة تلك التي قالها مستر رمزي ماكدونالد رئيس الوزارة الانجليزية السابق حين تلقى نعي سعد ، قال : « ان سعداً [illegible] الاتحاد » ولقد كان الفقيد العظيم جد حريص على كل مظاهر الاتحاد وكان حريصاً على اتحاد الوفد داخل بنيانه وكان حريصاً على دوام الائتلاف بين الوفد وحلفائه .

هذا هو الروح الذي تتجلى مظاهره في كل حركة من حركات المصريين وفي كل تفكير من تفكيراتهم . وهذا هو الروح الذي لن تزيده الايام القريبة الا وضوحاً والا تجلياً والا سيادة ، وهذا هو الروح الوحيد الذي يستمد منه المصريون جميعاً القوة والمعونة في سبيل جهادهم القوي : جهادهم لاستكمال استقلال مصر ولصيانة الدستور والحياة النيابية من أية محاولة يحاولها العابثون الرجعيون

العرش المجري

أذاعت صحيفة أمريكية أن أنصار الملكية في المجر قد يئسوا من أن يروا عودة آل هبسبرج ، ولذلك اعتزموا أن يعرضوا العرش المجري على الدوق دوستا ابن عم ملك ايطاليا . وقد صرح أحد زعماء الحركة المجرية الى مندوب هذه الصحيفة الامريكية بما يأتي : « ان الدوق دوستا يستطيع أكثر من أي ملك آخر أن يعيد الى المجر ما فقدته من الاراضي في الحرب الكبرى لانها عندئذ تستطيع أن تعتمد على مؤازرة دولة من أقوى الدول أعني ايطاليا وقد وقع اختيارنا على الدوق دوستا لانه نصير متحمس للفاشزم وله علاقات متينة بالارستوقراطية البريطانية ، ومن المحقق أن تصرف اللورد روذمير وصحيفته من الدعوة الى احياء المجر الكبرى هو نتيجة معقولة لهذا الاتفاق . ان الانجليز يريدون في الواقع أن يخلقوا في أوربا الوسطى دولة كبرى تكون مناهضة للاتحاد الصغير الذي عقد ليحول دون عودة آل هبسبرج ، والذي يخضع للنفوذ الفرنسي ، وهنالك مفاوضات تجري في رومة بقصد حمل السنيور موسوليني على تعضيد حركة « الادماج » . هذا وتقول الصحيفة الامريكية عن لسان الزعماء الملكيين في المجر ، ان تدخل السنيور موسوليني في تلك الناحية ليس أسهل من اتجاهه [illegible] نحو الاناضول والبلقان ، ومحاولته أن يدفع بايطاليا نحو الشرق

بيان الوفد المصري

الاتحاد تام والائتلاف [illegible]

ما أزفت الساعة الخامسة من بعد [illegible] الاربعاء ١٤ سبتمبر حتى أخذ حضرات [illegible] الوفد المصري يفدون على بيت الامة [illegible] الاول بعد وفاة المغفور له سعد زغلول [illegible] الساعة السادسة اكتمل عقدهم [illegible] أصحاب المعالي والسعادة والعزة [illegible] ونجيب الغرابلي باشا وعلي الشمسي [illegible] النحاس باشا وحمد الباسل باشا [illegible] بك ومصطفى بكير بك وفخري عبد [illegible] وابراهيم راتب بك ومراد الشريعي [illegible] مكرم عبيد وحسين هلال بك [illegible] اسكندر والاستاذ محمود فهمي [illegible] اجتمعوا في مكتب الفقيد العظيم [illegible]

وفي نحو منتصف الساعة [illegible] على [illegible] وتقبل [illegible] الشيخ مصطفى القاياتي

وفي الساعة الحادية عشرة [illegible] ودعا سعادة النحاس باشا الاستاذ [illegible] وأملاه البيان التالي لتوزيعه على الصحف

« اجتمع الوفد المصري ببيت الامة [illegible] السادسة مساء الاربعاء ١٨ ربيع الاول [illegible] (١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٧) ووقف [illegible] ساعة حداداً على وفاة رئيسه الجليل [illegible] برضوانه ومد الحداد عشر دقائق [illegible] السيد حسين القصبي عضو الوفد [illegible] المرحوم الشيخ مصطفى القاياتي عضو [illegible] فوقفت الجلسة عشر دقائق حداداً [illegible] الاشتراك في تشييع جنازته [illegible] صباحاً من منزله بدرب سعادة الى [illegible] حضرتي مصطفى بكير بك والاستاذ [illegible] النقراشي عضوي الوفد لمرافقة الجثمان [illegible] بناحية القايات بمركز مغاغة .

« وقرر الوفد ابلاغ صاحبة [illegible] الرئيس الجليل تعزيته في رئيسه [illegible] الى حضرتها وأبلغها ذلك جميعاً [illegible] لذلك أثر عميق في نفسها وقالت [illegible] بهيأتكم والتم زملاء سعد [illegible] وخفف عني آلامي وانه [illegible] معكم في العمل للوصول الى الغاية [illegible] اليها سعد ، واني واثقة [illegible] سعد ولا قوة فكره فان لي قلباً [illegible] كشجاعته . ويسرني أن أرى [illegible] وأن تستمروا على العمل [illegible] استقلالها الصحيح [illegible] تضحية في هذا السبيل وان [illegible] أن تستمروا في أعمالكم »

« ثم عاد الوفد الى [illegible] لديه من الاعمال [illegible] ثم أجل اجتماعه الى جلسة [illegible] السابعة من مساء الاحد [illegible] (١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧) [illegible] لما لديه من الاعمال [illegible] »

السياسة الخارجية في أسبوع

ميثاق عدم الاعتداء — بين فرنسا وروسيا

ملخص الاسبوع

استمرت الانظار متجهة خلال الاسبوع المنقضي كما كانت خلال الاسبوع الذي سبقه الى « جنيف » وما يجري فيها من مناقشة داخل الجمعية العامة لعصبة الامم حول ما اقترحت عليه بولونيا من عرض فكرة عقد ميثاق يحول دون اعتداء الدول بعضها على البعض الآخر قصد الوصول الى منع الحروب .

كذلك اتجهت الانظار الى ما يدور الآن بين روسيا وفرنسا من مناورات على أثر تلك الاشاعات التي وقعها السفير الروسي في باريس على منشور الدولية الثالثة ووجدت الحكومة الفرنسية أن فيه هجوماً على [illegible] واعتذر من أجله الرفيق تشيتشيرين وكيل الشؤون الخارجية الروسية ثم تطورت الحال الى حد بحث مجلس الوزراء الفرنسي في موضوع طلب استدعاء السفير الروسي من العاصمة الفرنسية .

* * *

ميثاق عدم الاعتداء

عرضنا في الاسبوع الماضي لذلك الاقتراح الذي اقترحه الوفد البولوني لدى عصبة الامم أن يتقدم [illegible] به في سبيل القضاء على الحروب وتدعيم قواعد السلام في العالم ، وذكرنا أن الاقتراح البولوني قائم على ثلاثة أركان أولها فتح باب التحكيم على مصراعيه لجميع الدول الممثلة في عصبة الامم وغير الممثلة فيها ، والثاني عد الحرب وكل نوع من انواع الاعتداء جريمة دولية ، والثالث الاتفاق على تحديد التسلح البري .

والحق أن الاقتراح البولوني على هذه الصيغة التي أذيعت في الاسبوع الماضي يقصد الى سد النقص البادي في المادة الخامسة عشرة من ميثاق عصبة الامم التي لا يحول نصها دون الحروب تماماً في حين أن القصد الاول من انشاء العصبة هو المحافظة على السلام في العالم كله .

والحق كذلك أن طرح الاقتراح البولوني على بساط البحث لدى عصبة الامم انما هو اعادة لبحث الموضوع الخطير : موضوع « ميثاق السلام » الذي كانت العصبة قد عرضت له سنة ١٩٢٤ والذي حال دون تنفيذه رفض انجلترا التعهد ، ذلك الرفض الذي صدر من حكومة المحافظين الحالية بعد أن كانت حكومة العمال برئاسة مستر مكدونلد قد مهدت له في « جنيف » تمهيداً حسب العالم كله انه واصل الى تحقيق حلمه الذي تصبو اليه أفراده جميعاً .

ولذلك فقد كان موقف مندوبي الدول الكبرى ولا سيما انجلترا محل تفكير المتتبعين تطورات السياسة الدولية . وكان يزيد في أهمية معرفة هذا الموقف ما كان لانجلترا نفسها أخيراً من خطة في ذلك المؤتمر الثلاثي الذي عقدته اميركا واليابان قصد الاتفاق على انقاص السلاح وهو اتفاق لم يستطع المندوبون أن يصلوا اليه .

وكان كذلك موقف المانيا باعتبارها دولة موقعة [illegible] « لوكارنو » الذي يضمن الحدود الفرنسية الالمانية البلجيكية دون التعرض لحدود الشرق الاوروبي محل اهتمام الناس أيضاً .

وقد اتضح أن الناس كانوا محقين فيما يبدون من اهتمام . ويكفي تدليلاً على هذا أن الاقتراح البولوني الذي أذيعت أركانه في الاسبوع الماضي على نحو ما ذكرنا لم يتقدم بالفعل الى عصبة الامم الا بعد أن أفرغ في صيغة معدلة عرضت أول الامر على رؤساء وفود الدول الموقعة اتفاقات لوكارنو ، وان الاقتراح « الثلاثي » قد أصبح ثنائياً فقط وقيل في القسم الاول منه [illegible] الامم [illegible] .

[illegible]

عرض [illegible] بالتعديل والتبديل [illegible] رئيس الوفد الالماني — الذي كانت صحف [illegible] الاقتراح البولوني في صيغته الاولى وتقول انه [illegible] معاهدة لوكارنو [illegible] نزع السلاح ، ووصف الحرب بأنها أعظم [illegible] ، وأعلن اتفاق المانيا وانجلترا وفرنسا على أن معاهدة « لوكارنو » وحدها كافية للمحافظة على السلم في أوروبا الشرقية محافظتها عليه في أوروبا الغربية ، وصرح أن « القوة الادبية » لتصريح جلي تعلن فيه الدول تصميمها على القضاء على العنف والشدة لها قيمة لا يمكن تقديرها .

أكد أن المانيا وافقت على هذه الآراء وهي مستعدة أن توقع في الحال اتفاقاً يجعل احالة الخلاف الى محكمة « لاهاي » اجبارياً .

ونهض مسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية وأثنى على الدكتور شتريزمان لخطبته « النبيلة » وصرح بأن المندوبين الفرنسيين والالمان يستطيعون بعدها أن يجتمعوا ويتباحثوا بصراحة في أدق المسائل بروح جديد لا عهد لهم به ؛ وأضاف أن تبادل الآراء جهرة في شأن نزع السلاح يساعد على تمهيد السبيل الى السلام .

وكل هذا بعيد عن موضوع الاقتراح البولوني الذي عرض له مسيو بريان في آخر خطابه ليعلن موافقته عليه وليرد القول بانه « اذا دعي في [illegible] الدكتور شتريزمان بأن الحرب غير مشروعة فانه لا يتردد قط في ذلك »

اما مستر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية فقد ذهب الى الغرض مباشرة دون لف ولا دوران فأعرب عن ارتياحه الى اقتراح بولونيا التوافقي المعدل . لكنه اضاف في صراحة لا تحتمل شكاً ولا مواربة انه « من المحال ان نطالب من بريطانيا العظمى ضمان سائر الحدود ماعدا الحدود التي تفصل بين فرنسا والمانيا وبلجيكا اذ أن مثل هذا الطلب يعد محاولة لاضعاف شأن الامبراطورية البريطانية » واضاف ان [illegible] الامبراطورية البريطانية يحتل المقام الاول من اعتباره »

ثم [illegible] في حزم وحسم مستنكراً العودة الى « بروتوكول جنيف » الذي رفضته حكومة المحافظين التي لا تزال قابضة على ناصية الامور في انجلترا وقال ان المناقشة في مثل هذه المسألة الدقيقة لا تجدي نفعاً ولا يمكن ان تأتي بفائدة قبل ان يظهر دليل على حدوث تغيير في رأي الذين يهمهم المسألة .

وقد كان لخطبة الوزير البريطاني أثر عظيم في دوائر « جنيف » [illegible] في لندن وباريس وبرلين اذ تداولت الصحف كلها الخطبة وعلقت عليها .

أما الصحف الانجليزية فقد [illegible] معظمها بأن الرأي العام في بريطانيا العظمى والمستعمرات يصم اذنيه عن سماع كل مايتعلق بالقاء اعباء ثقيلة جديدة على عاتق الامبراطورية . وقالت جريدة « ديلي تلغراف » ان الخطبة تنص بصراحة على ان الحكومة البريطانية لا تريد ان تزيد الاعباء الثقيلة التي قبلتها لمنع الحرب ، وأضافت انه لا ريب ان تصريح وزير الخارجية سيقابل بارتياح عظيم في جميع انحاء الامبراطورية . اما جريدة « ديلي كرونكل » فقد صرحت بأن مستر اوستن تشمبرلن لم يحسن اختيار الفاظه فكانت مثيرة للعواطف ووصفت دفاعه بانه « خال من المهارة والحذق » وانشدت الحكومة ان تنتهز أول فرصة لاعادة مركز بريطانيا الى خير مما كان .

أما الصحف الفرنسية فقد انقسمت في تعليقاتها على خطبة الوزير البريطاني فقالت « البتي باريزيان » ان خطبة السير أوستن تشمبرلن بديعة اذ قال : ان الامبراطورية البريطانية لا توافق على أي تعهد لا تثق من تنفيذه . وتقول جريدة « [illegible] » انه من الواجب عليه ان ينقذ الامبراطورية البريطانية من التقيد بتعهدات لا تريد ان تأخذها على نفسها وكان في صراحته شيء من الخشونة ولكنها كانت خشونة ضرورية . وتقول جريدة « الماتان » ان بريطانيا « تريد على ما يظهر زيادة مخاطر الحرب بتجديد تعهداتها » . وتقول جريدة (الاكو دي باري) ان انجلترا قالت كلمتها الاخيرة وهي « لتمت العصبة ولا تموت الامبراطورية »

اما المانيا فقد أثرت فيها خطبة الوزير الانجليزي تأثيراً شديداً فاعلنت الصحف الوطنية ابتهاجها ان السير اوستن تشمبرلن بدد نهائياً آمال بولندا في معاهدة شرقية كمعاهدة لوكارنو واعرض عن مطالب [illegible] .

واذن فقد أخفقت المحاولة البولونية واذن فلا يزال العالم بعيداً عن ميدان السلام الصحيح ولا تزال اشباح الحرب والاعتداء [illegible] .

على ان الاقتراح البولوني قد أحيل الى احدى لجان عصبة الامم ، كما احيل اقتراح من مندوب اوروجواي بتمهيد السبيل لوضع مشروع عام للقانون الدولي .

* * *

بين فرنسا وروسيا

حسب القوم ان مسألة توقيع الرفيق راكوفسكي على منشور للدولية الثالثة [illegible] بالاعتداء على الدول القائمة قد انتهت بما أذاعه سفير السوفييت نفسه من انه لم يقصد الى تهديد فرنسا لان العلاقات بينها وبين روسيا الآن على احسن ما تكون عليه علاقة ، وبما اعلنه الرفيق تشيتشيرين وكيل الشؤون الخارجية في موسكو من استنكار عمل سفيره في باريس ، وذهب المتطيرون الى حد الظن بان روسيا ستسحب سفيرها هنالك [illegible] .

لكن مجلس الوزراء الفرنسي عقد اجتماعاً اذيعت على اثره اشاعة قوامها ان الحكومة الفرنسية قد تتقدم هي الى حكومة موسكو تطلب اليها استدعاء الرفيق راكوفسكي من باريس لانه في تصريحاته وأحاديثه الاخيرة تعرض لسياسة فرنسا الداخلية [illegible] الدولية الثالثة دعا الجنود الى التمرد في حالة حدوث ثورة دولية . لكن مجلس الوزراء أجل قراره حتى يعود مسيو بريان وزير الخارجية من « جنيف » ويشترك واياه في بحث الموضوع .

والواقع ان الصحف الفرنسية مافتئت تطلب من أيام ان يستقيل السفير الروسي من منصبه ومافتيء هو يحتج على ذلك زاعماً ان تصريحاته لا تمس فرنسا ، والواقع ان الحالة اصبحت من جراء ذلك النضال القلق في الصحف دقيقة بعض الدقة .

ويلوح ان الرفيق تشيتشيرين اراد ان « يناور » حتى يحول دون تحقيق ميل مجلس الوزراء الفرنسي فقد ذكرت جريدة الماتان انه اثناء تبادل التلغرافات مع مسيو بريان لمناسبة الحادث المذكور عرض عليه ان يتفاوض واياه في سبيل الوصول الى عقد ميثاق صداقة وعدم تدخل بين البلدين ، لكن الجريدة لم تقف عند حد ايراد الخبر بل علقت عليه بما يفيد ان مايعرضه الرفيق الروسي ليس جديداً فقد سبق ان وعد به مسيو « هريو » في سنة ١٩٢٤ ولم يوف .

وتدل الانباء الاخيرة على ان حكومة السوفييت اعلنت رسمياً انها لا تستصحب سفيرها من باريس ، وانها اذا فعلت كان عملها هذا يعد الخطوة الاولى في سبيل قطع العلاقات السياسية مع فرنسا ، وتضيف الدوائر السياسية الروسية في باريس ان حركة التحريض التي ترى الآن في العاصمة الفرنسية تعيد الى الاذهان حادثة دار اركوس بلندن وتدل على ان خطر الحرب لا يزال ماثلاً كما كان .

ولا شك أن روسيا باعلانها ذلك الاعلان الرسمي الخاص بسحب سفيرها من باريس ارادت ان تسبق تصرف الحكومة الفرنسية قبل أن تفاجئها بالامر الواقع ، ولا شك انها بهذا تلقي على الوزارة الفرنسية تبعة ماقد ينتج من قطع العلاقات بين البلادين .

محمود عزمي

« ريبيكا » الاسرائيلية الحسناء
وأثرها التاريخي في تكوين الشعوب الانجليزية

ما عرفت أمة من أمم الارض ولا شعبا من شعوبها أولى بتقدير المؤرخين وأجدر بعنايتهم من أمة بني اسرائيل ؛ فهي رمز العظمة الصامتة ، ومعقل الاعمال الجيدة الخالدة في هذا الكون التاريخي الفسيح ، فلقد نرى من أولها هؤلاء الابناء الجاهدين ، يغالبون الدهر ويقاومون العسف والحيف ، ليعيدوا الى التاريخ الحديث عهدهم القديم ، وليمثلوا على مسرح القرن العشرين والا فالحادي والعشرين تلك الادوار الباهرة الجمة التي مثلوها على مسرح القرن الالف قبل الميلاد ، فبنو اسرائيل أمة المال وأمة الجمال ، بل وأمة الحوادث التاريخية الجسيمة التي لا تزال السجلات فياضة بها ؛ حافلة بأنبائها ، اذ يرجع تاريخهم الى عصر « تارح » وهو الحفيد الحادي عشر للنبي نوح ، وقد نزل تارح بمدينة « اور » الواقعة بأقليم كلديا وهي تلك المدينة التي اكتشفها السائح الانجليزي المستر « لوفتاس » ؛ والتي تنقب الآن بعثة كامبردج على آثارها وهياكلها القديمة .

وقد ولد لتارح ثلاثة أولاد ابراهيم وناحور وآران ، مات ثالثهم بعد أن ولد له « لوط »

ثم هاجرت الاسرة الى وادي حاران لندرة الكلأ بكلديا وسكنت مدينة « حاران » نفسها الواقعة في شمال الجزيرة، وبعد ذلك هاجر ابراهيم قاصداً الى الجنوب مع زوجته (سارة) وابن أخيه لوط وأولادهم فعبروا الفرات وقصدوا الى الشام ثم الى أرض كنعان المعروفة بالجودي، وكان يسكنها في ذلك الحين قوم شام آباء اعراب سوريا وفلسطين ورحلوا بعد الى شرق الاردن ثم الى مصر ؛ وكانت سارة ذات جمال فتان أغرى فرعون مصر على أن يرحب بابراهيم وقومه ويخلع عليهم الخلع، ويحبوهم بكل ما لديه من عطف ؛ وأعلن حينذاك بأنه لا يأبى على فرد من رعيته الزواج من شيعة ابراهيم فكان جمال سارا شفيعا لدى الفرعون في تكوين أسرة جديدة في مصر ليست من المصريين ولا من بني ابراهيم بل من اتحاد القومين وتزاوجهم .

لم تطل اقامة ابراهيم بمصر اذ رأى ابن أخيه لوط أن يعود القوم الى شرق الاردن فرحلوا اليها ونزلوا بواد يقال له (غور صفيه) ، فتركهم هناك لوط ورحل الى وادي (سودوم)

وتنتهي هذه الفترة التي جاز المؤرخون في مباحثها وخلالها بالطريق العادي الى أن انحدر سلسل أسرة ابراهيم تزوج من بنت عم له فولدت العيص واسرائيل وهو جد هذا الشعب الذي ملأ الارض من أولها الى آخرها والذي هو موضوع بحثنا هذا .

نرى من هذا أن أول حادث لعب الجمال فيه دوراً انتهى بتكوين شعب جديد كان حادث سارة ، ثم جمال هاجرا التي خلبت لب ابراهيم عليه السلام فتزوج منها فولدت له اسماعيل فكانت أم شعب جديد .

* * *

هذه مقدمة وجيزة أريد أن أتطرق منها الى أحد أحفاد ابراهيم وهو سليمان الذي حكم بني اسرائيل ردحا من الزمان فكان عصره من أزهى عصور أورشليم ، وكان [illegible]

مؤديا الى الحافها في أن تكون زوجا له ؛ وأن تهبه ملكها وشعبها ، فنشأت العلاقة التاريخية التي خلفت لنا شعبا جديداً من شعبين مختلفين هما شعب بني اسرائيل وشعب جنوب بلاد العرب الذي يسكن صنعاء ، وهذا الشعب الجديد على ما يرجح المؤرخون هو اعراب بلاد الحبش ومن يسكنون شماليهم الى شواطئ البحر الاحمر وفريق كبير من بني عدن

* * *

ذلك ما اقتفيته لك من وقائع التاريخ القديم أما ما أريد أن أحدثك به من التاريخ الحديث فيقع في انجلترا أيام الملك ريشارد الاول قلب الاسد حين كان بعيداً عن بلاده منهمكا في الحروب الصليبية انهماكا ألهاه عن شؤون شعبه الذي انقسم على نفسه ، فقد كان السكسونيون يزاحمون النورمانديين في انجلترا ، وكان الفريق الاول مكونا من طبقة الفلاحين والفريق الثاني من طبقات الاشراف ورجال العسكرية الذين غزوا انجلترا وسيطروا عليها بقوة السيف .

وكانت في انجلترا في هذا الزمان ساحات عامة يجتمع فيها الناس لمشاهدة الفروسية القاتلة حيث يقاتل الفرسان بعضهم بعضا بالاسلحة المجردة فلا ينتهي مشهد من هذه المشاهد الا اذا تناثرت الاشلاء وصبغت الدماء أديم الارض وغطاءها السندسي الجميل

وكانت مقاطعة يورك الثغر السياسي لانجلترا كلها فكانت على الميزان الحساس تتأثر بها الدولة من أولها الى آخرها ، وبعبارة أخرى كانت الاسرات المقيمة بها أو بضاحية من ضواحيها مثلا يحتذيه الشعب كله ، وكانت تلك الاسرات على عداء تام اذ هي كلها أسرات سكسونية قديمة واسعة الثروة عظيمة الجاه أو نورمندية عظيمة السلطان كثيرة البذخ من طبقة الاشراف ، وكانت الحرب سجالا بين هذه الاسرات وتلك فكانت مقاطعة يورك التاريخية ميدانا لهذه الحروب الضروس .

وكان الاسرائيليون المقيمون في انجلترا يسحقون بين الشقين ، فالنورمنديون يشوون وجوههم وأيديهم وأرجلهم على حديد المواقد ليبتزوا منهم الذهب والفضة بغير حق ، والسكسونيون ينتهرونهم ويرمقونهم بعين الازدراء والسخرية وهم لا يألون جهداً في انماء ثروتهم وتنظيم حياتهم

وظل الشعب النورمندي في عراك عنيف مع الشعب السكسوني الغليظ الخشن الى أن تفوق النورمنديون فسيطروا على البلاد وتقلدوا أحكامها وانفردوا بالعظمة والسلطان في عهد الامير يوحنا الذي كان يريد اغتصاب عرش قلب الاسد

وكانت من بين الاسرات السكسونية أسرة هي بمثابة الزعامة والرئاسة لها تدعى أسرة (سيدريك) ذكرها « اليس » في تاريخ حوادث قلب الاسد ، رأت هذه الاسرة أن تلم العلاقة المتينة بين السكسونيين جميعا وبين الاسرائيليين ليتعاون الشعبان على مقاومة النورمنديين الغاصبين ، وكان زعيم الاسرائيليين في انجلترا ثريا يدعى (اسحق اليهودي) امتلأ غنى وثروة فدعاه (سيدريك) الى وليمة خاصة اولمها بقصره بضاحية (روذاروود) وجاء عماد الاسرات السكسونية اليها كذلك وهناك [illegible]

(اسحق) على طاقة اعتبار جميع الاسرائيليين بالخبر لان اجتماعهم غير ميسور لانه يثير شكوك خصومهم ويعرضهم لسخطهم وعذابهم الاليم

وقد ذكر « ريفسون » في تاريخ هذا الاجتماع أن « اسحق » كانت له ابنة آية في جمالها يتحدث برشاقتها الملوك والاقيال وكانت تاجاً على مفرق بني اسرائيل في انجلترا ، فعهد اسحق اليها بأن تلعب ذلك الدور الهائل الذي قلب تاريخ انجلترا رأساً على عقب ، فقامت من فورها وألحت على أبيها ، أن تحضر حفلة الاسبوع في مدينة يورك وتشهد الصراع بين الفرسان ؛ وأن تكون برفقة أسرة « سيدريك » فتردد أبوها بادئ بدء ولكنه أجابها أخيراً الى ما طلبت لأنه علم أنها ستبدأ في لعب دورها بهذه الحفلة العظيمة

وقد ذهبت « ريبيكا » ابنة اسحق الى ساحة يورك التي حفلت بالمشاهدين الآتين من أقاليم انجلترا جميعا ، والأنظار متطلعة اليها حائرة لا تعي ما تقول في وصف هذا الجمال ، وكان زعماء النورمنديين بين الغزلين المتيمين ، ونشأت بينهم منافسات شديدة على هذه الفتاة الاسرائيلية الى أن تقاتلوا وسفكت بين أيديهم الدماء وهي تلهو كأنها لا تعي مايقولون ولا ما يفعلون ، ونزل الى الميدان الزعيم النورمندي الشهير الذي يكني نفسه « جبهة الثور » فكافح منافسه الزعيم الآخر « فيليب » فكانت المعركة بينهما سجالا خرجا منها أشد مايكونان عداوة وحقداً

على أن الحوادث تخلق نفسها على ما يقولون فقد كان الامير يوحنا يمني نفسه بالوصول الى الاسرائيلية الحسناء وكان يزعم أنها له أولا وأخيراً ولكنه شعر بالقوة المحيطة بها من السكسون فلجأ الى الحيلة ، فعزم على أن يأدب مأدبة للزعيم « سيدريك » يدعوه اليها هو وابنته « روينا » الجميلة والاسرائيلي اسحق وابنته « ريبيكا » الحسناء ، فلبوا دعوته ولكنه لم يستطع الاتصال بالاسرائيلية ، كما كان يرجو أن يفعل ، فلما شعر رؤساء جيشه النورمنديون بأن الامير يزاحمهم اضمروا له العداء وانتزعوا آخر ذرة للاخلاص من قلوبهم ، كل هذا والفتاة الفتانة " ريبيكا " شاعرة تمام الشعور بما يدور حولها منذ بدأت القصة ، فكانت تحوك نظراتها كما تحكم الظروف ، وكيف تستدعي المواقف ، فتارة الى " جبهة الثور " وطوراً الى الامير يوحنا ؛ وساعة الى " فيليب " ولكنها نظرات كانها صنعة متكلفة لا أثر للاخلاص ولا للحقيقة فيها .

وقد بدا لاسحق الاسرائيلي أن يرقب نظرات فتاته عن كثب لانه لاحظ عليها اكتئاباً وحزنا في ضعة وتوسل حيث تنظر الى الفتى " ويلفرد " بن " سيدريك " زعيم السكسونيين ، فأشفق " اسحق " ، لا لشيء سوى وقوع فتاته فيما كان يخشاه ، فقد علم لأول وهلة أنها ستكون آفة النورمنديين وخصوم حلفائه ، ولكنها كانت كذلك في الوقت الذي وقعت في شراك حفيد هؤلاء الحلفاء .

أصبح اسحق في موقف خطير حرج ، فلا هو بقادر على أن يفسخ هذا التحالف ، ولا هو بقادر على أن ينسحب من الميدان بعد أن نزل اليه .

وأصبحت هذه النظرات الصادقة تختلس اختلاسا ، على أن " ولفرد " علم حق العلم أن اتصاله بالاسرائيلية الحسناء يكاد يكون أكثر استحالة من [illegible]

أولا ؛ ولانه ما كان يظهر في تلك الحفلات بزيه وشخصه الحقيقي بل كان يظهر فيها متنكراً في ثياب تغطي رأسه الجميل الخوذة الحديدية والقناع الحديدي ؛ والسبب في تنكره أنه كان [illegible] فحدثت بينهما مشادة أدت الى مغادرته المنزل الى جهة مجهولة حيث لم يعد اليه مرة أخرى ، وقد أشفق أبوه فظل يبحث عنه ويتلمسه حينا بعد حين فلا يظفر به فكان مثله كمثل يعقوب في حزنه على يوسف

وكان « ولفرد » شديد الولع بحفلات الصراع القاتلة فكان ينزل اليها متنكراً ، كما سبق لنا القول ، فيصرع كل بطل ينازله ويقهر كل فارس ينافسه حتى برز في الميدان ورغب الامير يوحنا وبقية الامراء في نزع تلك الخوذة للوقوف على شخصيته فكان يرفض رفضا باتاً ، وانما كان يسدد نظراته من خلالها الى (ريبيكا) التي تجهله كالباقين فتقابل من جانبها بالعطف والحنو ، وكان أبوه لا يعرفه هو الآخر فكان يحسبه نورمنديا . استلبت الفتاة لبه فوقع في حبائلها ، وكان (ولفرد) بجانبه يعرف أباه وما يجول بخاطره ويهيم بالاسرائيلية ويعرفها ابنة اسحق صديقه القديم الذي طالما احتمى في كنفه ؛ وتذرع بحسامه الماضي [illegible] الظلم والارهاق

انتهى الامر بأن شبت المعارك بين الفرسان النورمنديين فاستعانوا على بعضهم بالسكسونيين حتى بلغ من تحالفهم واختلاطهم أن تزاوجوا وتكونت أسرهم فنسوا الاحقاد القديمة شيئاً فشيئاً وأصبحت (ريبيكا) الاسرائيلية حجر الزاوية في تكوين الشعب الانجليزي الحالي

على انى لا أغفل أمر (ولفرد) فقد اختلف المؤرخون في شأنه فمن قائل انه تزوج من (ريبيكا) ثم هاجرا ، ومن قائل أنها احتست كأس المنون من أجله ، وهام هو على وجهه الى أن مات في جزائر مالطه بين من بقي فيها من فرسان القديس يوحنا

وكان اذن لجمال الاسرائيليين آثار في تاريخ الامم

ولقد ذكر بعض الرواة أمر اسحق وربيبته ابنته في معرض الحديث عن المؤامرة التي دبرها الامير يوحنا لاغتصاب عرش ريكاردوس (ريشارد) قلب الاسد فقال : ان الامير كان يقيم المآدب والولائم يدعو اليها أقطاب المملكة ورجال البلاط وزعماء الفرسان وخاصة الشعب ، ويدعو اليها كذلك الاسرائيلي اسحق وابنته الجميلة ليرغم الاول على القيام بنفقات تلك الولائم والمآدب ويجعل الثانية موضوع تسلية لخاصته وبطانته هي ومن يدعوهن في ولائمه من الاسرائيليات

ولقد دلني الاستقصاء والبحث في مختلف كتب التاريخ على أن هذه الاقوال غير صحيحة سوى ما كان منها خاصاً بابتزاز المال من اسحق [illegible] الامير يوحنا [illegible] وكان هذا الامير [illegible] في [illegible] كثيراً ما كانت « ريبيكا » [illegible] محاكم الاشراف التي [illegible] [illegible] فيصدرون أحكام [illegible] الظلم [illegible]

الاسماعيلية في السند
أغا خان خليفة الحسن الصباح

الاسماعيلية أو الباطنية في تاريخ الاسلام صفحة من أروع صفحاته ، ولم تعمر طائفة من الطوائف السرية الاسلامية قدر ما عمرت الاسماعيلية ، فقد ظهر الاسماعيلية كطائفة سرية منظمة منذ القرن الحادي عشر أي منذ وضع الحسن بن الصباح أسس جماعتهم ودستورها ومبادئهم . ولسنا نتعرض في هذه الكلمة لسيرة الاسماعيلية (١) ؛ ولكنا نريد فقط أن نعرض لمحة من أحوالهم الحاضرة .

في اقاليم السند ، ما تزال الاسماعيلية تكون مجتمعاً كبيراً من المجتمعات الهندية ، والظاهر أن اسماعيلية السند ما زالوا يحتفظون بشيء من نظم الجمعية السرية الهائلة التي أسسها ابن الصباح ، فقد وقعت في يدي نشرة أصدرها أخيراً في كراتشي جماعة من زعماء هذه الطائفة المعروفين بجماعة « الخوجة » وهم جماعة اصلاحية ، حرة حديثة ، حرة التفكير على ما يظهر . وهذه النشرة عبارة عن خطاب مفتوح توجهه هذه الجماعة الى سمو الامير « أغاخان » زعيم الاسماعيلية وامامهم الحالي .

وقد عرف الناس « أغا خان » زعيماً سياسياً ، وصديقاً حميماً لانجلترا ، وأحد هؤلاء العمد الذين تعتمد عليهم بريطانيا في توطيد دعائم امبراطوريتها الهندية ولكن قليلا منهم يعرفونه زعيماً روحياً واماماً دينياً . يسير دفة المجتمع الاسماعيلي بأسره وانه يملأ اليوم مركز السيد الاعظم أو شيخ الجبل ، وانه أخيراً خليفة الحسن بن الصباح في ملكه الباذخ . ويعتمد أغاخان في هذا المركز التاريخي الذي تحفه طائفة من أجمل وأروع القصص والاساطير باعتباره من نسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن طريق سادة « ألموت » (٢) وان رابع هؤلاء السادة الحسن الثاني المعروف بذكره السلام حفيد وزير الحسن بن الصباح . هو جد مباشر لاغا خان . بيد ان مفكري الطائفة يرتابون في هذه النسبة ويقررون أنها أسطورة فقط .

والظاهر أن دعاوى أغا خان الروحية تفوق كثيراً دعاوى أسلافه فلم نقرأ أن الحسن بن الصباح أو أحداً من خلفائه « السادة العظام » ادعوا الالوهية قط ؛ صحيح ان دعاة الاسماعيلية كانوا من أحرار المفكرين . وكان الدين في نظرهم وسيلة لا غاية ، وكان انتماؤهم للاسلام رياء فقط . ولكن أغا خان أو بالاحرى اتباعه اسماعيلية الهند يقولون بألوهية (السيد) أي بألوهية أغا خان ؛ ويدعو الدعاة الى عبادته من دون الله ، ويتوجهون بصلاتهم وأدعيتهم اليه في الصلاة والجهر .

وحدث أخيراً في احدى القضايا الطائفية أن قرر بعض الاسماعيلية في شهاداتهم أمام المحكمة أنهم لا يدينون بتعاليم القرآن ولا علاقة لهم به ، وأصدر أغا خان نفسه منذ أعوام الى أتباعه بيانا يقرر فيه أن القرآن الحاضر ليس هو القرآن الصحيح ، وانه اذا أراد أن ينشئ بدله قرآنا جديداً فان ذلك يستغرق منه نحو سبعة أعوام . هذا الى ان أتباع أغا خان لا يقومون بالصوم والحج اتباعا لتعاليم الدعاة باعتبار أنهما ليسا من الرسوم الضرورية في المذهب الاسماعيلي

كان الحسن الصباح امام الطائفة يقول : (ان الهنا اله محمد) وكان أقطاب الاسماعيلية في كل آن ومكان يتظاهرون بالورع والتقوى واجلال الكتاب وتعاليمه ولم ينكروا تعاليم القرآن جهراً كأهل القرامطة وان لم يكن هذا القناع الخادع الذي استتر به أولئك الفلاسفة المفكرون سوى آلة نافذة لاستهواء الجموع وحشد العامة . فهل يكشف أغا خان بزعامته صفحة من تعاليم الاسماعيلية السرية على الاقل فيما يتعلق بانكار القرآن على النحو الذي يقرره في بيانه السالف ؟

هذا وليس يقف ميراث أغا خان تراث الحسن الصباح عند التعاليم الروحية اذا صح أن هذه التعاليم هي من دستور الاسماعيلية الاول . بل يعداه الى نفوذ مادي هائل ، فأغا خان يستولي من كل اسماعيلي ، على ما جاء في النشرة المذكورة ، على زها خمسين في المائة من دخله في شكل ضرائب دينية مختلفة وتدفع هذه الضرائب مالا وغيره . ويكفي أن نذكر أن الاسماعيلية في مدينة كراتشي وحدها يدفعون الى الامام عشرين ألف روبية في الشهر ، هذا غير الحلي والثياب الغالية وغيرها مما يقدم اليه عند كل زيارة شخصية ، ففي سنة ١٩٢٠ زار أغا خان اتباعه في كراتشي فعاد منها بعد بضعة أسابيع بخمسة عشر لك من الروبيات ، وفي سنة ١٩٢٢ حينما ذهب لمقابلة ولي العهد الانجليزي في كراتشي قدم اليه أكثر من مليون روبية كنفقات لانتقاله مع أنه لم يمكث في المدينة سوى ساعتين فقط ، وقس على هذه النسبة من استلاب الاموال في صور المنح والهبات الروحية ، وهذه ظروف لم تتوافر لاسلاف أغا خان الذين كانوا يغنمون بالسيف والقتال والقتل الفظيع ما يغنمه اليوم بالدعوة الدينية واستغلال الجهل والتعصب

* * *

وينعى (الخوجات) المصلحون على أغا خان انه مع مايتمتع به من الرئاسة الروحية التي تبلغ مبلغ الألوهية ، ومع ما يستنزفه من الذهب على هذا النحو الباذخ لم يفكر في القيام بشيء من الاصلاحات الاجتماعية لترقية المجتمع الاسماعيلي . فلم ينشئ لأبناء الطائفة مدرسة ثانوية أو عالية ولم يقم مستشفى ولا ملجأ ، وما زال الاسماعيلية أبعد الطوائف الهندية عن التقدم المعنوي والرفاهة المادية . ومن الغريب أن السياسة البريطانية تأبى دائما أن تتدخل لمحاسبة أمثال هؤلاء الزعماء الروحيين الذين يستغلون بساطة اتباعهم لملء خزائنهم وتشييد نفوذهم ما دام اولئك الزعماء يستغلون هذا النفوذ لمصلحة الامبراطورية البريطانية ، وتوطيد سيادتها على رقاب أولئك الاتباع ، وقد ذكرنا أن أغا خان أحد العمد الذين تتكئ عليهم السياسة البريطانية في الهند ، فواضح انها لا تعنى بألوهيته ، ولا بسلطانه فيما بين اتباعه ما دامت هذه الالوهية ، وهذا السلطان يدخلان ضمن الوسائل التي تؤكد طاعة الافراد واخلاصهم للحكم الاجنبي .

وأخيراً ، يصرح « الخوجات » بانهم في توجيه هذه النشرة الى أغا خان يركبون متن الخطر ، فقد يصيبون فيمن « الفدائيون » فيهم قتلا واغتيالا واذا صح ذلك فان الاسماعيلية على ما اعتورهم خلال القرون من الانحلال والوهن ما زالوا يحتفظون بأروع سلاح اتخذه الحسن الصباح وسيلة فريدة لاقامة الارهاب الاسماعيلي احقابا طويلة .

محمد عبد الله عنان

(١) تجد فصلا مستفيضاً في تاريخ الاسماعيلية ونظمهم في كتابنا « تاريخ الجمعيات السرية »

(٢) أول قلعة استولى عليها الحسن بن الصباح شمال فارس واتخذها عاصمة لحكومته

النظام السياسي في انجلترا
الحكومات والاحزاب في أوربا

لمعظم الناس اليوم المام كبير بنشوء نظام الحكم النيابي في انجلترا ، ومع ذلك فقد يكون من النافع أن نبسطه هنا على سبيل الايجاز نظراً الى ما كان له من التأثير العظيم في البلاد الاخرى .

ولدت العصور المتوسطة فكرتين سياسيتين ترمي احداهما الى تقسيم الشعب أو الامة الى طبقات أو طوائف مختلفة لكل منها وظائف سياسية مستقلة ، وترمي الاخرى الى وضع نظام الحكومة النيابية أو نظام الانتخاب . وواضع هذا النظام هم أهل الطبقات التي كانت كثرة أفرادها تحول دون اجتماعهم معا فكانوا ينيبون عنهم نوابا يخولونهم سلطة الاجتماع معا لتصريف الامور بالنيابة عن الطبقة كلها . وكان عدد الطبقات والندوات التي يجتمع بها القوم يختلف في أوربا باختلاف بلدانها (١) وأما في انجلترا فان سلطة الطبقات السياسية كلها أصبحت بمرور الزمن محصورة في ندوتين فقط (٢) احداهما (وهي مجلس النبلاء) تتألف من الاشراف الذين خلفوا الموالي الاقطاعيين التابعين للعرش . والاخرى (وهي مجلس العامة) تتألف من مندوبين ينوبون عن المدن والمقاطعات ويجتمعون في مجلس واحد بحيث يصح القول انهم كانوا ينوبون عن جميع طبقات الامة ماعدا النبلاء .

وتمكن مجلس العامة بالتدريج من الحصول على حق اصدار جميع اللوائح الخاصة بجباية الاموال أو انفاقها . وعليه أصبح تأييد هذا المجلس للتاج أمراً لا مندوحة عنه ، على أن أعضاءه كانوا مستقلين وبالاجمال أقل عرضة من النبلاء لنفوذ العرش ، ولم يكونوا مضطرين لتأييد سياسة الحكومة أو الاقتراع على « اعتمادات » خصوصية مالم يدركوا تماما الغاية من تلك النفقات ويوافقوا عليها . ولما كان الملك وليم الثالث منهمكا في حروبه مع فرنسا وجد من الصعب جداً أن يتحكم بهم ، وقد كان وزراؤه ينتخبون حتى ذلك الزمن من كلا الحزبين السياسيين ، ولذلك لم يكن الوفاق سائدا بينهم ولا كان لهم نفوذ قوي في مجلس البرلمان . ففي خلال المدة من سنة ١٦٩٣ الى سنة ١٦٩٦ ألغى الملك حزب « التوري » — أي المحافظين — وعهد في جميع مناصب الدولة العالية الى حزب « الهويجز » أي الاحرار — الذين كانت لهم الاغلبية في مجلس العامة . فكانت نتيجة ذلك أن ساد الهدوء على المجلس بعد أن كان كثير الهياج وتمكن الوزراء من قيادته بانضمامهم اليه وحصلوا على الاموال (الاعتمادات) المطلوبة . وهاهنا منشأ عادة اختيار الوزراء من زعماء الاكثرية في البرلمان وهي العادة التي تحولت بمرور الزمن الى مبدأ من مبادئ الدستور الانجليزي (٣) على أن الاشخاص الذين تولوا المناصب العليا وكانوا في الوقت عينه قادة المجلس ، لم يكونوا آلة في يد الملك بل كانوا يميلون دائما الى تنفيذ سياستهم . ولما انتقل صولجان الملك من يد وليم الى يد جورج الاول وجورج الثاني وكانا أجنبيين وقليلا الاهتمام بالسياسة الانجليزية أصبح الوزراء يستعملون السلطة الملكية وسادوا في الواقع بمنزلة الوارثين على امتيازات العرش . ولا ريب في أن خضوع الملك لوزرائه كان نتيجة لازمة لهذا النظام لانه مادام الوزراء متمتعين بما لهم من النفوذ على المجلس والتحكم بأصوات أعضائه في حسم الاعتمادات فانهم يديرون شؤون الدولة حسب آرائهم . واذا حاول الملك عزلهم وقفوا دولاب أعمال الحكومة بحملهم مجلس البرلمان على الكف عن تقديم الاموال اللازمة . واذا فقدوا من الجلسة الاخرى زعامة المجلس وفاز بالاغلبية حزب آخر له زعماء جدد رأى الملك نفسه مضطراً الى استدعاء هؤلاء الزعماء ليعهد اليهم في شؤون الدولة . فالنظام الذي أنشئ لكي يتحكم الملك بوجيه بمجلس العامة أصبح الوسيلة التي بها سار ذلك المجلس يتحكم بالملك بواسطة زعمائه . وبناء عليه أصبحت سلطة المجلس وسلطة التاج معا مجتمعتين في أشخاص الوزراء الذين كانوا يقومون بالتشريع وباعباء الادارة معاً

أما مجلس النبلاء فقد كان في خلال ذلك يفقد سلطته فلم يبق له حق في تقديم اللوائح المالية أو تعديلها ، وأهم من ذلك انه لم يبق له نفوذ في تأليف الوزارة أو تكييف سياستها ، نعم ان معظم الوزراء كانوا من طبقة النبلاء ولكنهم لم ينتخبوا لكونهم من حزب الاغلبية في مجلس النبلاء ولا كانوا يستقيلون اذا اقترع المجلس ضدهم ، بل كانوا كزملائهم في المجلس الآخر يتناولون الاغلبية وهم متفقون معها اتفاقا وثيقا . وعليه وجد مجلس النبلاء نفسه تجاه قوتين متحدتين هما التاج ومجلس العامة فلم يستطع مقاومتهما . وفي الواقع أن حق الملك في ترقية الناس الى مصاف النبلاء أو بالاحرى لوزرائه الحاكمين باسمه ، سلاحا للتغلب على أي مقاومة يبديها مجلس النبلاء . وقد حدث ان الملك تغلب في سنة ١٨٣٢ على ذلك المجلس بمجرد تهديده باستعمال ذلك الحق ، وذلك عند البحث في اللائحة المعروفة « بلائحة الاصلاح » فترى اذن ان المجلس الأعلى فقد سلطته بمرور الزمن حتى لقد أصبح اليوم لا يجرؤ على رفض أي قرار تعنى به الوزارة عناية جدية ، الا اذا كان المجلس غير مقتنع بان مجلس العامة يمثل الامة تمثيلا عادلا (كما وقع عند رفض لائحة « الهوم رول » أو استقلال ارلندا) أو كان يعتقد أنه اذا جرت انتخابات جديدة أسفرت عن فوز الحزب المعارض ففي هذه الحالة يكون رفض مجلس النبلاء أن يوافق على المشروع المقدم بمنزلة طلب استشارة الامة (١) .

(١) في فرنسا ومعظم بلاد أوربا كان عددها ثلاثا ، وفي أسوج أربعا وهي طبقات الاكليروس أو رجال الدين والاشراف وأهالي المدن والفلاحين . أما وجود مجلسين فقط في انجلترا فيكاد يكون اتفاقا (راجع نشوء الدستور الانجليزي تأليف فريمان)

(٢) في سنة ١٦٦٤ كف مجلس الاكليروس عن فرض الضرائب الخاصة على الاكليروس ، وبذلك لم يبق لطبقتهم كيان خاص (راجع كتاب « تاريخ انجلترا الدستوري » تأليف هلام الفصل السادس عشر)

(٣) راجع الفصل العشرين من تاريخ انجلترا تأليف مكولي

(١) مما يقال في هذا الصدد أن [illegible] بتسدسوث ويلس اقترح نظاما لمنع التصادم بين المجلسين وهو يقضي بأنه اذا رفضت الجمعية التشريعية لائحة ووافق المجلس عليها مرة ثانية فلا يكون للجمعية حق رفض اللائحة مرة أخرى وانما يحق لها أن تعيدها الى الامة لاستفتائها فيها . وقد [illegible]

ان الوزراء يظلون في مناصبهم مازالوا زعماء لمجلس العامة قادرين على التحكم بالاكثرية . فاذا زال هذا القيد فقد يوافق المجلس على اقتراح مؤداه ان الوزراء قد فقدوا الثقة التي كان المجلس قد أولاهم اياها . على أن المجلس قلما يلجأ في هذه الايام الى مثل ذلك التصريح . وكل اقتراح عدواني في أي أمر من الامور ذات الشأن يعتبر برهانا على أن الوزارة قد فقدت تأييد الاغلبية لها وفي هذه الحالة يستقيل الوزراء . واذا كان ثمة حزبان استدعى الملك زعيم المعارضة وعهد اليه في تأليف وزارة جديدة على أن للوزارة المقهورة سبيلا آخر فانها اذا كانت تعتقد ان مجلس العامة عاد لا يمثل رأى الامة فلها ان تحل البرلمان باسم الملك وتطلب اجراء انتخابات جديدة

ان ادارة التشريع واستعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني هما بيد زعماء الاكثرية بمجلس العامة . وهؤلاء الزعماء مسؤولون عن استعمال سلطتهم امام مجلس العامة الذي له الحق في مناقشتهم في أي وقت أراد . أما المجلس نفسه فمسؤول امام الامة وللامة ان تصدر حكمها عليه حين وقت الانتخابات الجديدة سواء كان بسبب انتهاء مدة البرلمان أو بسبب حله

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١٠ سبتمبر

الانتخابات في تركيا

انقره — انتهت الانتخابات البرلمانية فاسفرت عن فوز مرشحي حزب الشعب باجماع الاراء في كل مكان — هافاس

الاحد ١١ سبتمبر

الثورة في جنوب مراكش

مدريد — تقول جريدة «ناسيون» ان القيادة الفرنسوية العليا في مراكش أرسلت على جناح السرعة قوات كبيرة نحو جنوب مراكش الي مقاطعة مكناس حيث شبت ثورة عنيفة واشتركت فيها قبائل عديدة حتى الان — ص

***

معاهدة بين تركيا والبرازيل

رومه — وقعت معاهدة صداقة بين تركيا والبرازيل في سفارة تركيا أمس (ص)

***

في جمعية الامم

جنيف — حبذ الدكتور ستريمان جمعية اتفاق الشعوب وتأليف وحدة اقتصادية معربا عن مشاطرته لجمعية الامم فكرتها في ما يتعلق باستنكار الحرب وعن استعداده لتوقيع ميثاق التحكيم الاجباري الذي يعرض في دورة الانعقاد هذه

وقدم المسيو سوكال الى الجمعية اقتراح بولونيا في ما يتعلق بميثاق عدم الاعتداء

وقد عين المجلس المسيو كامبي (كاسل) مندوبا ايطاليا في لجنة الانتدابات — م

الاثنين ١٢ سبتمبر

في جمعية الامم

جنيف — اثنى المسيو بريان في جمعية الامم على الدكتور ستريمان لخطبته «النبيلة التي القاها أمس» وصرح بان المندوبين الفرنسيين والالمان يستطيعون الان أن يجتمعوا ويتباحثوا بصراحة في أدق المسائل وبروح جديد لا عهد لهم به . الى ان قال أن نتبادل الاراء جهاراً في شأن نزع السلاح يساعد على تمهيد السبيل الى السلام

ووافق المسيو بريان على مشروع بولندا قائلا انه اذ دعى الى الاشتراك في المجاهرة رسميا اسوة بالدكتور ستريمان بان الحرب غير مشروعة فانه لا يتردد قط في ذلك —ر

الثلاثاء ١٣ سبتمبر

المؤتمر الصهيوني

برن — أعلن رئيس الوفد الاميركي في المؤتمر الصهيوني رسمياً ان السبب في سفر المستر وايزمن هو ماوقع من سوء التفاهم على أثر تصريح أفضى به أحد أعضاء الوفد الاميركي من غير أن يتفق عليه من قبل مع زملائه وأن ازالة سوء التفاهم كانت في حيز الامكان لولا ان المستر وايزمن عجل في السفر

وقال المستر وايزمن رداً على تلغراف تلقاه وهو في باريز ان الحادثة لا أهمية لها البتة ولا يمكن ان تحول دون استمراره على التعاون مع الجمعية الصهيونية أو تؤثر في ولائه لها واحترامه لهيئتها التي لا يزال عضواً فيها

وقد أعاد المؤتمر انتخاب الدكتور وزن من رئيساً عاما للجمعية الصهيونية — روتر

الاربعاء ١٤ سبتمبر

حكم الارهاب في روسيا

لينينغراد — حوكم ٢٦ شخصا من الذين يطلق عليهم اسم «جواسيس وأعوان الارهاب» وقد حكم على تسعة منهم بالاعدام ومنهم انجليزي يسمي جوبر . وحكم على ١٣ آخرين بالحبس مددا مختلفة تتراوح بين ٦ أشهر و ٨ سنوات وبرئت ساحة أربعة من المتهمين — ر

الخميس ١٥ سبتمبر

الحكم الدستوري في اسبانيا

مدريد بمناسبة الاحتفال بانقضاء أربعة أعوام على نظام الحكم الدكتاتوري وقع الملك الفونس الموجود الان في سان سيبستيان مرسوما بدعوة الجمعية الوطنية الى الانعقاد في ١٠ اكتوبر وقد جاء الجنرال بريمو دي ريفيرا الى مدريد لاتخاذ التدابير اللازمة . وقد جعلت مدة الدورة البرلمانية للمجلس الجديد ثلاث سنوات وهي مدة كافية في نظر الحكومة لتعود الحالة السياسية الى مستواها المألوف

أما مكتب الجمعية فسيكون مؤلفا من رئيس وأربعة من الوكلاء وأربعة من السكرتيرين . وستتولى الحكومة تعيين الرئيس والاثنين من الوكلاء الاربعة والاثنين من السكرتيرين . وأما الموظفون الاخرون فتنتخبهم الجمعية — روتر

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٠ سبتمبر

عودة ثروت باشا

وصلت الي ميناء الاسكندرية الباخرة شمبليون وافعة العلم المصري تقل دولة ثروت باشا ، وكان في استقبال دولته على رصيف الترسانة الالوف من الاعيان والكبراء والنواب والموظفين يتقدمهم أصحاب المعالي الوزراء ، وقد صعد الي الباخرة الوزراء وبعض الكبراء فحيوا دولة الرئيس وصحبوه حتى نزل الى النش البخاري الذي أعد لدولته . ثم استقل سيارته والشعب يحييه ويصفق لمروره

الاحد ١١ سبتمبر

وصول ثروت باشا القاهرة

ما وافت الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق حتى كان رصيف المحطة وفناؤها يموجان بالمستقبلين من جميع الطبقات وقد وقفت جموعهم في فناء المحطة وفي الساحة الخارجية تنتظر قدوم دولة الرئيس وكان من بينهم وفد كبير من النوبيين .

فما أذنت الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة حتى ازدحم الرصيف ازدحاما شديداً والجميع مولون وجوههم شطر مقدم القطار الذي وصل في الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين تماما فنزل دولة ثروت باشا وصافح مستقبليه وشكر لكل فرد منهم شكراً قلبياً في شعور دقيق مؤثر .

ثم سار دولته الي خارج الرصيف يحادث سعادة محمود صدقي باشا محافظ العاصمة الذي كان يسير على يساره ، بينما المستقبلون يحيطون بدولته

ولما وصل دولته الى السلم الخارجي حيا المستقبلين مرة أخرى شاكراً ، واستقل سيارته وعلى يساره صاحب العزة على بك اسماعيل رئيس مكتب رئيس مجلس الوزراء قاصداً الى زيارة قبر الفقيد العظيم

***

المواليد والوفيات

بلغ عدد المواليد في أنحاء مدينة القاهرة خلال الاسبوع المنتهي في ٢ سبتمبر الجاري ٧٩٦ منهم ١٢ من الاجانب وبلغ عدد الوفيات ٥٢٤ منهم ٩ من الاجانب وبلغ عدد المولودين أمواتا ١٧ جميعهم من المصريين

الاثنين ١٢ سبتمبر

حول الباخرة كوسى

تلقت وزارة الخارجية تلغرافا من المفوضية المصرية في برلين بان الحكومة السوفيتية أرجعت من البحارة المصريين الذين كانوا في الباخرة كوسي وانها زادت على ذلك بان قررت ترحيلهم الى مصر على نفقتها ، وقد كنا نعرض أن يكون ترحيلهم على نفقة الحكومة المصرية ، وما أصاب أحداً من البحارة المصريين سوء لان القبطان الذى جرح يوناني والبحارين اللذين قتلا ايطاليان . أما مشحون هذه الباخرة فلا تزال المفاوضات جارية في أمره لكن الظاهر أن هناك صعوبة مادية في اعادته الى مصر اذ هو يتكلف نفقة لنقله من هذه الباخرة الي باخرة أخري تعود به الينا وهو قطع من أخشاب البناء لا تقل عن ثمنه .

وأما الباخرة نفسها فيظهر أن الامل في استرجاعها ضعيف اذ السوفيت يصرون على أصرت محكمتهم على ماقرأتم في التلغرافات — أنها أشياؤهم التي سرقها الجنرال فرانجل ، وليس الأسطول لاذهب وأحارب به الروسيا السوفيتية أجل شركة يونانية ومن أجل باخرة تدعى (كوسى) ليس لها من المصرية غير الراية التي كانت ترفعها . واذن لا يكون لهذه الشركة الا أن ترجع على الحكومة الفرنسية التي باعت لها هذه الباخرة بالتعويض . »

الثلاثاء ١٣ سبتمبر

رد الزيارات الملكية

صدر أمر حضرة صاحب الجلالة الملك الى جناب المسيو فرتشي بك كبير مهندسي السرايات الملكية — والمقيم الآن في ايطاليا — بالحضور الى مصر لاجراء الترميمات اللازمة في الجناح الخاص بنزول الملوك في قصر عابدين وكذلك في قاعة العرش والاستقبال الملكية الكبرى حتى يكون القصر على استعداد تام لاستقبال من تدعو مصر في الشتاء القادم من ملوك أوربا وأمرائها

***

وقد رددت الاندية الاجنبية في مصر الشائعة خواها أن حضرة صاحب الجلالة الملك فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا يزور مصر في الشتاء المقبل زيارة رسمية ردا لزيارة جلالة الملك فؤاد للمملكة الايطالية

غير أن المفوضية الايطالية في مصر لم تحط علما بذلك حتي الآن . والمظنون أن جلالة ملك انجلترا سيكون أول من يرد الزيارة من رؤساء الدول الذين يزورهم جلالة الملك .

الاربعاء ١٤ سبتمبر

معاهدة بين مصر وايطاليا

اتصل بنا أنه تدور الان مفاوضات بين الوزارة الخارجية المصرية وبين الحكومة الايطالية بشأن وضع معاهدة تتناول أحكامها قواعد تسليم المجرمين والعساكر الفارين من البلادين

وقد فهمنا أن المعاهدة التي تدور عليها المفاوضات الآن لا تتناول غير ذلك فلا تتناول أحكامها تسليم المجرمين السياسيين ولا المجرمين العاديين بل تقتصر فقط على تسليم العساكر والجنود

***

بين القاهرة والكاب

طار صباح أمس الاول الكبتن تلي من هليوبوليس قاصداً مدينة الرأس في جنوب افريقيا ولم ينجح في اجتياز هذا الطريق قبله أحد سوى المستر الان كوبهام في سنة ١٩٢٥ وكانت الحالة الجوية حينئذ الى ملائمة ...

بيروت

لمراسلنا الخاص

١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٧

الحالة في سوريا

حيثما سرت وأين حللت وفي أية بقعة من بقاع الشام اجتمعت بها اثنين أو أزيد لا تسمع الا حديثاً واحداً متماثلا يشغل الجميع ويملأ مخيلاتهم فيملك عليهم كل قواهم ويصرفهم اليه بكليتهم وهو حديث الانتخابات المقبلة وما اليها من الامور التي تهم البلاد السورية والتي يعنى بها القوم هذه العناية الجدية ويعدون لها عدتهم من مناقشة ومنافسة ومشادة تحتكم بالفئات الشايعة المتنابذة

اتفقت لهجة العموم على أن الانتخابات أصبحت قاب قوسين أو أدنى وانها جارية على نسق الانتخابات للمجالس التمثيلية التي كانت من قبل أي على تقسيم الالوية المعروفة الان ضمن نطاق الحكومة السورية دون أن تتناول ما يؤمل ان يضم الى سوريا ويوحد معها كالعلويين وجبل الدروز ولواء الاسكندرون الذى له مجلسه الخاص وحكومته شبه المستقلة . ويتوقع الدمشقيون وخلافهم ان تكون هذه الانتخابات حلا فاصلا فيما يعمل له كل فريق فهي وحدها كفيلة بنصرة هذا القسم أو خذلانه تبعاً لنتائجها لذلك تجد في الاندية السورية فيما تتوسع بتسميته أحزابا نشاطا قويا متجها الى تهيئة الافكار لنصرته في المعركة الانتخابية المطلقة فيقدم رئيس الدولة الحالى (سمو الداماد) أحمد نامي بك ومن حوله من الوزراء والمأمورين بدعاية قوية تستند الى القوة والى مايعد استثاراً . فما ثمة واسطة من الوسائط الا وقد رأينا لها نماذج كثيرة في الآونة الاخيرة لأن الحكومة (الدامادية) غير مبالية الا بما تتوقعه من نتيجة تأييد نظريتها والوصول الى الغاية التي تنشدها والتي تعمل لها مبررة في سبيلها كل واسطة . ويزوم من الجهة الثانية فريق الشباب الناهض يعارض هذه السياسة ويحاربها بكل ما أوتي من قوة الايمان بتنبه الشعب ويقظته وهو فريق يعارض الى خط مستقيم دون ان تبدو بادرة التحيز الى أية جهة معينة . ولو أتيح للذين أبعدتهم شؤون السياسة عن مسارح العمل في داخلية البلاد لكان هذا الشباب من مؤيديهم تأييداً مطلقا بلا شرط ولا قيد . ولكن ذلك لا يتاح في القريب الداني ، على ان المعاكسة التي يقوم بها الشباب يستفيد منها فريق ثالث أسميته كذا من وجهة مخالفته لنظرية الحكومة ورغباتها وأماهو بالحصر والواقع فرق ذوشعب كثيرة وذو غايات متباينة . فثمة الذين يريدون صبحي بك بركات وهم الآن أكثرية كبرى والذين يريدون الشيخ تاج الدين ومعظمهم دمشقيون والذين يرتأون أن يكون الحكم جمهوريا برلمانيا ناظرين الي ما يمكن ان يحدثه من المشاغبات كل ما تجددت انتخابات الرياسة . ثم الذين يريدون الملكية . وهؤلاء أنفسهم شيع كثيرة لا يتفقون على مرشح واحد من بين المرشحين الكثار . على أن ترشيح الامير عبد المجيد الهاشمي أو سيادة الشريف والده كاد يدخل في خبر كان ... من قصد الانصار يوما كانوا اذ كانوا سوى فئة لا شأن لها في داخلية البلاد السورية ، وأذكر فيما أذكر أن الامير عبد الحميد هبط الشام على أثر استقالة صبحي بك بركات وقبل تسلم الداماد ...

فاشيع عنه انه يتوسط في حل نهائي بين الثوار والفرنسيين ولكن في الحقيقة انه كان يري تقديم نفسه للدمشقيين خل في فندق خدام بضعة أيام لم يلتف حوله أثناءها غير نفر قليل ممن لا شأن كبير لهم في ادارة الدفة السياسية ، وهكذا ذهبت محاولاته سدى . وفي هذه الايام سكت عنه سكوتا عميقا كأنه لم يتراء في حلم أحد السوريين ولم يبد لهم انه من الطامعين في عرش بني أمية

هذه الظاهرات الكثيرة من القضية السورية لا تقف عند هذا التفصيل بل تتعداه الى تفصيل آخر توافرت براهينه منذ أيام . وقد جئت بشيء منه في رسائلي الاخيرة للسياسة الغراء وأبنت منه مكان التوفيق بين لفريقي الشيخ تاج وابن بركات ، وأزيد اليوم ان الوفاق الذي أعدت وسائله قد تم وقد اجتمع الزعيمان الكبيران ووحدا خططاسهما بحيث أصبحا قوة كبرى تكاد تلاشى ما عداهما أو تغطي عليه فايبين . ولم يكن من غرابة في حصول ما حصل بل قد توقعنا ذلك منذ مدة وتوقعنا أن يحين الاوان فحان ، والامور مرهونة باوقاتها . ولم يغرب ذلك عن رجال الداماد وأنصاره فنشطوا الى العمل الجدى مبتدئين بالتشنيع على ابن بركات حتي أدركوا أن هذه الوسيلة لا تغني فتيلا فتركوها وصاروا الي أعمال الضغط الكلى

وقد استدعى والى حلب الى دمشق تحت ستارة مأذونية ادارية لعشرين يوما وهو منذ اليوم الاول في دمشق يحف به أعوان الداماد ووزراؤه ويلقون اليه التعليمات بما يجب أن يعمله فيما لو صير يوما الى الانتخابات . وقد عرفنا قبلا والي حلب وماشيناه في جميع أدواره من المديرية الى القائمقامية الي رئاسة القسم الاداري في الشرطة الي المكتوبية فالى المتصرفية والولاية ولم نسبر عنده تحيزاولا انحرافا عن مبدأ قويم اعتنقه وهو النزاهة والتجرد اللذان أوصلاه شابا الى المقام الكبير الذى يحله لذلك لا نجد سهلا أن يتمكن المريدون من صرفه الى مناصرتهم ومناوأة سواهم .

واقرأ فيما اقرأ من أخبار دمشق أن ياسين بك الحراكي نفي من الشام على أثر وصوله اليها متهما بانه يعمل ضد الحكومة الحاضرة وان هذه الحكومة تجنبت عيد المولد النبوي الشريف فقامت بمظاهرة فقد جاء في البرنامج الرسمي الذي أذاعته جريدة الرأى العام لسان حال الداماد (سبعة) بنود تتعلق كلها بترتيب قوات الشرطة باسرة مفوضيها للقيام أمام الجامع وفي داخله وعلى الطرقات لتأدية التحية (لسمو) رئيس الدولة حين « تشريفه » الجامع (كذا) ولم تقل لفظة « تشريف » لاي انسان يزور معبدا مقدسا لاداء فريضة الصلاة للخالق رب ذلك المعبد .

أضف الى كل ما تقدم شرحه عن الاحوال الطارئة في داخلية سوريا ما يتسابق الى علم الناس من أنباء رجال الثورة وتناكرهم وتنافرهم ففي كل عدد من أعداد جريدة فلسطين بيان ضاف عن المخازى التى ارتكبت باسم الثورة وعن الفضائح التي لا تبيض وجوه مرتكبيها ، وهذه النشرات تحدث تأثيرا سيئا في النفوس وتضعف فيها قوة الايمان التى كان لها برجال الثورة يوم لم تكن هذه الفضائح الا سرا من أسرار الدهر مطويا . وقد تحدثت في الموضوع الى بعض السوريين من ذوي المكانة في خدمة القضية فلم يخفوا امتعاضهم خصوصا بعد عدول الوفد الذى كان يرأسه سعادة زكي باشا عن الحضور الى فلسطين بقصد ازالة أسباب الخلاف بين رجال الثورة . وبعد العلم بالاسباب التى دعت الي هذا العدول . فهذه النتائج أوحت الي الشعب ألا يستسلم استسلاما أعمى لما يطرح عليه من القول المزوق فهو اذا طبيعة هذه الحال ينظر الى الانتخابات المقبلة نظرة ذات معنى ويقظار الى طالبي التأييد منه نظرة روية . ولا بد له هذه المرة أن يرجع الي وجدان صحيح نزيه ويعمل ما فيه مصلحته .

في الشيوعية وفي التربية

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص بباريس

خرج أول من أمس القطار الفرنسي الفخم عن الخطوط طريقه الى مصيف من مصايف الجنوب الشهيرة . فالقي مهندس القطار وحده حتفه . واتضح ان الشيوعيين هم الذين فعلوا ذلك انتقاماً من الثرى . ولم يكن المهندس ثريا . واذا كان في القطار بعض كبار الاغنياء فانهم لم يمسسهم الضر .

ومن المحتمل ان المهندس ينتسب الى حزب الشمال المتطرف الذي رفع رجال منه قضبان السكة بل لعله كان يوجد في القطار نفسه بعض زعماء الشيوعيين ممن يملكون القصور في الجنوب وهم في طريقهم الى مصيفهم ! .

وعلى كل حال فمن الجلي تماماً انه ما من نتيجة سياسية كان يمكن أن تؤدي اليها تلك الكارثة حتى ولو كان القطار قد حطم كله تحطيما وقضى على من فيه جميعاً .

والى أن يتم القبض على أولئك المسئولين لا يمكن الجزم بأى ضرب من ضروب الخلل العقلي قد حدث ذلك الحادث المنكر . وهو في هذه الحادثة بخاصة ضرب من الجنون بلا شك وهو في كثير من الحالات الاخرى نتيجة مخيلة مريضة ونزعة مجرمة . فهناك عقول مصدمة من كل منطق قد ألهبتها كتابات وخطب رجال قادرين فاندفعت الي اصلاح ما تظنه خطأ وتبديل ما تحسبه افتئاتاً من دون أن ينظر أصحابها الى أبعد من أنوفهم . فيا يمكن أن يترتب على فعالهم غير سفك دم الابرياء .

هذه العقول قد تكون مولودة ناقصة التكوين أو قليلة الذكاء والفطنة . ولكن التربية الصالحة والعناية منذ نعومة الاظفار كانت تعود أصحابها على الاقل التفكير والتبصر فيا يترتب على فعالهم الخاصة والعامة لانفسهم وللمجتمع .

وهذه التربية يمكن ويجب أن تكون منذ المدارس الابتدائية .

ونحن نجد حتى في الممالك ذات القوانين الحازمة في التعليم الاجباري كثيراً من الاولاد الذين بحاجة الي التهذيب يتركون عرضة للجهالة أو يحضرون المدرسة لوقت قصير ضرره أكثر من نفعه أشبه ما يكون عندنا في مصر بقاعدة « فك الخط » الشائعة .

وهذا نقص فاضح . وثمة سبب جوهري آخر لا يقل عن الاول ضرراً . وهو مرتبات المعلمين . واذا كانت في مصر للمعلمين قصة . وللمعلمين قضية فان في أوربا للمعلمين قصة وقضية . ومنذ شهرين اثنين شهدنا احتشاد ألوف الطلبة الفرنسويين من الجنسين أمام جامعة باريس متظاهرين صائحين « النتيجة ! النتيجة ! » يقصدون نتيجة امتحان البكالوريا التي تأخرت عن الظهور لاضراب المعلمين عن تصحيح أوراق الامتحان احتجاجاً على ضآلة مرتباتهم التي وعدوا أكثر من مرة برفع مستواها من دون أن تنفذ لهم عدة .

وقد رأينا منذ ثلاثة أعوام المعلمين في مصر يملأون ساحة وزارة المعارف يهتفون وينتدبون منهم الوفود . وكان كل من أوتي شيئاً من المعرفة يأسف لذلك من صميم نفسه للنتيجة القريبة أو البعيدة المترتبة على هذه الحالة المعنوية السيئة التي وصل اليها المربي بحيث يضطر الى أن يتظاهر ويحتج ويضرب من أجل الخبز .

ويظهر أن أصحاب نظام تعديل الدرجات وأرباب الحل والعقد الذين يرفضون زيادة الرتبات بحجة التوفير للميزانية أو في الغالب التوفير لانفسهم حتى تكون درجاتهم فسيحة غير محدودة ، هؤلاء يرفضون طلبات المعلمين زعماً منهم ان هذه مسألة تعني المعلمين وحدهم ولا تأثير لها في سواهم . وهذا خطأ صارخ . انها ذات تأثير مباشر في حياة الامة كلها ، بل في حياة الانسانية .

ان المربين الذين يتناولون الرتبات الدنيا لا كفاية لهم غالباً ولا يصلحون لتولي أمر النشء . انهم يشكون القصور العقلي الذي يحاولون علاجه في غيرهم .

وأما اذا كانوا غير ذلك فانهم غالباً أيضاً ينقلبون شيوعيين يبثون اخطر المبادىء عن حفيظة عادلة لاعتقادهم انهم غبنوا وهم قد غبنوا حقاً ، والنتيجة في كلا الحالين بعيدة الاثر واضحة الخطر .

وكاتب هذه السطور قد دعا في احدى الصحف الي مقاومة الشيوعية كما دعا الي زيادة مرتبات المعلمين في كلماته الموجزة التي كان يكتبها . وان الانسان ليدهش اذ يرى حكومتنا قد جردت خيلها ورجالها للضرب على أيدي الشيوعيين حتى أصبح شبح « روزنتال » ماثلا لها في كل مكان وفي كل انسان ، بينما هي قد وقفت مكتوفة اليدين بازاء تلك المطالب الشرعية العادلة التي يعرضها أولياء تهذيب الشبيبة التي يعاشرونها سبع ساعات في النهار وهم بحكم وظائفهم السامية يسيطرون على تلك العقول الناشئة القابلة للتكييف كيفما شاءوا وشاءت ذممهم وأهواؤهم .

ان حرفة التربية هي أشرف حرف البشر وأخطرها معا . وبقدر ما يحسن تشديد المراقبة والتأنق في اختيار المدرسين الحكوميين والاهليين حتى لا يبقى بينهم الا ذوو الكفاية والخلق الكريم يحسن أن يمنحوا المرتبات السخية لكي تتوافر لهم الكرامة بين الناس والقوة المعنوية والادبية فيعملوا بارتياح ونشاط وقدرة وغيرة على صنع الجديد في نفوس أبنائنا ليتخرج منهم رجال يفدون بالنفس أوطانهم لا زبائن للقهاوى ودعاة للفوضى من أسرى القانون

أحمد الصاوي محمد

شؤوننا الاقتصادية

الاحصائيات واستخدامها

الاحصاء عند الشعوب القديمة — استخدامه في قياس الشؤون الاجتماعية — ضرورته في وسائل الانتاج — استخدامه في أمور التعليم — واجب الشعوب الحديثة

من الوسائل الهامة التي يستخدمها العلماء، وأيضاً الهيئات الحكومية وغيرها، في قياس تقدم الانتاج أو تأخره أو أحوال الجماعات الادبية والمادية أو الصحية، الوسائل الاحصائية التي أصبحت لها مكانة خاصة في حياة الشعوب.

ولا يوقفنا في هذا البحث اختلاف الكتاب فيما اذا كانت الوسائل الاحصائية تدخل ضمن الدائرة العلمية أو أنها مجرد طريقة من الطرق غير العلمية التي تستخدم لغرض خاص

فسواء كانت الامر الاول أو الثاني فالاحصائيات كانت معروفة للشعوب القديمة اذ يقول هيرودوت باستخدام قدماء المصريين لها للوقوف على مقدار السكان في مصر ومقدار ثروتهم تمهيداً لوضع الخطط اللازمة لتشييد الاهرامات، وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٥٠ قبل الميلاد، وأن رمسيس الثاني عدد أرض مصر لكي يعيد توزيعها على السكان على الوجه الذي رآه ملائماً وكان ذلك قبل الميلاد بنحو ١٤٠٠ سنة كما أنه يؤخذ من الفصل الاول والثاني من سفر العدد أن موسى عليه السلام أمر بتعداد قبائل آل اسرائيل للوقوف على مقدرتهم الحربية، وأن داوود حصر السكان حوالي سنة ١٠١٨ قبل الميلاد لنفس الغرض، كما أن البحث يدل على أن بعض بلاد الشرق الاقصى كانت تهتم بفائدة الاحصائيات واستخدامها في بعض الشؤون القومية فحكومة الصين مثلا طلبت من أحد رجالها حصر الاراضي بمقاطعاتها المختلفة وكان ذلك سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد، وكان يهتم بها أيضاً أهل اليونان والرومانيون ثم رؤساء القبائل في القرون الوسطى وكان الغرض الاول من استخدامها ارشاد الهيئات في الامور التي تسهل عليها شؤونها الادارية أو تجهيزاتها الحربية وما تستلزمها من استعداد لذلك، واستمر الاخذ بالاحصائيات في اهتمام مستمر فيما بعد ذلك خصوصاً في عهد المركانتالزم عهد حماية التجارات الوطنية.

ولم يتنوع استعمال الاحصائيات في أبواب مختلفة لها ارتباط كبير بالشؤون الاجتماعية الا في الخمسين سنة الماضية حيث دخلت عليها تحسينات هامة وتدقيقات رفعتها الى منزلة العلوم في رأي بعض العلماء.

وتدل التجاريب الحديثة خصوصاً فيما لذلك من علاقة تامة بشؤون الشعوب الحديثة والناهضة على أنه من الضروري لها أن تزن خطواتها وتقيس حركاتها وما يدب في عروقها من روح القياس الدقيق حتى تستطيع بذلك أن تكون واقفة على حقيقة مركزها بالنسبة الى البلاد الاخرى وتعرف مواطن ضعفها العام أو الخاص لتلافي ذلك في الوقت المناسب لها ذلك اذا أرادت الحياة في هذا العالم بجانب الشعوب الاخرى.

ففي البلاد الحديثة خصوصاً بدأ كعنصر لابد من أن يكون توزيع العلوم أو المعارف بشكل يكفل توازن الاشتغال بها بمعرفة الافراد لا أن يتجه الاهتمام كله نحو فرع دون الآخر. فاذا أمكن ذلك توافر السبيل الذي به يمكن معرفة الفوائد بشكل تقريبي من توزيع المجهود العملي في أبواب الانتاج وفي قدر ما تكتسبه البلاد من الانفاق على الشؤون العامة.

فالاحصائيات التي من شأنها البحث في أمور الجماعة تبحث في تحديد طبقاتها المختلفة للوصول الي معرفة مزية من مزايا أو ضعف أو قوة في كل طبقة. فاذا انتهت من هذا التوزيع وتحدد الطبقات اتجه بحثها الي معرفة مدى انتشار كل صفة من الصفات بين أفراد الطبقة الواحدة، ومثل هذا البحث لا يمكن أن تحقر مكانته أو ماله من الاهمية بعد أن اعترف بها بعض العلماء. فهل هناك شيء يهم شعباً من الشعوب أن يعرفه أهم من معرفة أكثر الصفات انتشاراً بين طبقة من طبقاته فان كانت غير صالحة بحث وراء العلاج. ومن ذلك مثلا أمور الاجرام فالمعتاد أن ينشر عدد أصحاب الاجرام في كل سنة وما يعادل ذلك في سنة سابقة فالاكتفاء به رغم أن في ذلك النشر شيئاً من الافادة الا أن الوقوف عنده لا يكشف اللثام عن حقيقة الامر بل لابد للذين يريدون علاج داء الاجرام أن يقفوا على ماهية العلاج الذي اتبعوه نحو المجرمين وذلك لا يتأتى الا اذا كانت الاحصائيات مقسمة حسب الاجرام ونوع العلاج الذي وجه نحوها حتى يتسنى بذلك التثبت مما اذا كانت العقوبات التي تفرض على نوع خاص من المجرمين فيها الردع الكافي واستئصال الميل الى الاجرام فان أشارت الاحصائيات الى استمرار الحال على ما هو عليه أو زيادته كانت في ذلك دلالة كافية على أن الطريق المتبع في مقاومة ذلك النوع من الاجرام غير مجدية وفيما اذا قل عدد مجرمي جرم خاص مع زيادة في الناحية الاخرى فقد يدل ذلك على أن اليقظة والاهتمام بمعالجة الاجرام ليست موزعة بنسبة تكافؤ مع تفشي الاجرام على اختلافه بين الطبقات المختلفة، فاذا لوحظ مثل هذا الامر أمكن البحث فيما أوجد توزيع هذا الاهتمام بغير تناسب وبذلك كله يمكن تتبع أطوار الاجرام على اختلافها للوقوف على منشئها لاستئصالها من بين الجماعات على القدر الممكن. وبالاختصار فان استعمال الاحصائيات الحقة، ومعرفة الواقفين على وسائطها وأصولها يتناول طرق الاجرام وان تعددت، مما يساعد كثيراً في توطيد السلام وتطهير النفوس مما أصابها خصوصاً اذا كان السبب فيها البيئة وغيرها.

والاحصائيات تتناول غير ذلك أموراً شتى أخرى ويجب أن يكون لها مقام خاص بموارد الثروة في البلاد خصوصاً الموردة أو الواردة التي تكون أولى هذه بالنسبة الي بلد من البلاد. ففي أي اقليم زراعي ليس أحوج من المزارع الى أن يقف على ما يوجد من الارتباط بين المجهود على اختلافه وما يستعمل من مواد لتغذية الارض وما يعتبر من البذور أحسنها في الزراعة وبين ما تخرجه الارض من غلة أو محصول. وفي البلاد التي يهمها ارشاد الزارع الي ما يجب عليه أن يعرفه تتناول تجارب كثيرة الغرض منها الوقوف على المعلومات الكافية للوقوف على الارقام التي تستخدم في تحضير احصائيات غير معقدة منها يمكن للمزارع الصغير مثلا أن يعرف ما النوع من السماد من الاثر ومقدار ذلك في نجاح الزراعة وكمية المحصول ونوعه وماهيته في تربة خاصة. ولقد أرادت بعض البلاد الغربية أن تبث روح التضامن والتعاون بين فئة خاصة من الزراع في جهة من الجهات فوجدت أن السلاح الحاد لذلك هو الاعتماد على احصائيات مصورة خالية من الارقام، فلكي تبين لهؤلاء نجاح التضامن بين فئة من جهة غير جهتهم كانت ترسم لهم عدداً من أوراق النقد على شكل ربطة لسنة من السنوات ثم ربطتين أو أكثر في السنوات الاخرى لتدلهم على أن تضامن هؤلاء كانت نتيجته النجاح بدليل زيادة ما عندهم من المال الاحتياطي. والاحصاء التصوري فيه فوائد جمة لكثير من الافراد اذ أنه أكثر من غيره لفت النظر وابقاء أثره في المخيلة أكثر من الارقام. فالصورة التي تشير الى شجرة نامية وبجانبها صورة ما استخدم في زراعتها من مواد أو آلة أو الطريقة الحسية هي أحسن معلم لارشاد رجال الزارعين الذين قد لا يتأثرون مما يلقيه عليهم من الارشاد من لهم الباع الملي في الزراعة وشؤونها. واذا كان الزراع على معرفة بالكتابة والقراءة وشيء من النشاط العقلي أمكن النهوض بالاحصائيات الي مجال أوسع كتطبيق حال الجو وتطوراته على درجة نمو الزراعة أو الفتك بها بالرجوع الى احصائيات سابقة عن درجة الرطوبة والحرارة، وما كان من أثرها في درجة النمو العام وقتئذ. فاذا أمكن للمزارع الصغير أن يفهم ما تحتوي عليه النشرات المتنوعة عن حالة الجو والري وخلافها أمكنه بوجه التقريب أن يحكم على ما عساه تكون عليه نتيجة عمليته الزراعية وهذا يجعله على شيء من البصيرة فيما سيكون عليه دخله وبهذا يستطيع أن يوجد شيئاً من التوازن بين ما ينفقه وبين دخله. وبخلاف هذه الامور فالاحصائيات في كثير من البلاد تتناول أموراً شتى من الزراعة لا يستغني عنها من كان يريد النجاح فيها الا اذا قاومته الطبيعة وأخذته على غرة. واذا كان الزارع يستفيد من ورائها فكذلك التاجر والمالي وأصحاب أدوار الانتاج يتعطشون الي احصائيات الانتاج والاستهلاك وذلك للاهمية المتصفة بها الاحصائيات ولقد تأسست في أهم البلاد خصوصاً الولايات المتحدة جماعات لا هم لهم الا جمع أهم أنواع الاحصائيات واذاعتها في نشرات يشترك فيها أمثال هؤلاء لهدايتهم في أعمالهم المتنوعة، واذا كانت لها فائدة في وسائل الانتاج على تباين أنواعه ففي الاستطاعة استخدامها في وسائل التعليم للوقوف على حاله ونتائجه وما اذا كان القائمون به موفقين في عملهم أو غير موفقين وذلك للوصول الى معرفة جميع النواحي التي تحيط به وأثر كل منها وعلى النتائج العامة والخاصة له لكي يمكن بذلك التوفيق بين ما تتطلبه البلاد من علم يناسبها وميول المتعلمين والاقلال مما عساه يكون من شأنه ضياع في الزمن أو ارهاق القائمين بالعمل مما لذلك كله من أثر بين في الحالة العلمية في أي بلد ما. وفي الامور الطبية للاحصاء مكانة لا تقل عن مكانتها في الفروع الاخرى اذ ساعدت المشتغلين بالامور الطبية على ماهية علاج أو أصل علة من العلل لمكافحتها قبل استفحالها اذا ظهرت بين جماعة من الجماعات

وخلاصة القول أن الاحصائيات واستخدامها في هذا الوقت أصبحت من الضروريات في نظر

التفنن في السرقة

من أنباء باريس أنه قد وقعت فيها حادثة ... هي أبعد ما وقع من نوعها كما تنطوي على ... التفنن ودهاء الحيلة.

وقعت هذه الحادثة في دار الأوبرا ... كانت تجلس سيدة في مقصورة من مقاصير ال... وكانت تزين أذنيها بقرط من اللآلئ الثمينة ...

وما كاد التمثيل يبدأ حتى دخل الم... المجاورة لمقصورتها مهراجا عظيم يلبس ... حمراء مزين بالجواهر في كل جزء من ثيابه ... بعض نفر من حاشيته، وما جلس في كرسيه ... ألقى على السيدة نظرة اعجاب وظل يختلسها ... من وقت لآخر.

وبعد هنيهة، والتمثيل في حدته، اذا ... يرتدي ثوب ضابط يدخل على هذه السيدة ... مقصورتها. ويعتذر اليها في أدب ورقة ... دخوله في مقصورتها كذلك بدون ... استئذان، ثم ينبئها أنه ياور المهراجا الهندي ... يجلس في المقصورة المجاورة، وأن مولاه ... شدة الافتتان بقرطها النادر البديع، وقد ... أنه يملك أبدع قرط في العالم من اللآلئ ... الا زند تحقق أنه واهم في اعتقاده هذا ... لو تفضلت بالسماح لمولاه بمشاهدة واحد من ... القرط.

وخلعت السيدة واحداً من قرطيها وقد ... نفسها نشوة الزهو والفخر وسلمته الى ال... ليعرضه على مولاه

ولكنها لم تر ذلك الضابط يدخل مقـ... المهراجا فاضطربت وهاجت نفسها وقامت ... الى أحد الشاتيد بحارس من الحراس ... برجل فخم المظهر في ثياب السهرة السوداء ... رئيس شرطة الأوبرا، ويخشى أن تكون ... فريسة لص ماهر سرق قرطها. وسألها ... رجل مرتد ثوب ضابط وجاءك أن يرى ال... قرطك؟

انه قد لعب هذه الحيلة على عدة سيدات ... في هذا المكان ونحن في أثره جادون، ... تعطيني قرطك الآخر لتشابهه عند القبض ... اللص.

فما كان من السيدة السليمة النية الا أن ... سلمت قرطها الآخر لقومسير البوليس ... ولقد كان هو الآخر وهمياً مثل ياور المهراجا ... تر أحداً منهما ولا قرطها بعد ذلك ...

ولم يعثر البوليس، رغم بحثه الشديد، ... العصابة الداهية التي يعتقد أنها من أشد ... اللصوص الدولية ...

وقد كان المهراجا بريئاً لاشك وقد ... اللصوص طمعاً لسيدهم دون علمه

كثير من الشعوب التي ترى فيها ... وموجها لغايتها نحو ظاهرة كبرى ... التي لها أثر كبير في حياة الافراد ... الواجب على كل شعب يريد أن ... اللائق به بجانب الشعوب الاخرى ... أن عليه بذل العناية في استخدامها ... شؤونه المختلفة وذلك للوقوف على ... الامور والسير بها الى الامكان الاهتداء الى ... ظاهره من علاج ...

الحب والكراهية في الاسرة

تحليل نفساني

قد تكون أهم مباحث التحليل النفساني دراسة نفسية الاسرة، من حيث العلاقات المادية والادبية التي تربط أفرادها بعضهم ببعض، دراسة تقوم على ربط علم النفس بعلمي وظائف الاعضاء والامراض وتبنى على الملاحظة والاستقراء

ولا شك في أن عاطفتي الحب والكراهية هما أساس جميع العلاقات التي تسود جو الاسرة ففي الاولى يتمثل كل ميل الى الخير والاحسان، وفي الثانية تتجلى كل رغبة في الشر والاساءة؛ وهذا ما يجعل لتتبع نشأتهما وأدوار نموهما منذ الطفولة الي الشيخوخة شأناً كبيراً في تحليل نفسية الاسرة.

ولذا تكلمنا عن الحب والكراهية فانما نعني دراسة العاطفتين كما تكونان مستقرتين في أعماق النفس تؤثران في سلوك الفرد الذي كثيراً ما تضطره تقاليد المجتمع ومقتضيات الحياة الى أن يظهر عكس ما يبطن.

والطفل ان أحب أو كره فهو يفعل ذلك بطريقة غريزية شبه شعورية يلبي فيها نداء المؤثرات الخارجية تلبية ميكانيكية سريعة. ولكنا رغم ذلك لا يجب أن نحط من شأن حبه لوالديه أو نقلل من أهميته لانه أول تعبير له عن عاطفة نحو شيء خارجي، وهو يحدد لدرجة كبيرة مجرى عواطفه المستقبلة.

وقد شوهد أن الطفل سواء أكان ذكراً أم أنثى يخص الام أو المربية أولا بحبه لانها تشبع حاجاته البيولوجية، ثم تنقلب الانثى الي محبة الاب ويبقى الذكر على محبة الام؛ ولكن لا من حيث هي أم ترضعه وتغذيه بل من حيث هي أنثى فقط تخالفه في الجنس. ولا يقتصر هذا الحب للجنس المضاد على الاطفال بل يتعداهم الى الآباء والامهات فالأم تحب ابنها أكثر من ابنتها والاب يعطف على ابنته أكثر منه على ابنه وان حاولا الظهور بالعدل في تقسيم حبهما وعنايتهما بين أطفالهما.

لذلك تجد الطفل الذكر يكره والده أو اخاه لانه يعتبره منافساً له في حب الام؛ وكذلك تبغض الانثى أمها أو أختها لمشاركتهما اياها في حب الاب، وتشتد هذه الكراهية بين الاخوة وبين الاخوات اذا قام التحاسد والتنافس بينهم على اقتسام الثروة المادية والامتيازات الادبية، وبينهم وبين والديهم اذا حال المكروه من الآخرين دون تنفيذ رغبات الطفل، اذ يضاف الى الكراهية والتحاسد بينهما التبرم والتذمر ممن يعتبر في نظر الطفل ظالماً مستبداً ولنا في الاساطير والقصص القديمة المتوارث منها الموجود في الكتب المقدسة أصدق دليل على وجود روح الكراهية والتحاسد بين أفراد الاسرة الواحدة.

ويعتقد الدكتور سجمند فرويد وأتباعه من علماء التحليل النفساني أن الشهوة الجنسية هي التي تدفع الى هذا الحب وقت الطفولة مثلما تدفع الى حب المراهقة والشباب، وانه لا يمكن أن نفصل بينهما بل يجب أن نعتبرهما مكملين لبعضهما وان كان الاول من نوع أولي غريزي لا سيطرة لعقل الطفل عليه. لكن لا أدهشا التفسير كثيراً من الدهشة والرفض وعدم التصديق وانما يكون ذلك لان هذه العاطفة كثيراً ما تكون كامنة خفية أو مستترة مقنعة لا تتجلى الا بعد البحث والتحليل الدقيق.

والخلاصة أن الكراهية والتحاسد يحصلان بين الاخوة أو الاخوات التقاربين في السن أكثر منهما بين المتباعدين وذلك لانعدام موضوع التنافس بينهم الا وهو المصلحة المادية. ولكن حين يوجد التطاحن من أجل الثروة يظهر التنافس والعداء بينهم ويتجلى في أحلامهم بموت أعدائهم أو الانتصار عليهم. ولا نعني بذلك أن المصلحة المادية هي العامل الوحيد في الكراهية لان تأثيرها لا يتعدى في الواقع بعث واستثارة الكراهية الجنسية الغريزية الموجودة في أعماق النفس

واذا عرفنا ان الطفل أو الرجل جسماً وعقلا وخلقاً أدركنا علة كراهية الاخوة والاخوات الكبار لبعضهم أولا حسد والديهم أو من يقوم مقامهم؛ وأمكننا أن نعلل كذلك وجود الحب أو الكراهية بين أبناء وبنات العم والخال وبين بعضهم وغيرهم من أفراد الاسرة اذ تتسلط الغريزة الجنسية القاهرة على الجميع.

ولاشك في أن العداوة القديمة والتي مازالت قائمة بين الحموات وزوجات أبنائهن ترجع الى أن الام بحكم الغريزة الجنسية تحب ابنها وكذلك الزوجة بحكم الرباط الزوجي تحب زوجها؛ ولذا يصبح الزوج موضوعاً للتنافس بين الام والزوجة، فالاولى تريد أن تستأثر بحب ابنها والثانية تود أن تنفرد بحب زوجها مما يؤدي الى تنافسهما وبالتالي الى العداء المشهور بينهما.

وانه وان كانت هذه هي الحقيقة التي أثبتها التحليل النفساني فانها في الواقع الحقيقة عارية عن كل صقل وطلاء لانا يجب الا ننسى ما للاستهواء والارادة من أثر كبير في تغيير وتعديل غرائز الفرد ولا سيما الضارة منها، اذ لا يستمر ذلك التعبير الصريح عن الحب أو الكراهية مدة طويلة في حياة الطفل العقلية بل لا يلبث أن يخضع لعدة مؤثرات خارجية تتناوله بالاخماد والقلب والاستبدال، وعندئذ يقوم صراع في نفس الفرد بين ما تقتضيه الآراء والتقاليد التي تسود المجتمع وبين ما تدفع اليه الغرائز الضارة تختلف نتيجته باختلاف الافراد.

ويجب أن نقدر لهذا الصراع أهميته وخطورته لانه اذا كانت العاطفتان المتصارعتان وهما الحب والكراهية متعادلتين في القوة بقي الصراع قائماً في نفس الفرد وامتاز لذلك بالتردد والتخاذل والضعف يخشى أن يعبر عن حبه كما يخاف أن يظهر كراهيته. وأما اذا تغلبت احدى العاطفتين بالتبادل ولم تقو احداها على اخماد الثانية فان الشخص يظهر طوراً محباً ودوراً مخلصاً وطوراً مبغضاً كارهاً حاقداً سريع الانقلاب كثير التغير لا يثبت على حال، وأما الخلق الثابت على حالة واحدة من حب أو بغض فهو ذلك الذي غالبت فيه احدى العاطفتين العاطفة الاخرى فغلبتها وأخمدتها وطوحت بها الى أعماق اللاشعور.

وتتخذ احدى العاطفتين أحياناً مظهراً كاذباً خداعاً أو منعكساً مقلوباً تتجلى به في حياتنا الشعورية اذ نرى من الاقارب والاصدقاء من لا يستبدل حباً أو بغضاً لا يمكنه اظهاره لقريب أو صديق له يحبه أو يبغضه لشخص آخر أو لشيء أمامه لتسمح له تقاليد المجتمع بالتعبير له عن الحب أو البغض: فقد يكره شخص أخاه مثلا ولكنه لا يرى في نفسه الكفاية لمواجهته بالعداء كما لا تسمح له تقاليد المجتمع باظهار كراهيته فيلتجيء الى ان لهذا الاخ أو شيء يملكه من أثاث أو عقار فيهال عليه لوماً وتجريحاً أو شتماً وسباً أو تخريباً وتكسيراً وبذلك يتنفس عما تختلج به نفسه الباطنة من حقد وبغض

اجتماعيات

الحب والبغض

عاملان فعالان يسريان في الجسد دون أن تقف في وجوههما الحوائل، ويجريان في الجسم بسرعة لا تعرف الكلال. وكثيراً ما تعذبت قلوب، وخمدت أفئدة؛ ولاقت نفوس الويل العظيم بسببهما.

وهما العاملان اللذان كتبت من أجلهما المجلدات وعني بهما كبار الادباء فانغمسوا في بحث أطوارهما وحاولوا أن يحللوها الى جزئيات يستطيعون منها أن يتبينوا كنههما. واذا توصل أحدهم الى اظهار لغز من ألغازهما عارضه آخر وبين له خطأه بذكر تفسير آخر.

فانت ترى أن لكل واحد رأياً لا يتشابه مع رأي زميله. وقد تقرأ أنت الرأيين فتحتار بين الاخذ بأيهما: لانهما معقولان، ولانهما مبنيان على أسس منطقية صحيحة

قد يحدث أن تلتقي في تجمع ما بشخص غريب، فتشعر لاول نظرة بأنك قد كرهته. وتتساءل في نفسك لماذا أنت تكره هذا الشخص مع أنه لم يأت بما يثير كرهك له؟! ولماذا أنت تبغضه مع أنك لا تعرف أخلاقه وميوله فتحكم عليه بحبك أو بمقتك؟!

ولكن بعض علماء الارواح يقررون أنه على حسب نظرية «تقمص الارواح» لابد أن يكون قد تقمصت فيكما — أنت والشخص الذي تبغضه — روحان لشخصين ميتين كانا في ابان حياتهما يكرهان بعضهما ويمقت كل منهما الآخر لاسباب مادية أو أدبية أو.. الخ.. وعلى ذلك فكراهتك هذه ليست منسوبة اليك وانما هي منسوبة الى شخص كانت روحك الحالية متقمصة فيه أولا، أو أنها كانت متقمصة في شخص آخر قبل أن تتقمص في هذا الشخص وقد نبتت فيه بذور الكراهية لشخص آخر قد تقمصت روحه في الشخص الحالي الذي تشعر أنت ببغض نحوه بدون سبب.

ولكن يتعارض مع هذه النظرية — «الفلسفية» في نظري — فكرة تتحقق في كثير من الاحيان. وهي أنه ربما لا تشترك أنت والشخص الذي تكرهه في هذا الكره. فقد يشعر هو بحب نحوك وقد يميل اليك، فيتودد ويجتهد في جذبك الى حظيرة صداقته. وحينئذ فأنتما متعارضان من ناحية العواطف: أنت تمقته وتبغضه وهو يحبك ويميل اليك. واذن فلا يمكن أن ينسب بغضك الى تقمص روح مبغضه مادام

وكذلك قد يحب شخص قريبة له أو صديقة لاسرته ولكن الآداب والتقاليد العامة تحرم عليه التعبير عن حبه لها اذ قد يكون متزوجاً أو قد تكون هي متزوجة مثلا فيستبدل حبها بحب ابنة لها ويكثر من تقبيلها وتدليلها ويظهر اهتمامه بها وعطفه عليها وهكذا يرضي شهوة حبه لها بحبه لابنتها.

ومن الاقارب من يبالغ في اظهار حبه وعطفه ويكثر من تأكيد محبته وولائه، ويعني بصوغ عباراته اعتناء كبيراً فيتجنب كل لفظة يشتم منها رائحة الكراهية. وقد أظهر التحليل النفساني أن هؤلاء الاشخاص انما يحاولون بهذه الطريقة اخفاء كراهية باطنية شديدة وتكون النتيجة أنهم (يقلبون) كراهيتهم الباطنية الى حب ظاهر. ولذا نجد ما تخفي المبالغة في الحب وفي اظهاره بوجه خاص حقداً وبغضاً حقيقياً في الباطن

عطية جرجس الطنبوري
الساعد في التربية

الشخص الذي أنت تبغضه يحبك ويود أن يتخذك صديقاً..

وعلى ذلك يجب أن نوجه أفكارنا الى ناحية أخرى، غير ناحية «تقمص الارواح» ولتكن هذه الناحية هي «علم النفس» أو علم الفراسة..

كثير من الناس من يملكون ملكة العرفان مع نظرة واحدة لا أكثر. فيكفيهم أن يلقوا على شخص غريب نظرة واحدة يدركون فيها جميع خواصه ومعظم ميوله وغالبية خلقه. فاذا تحققوا أن الشخص الغريب يوافق ميولهم وانه يشترك معهم في ناحيتهم الخلقية أحبوه ومالوا اليه. أما اذا تحققوا أنه يتعارض مع ميولهم وآرائهم الاجتماعية مقتوه وأبغضوه.

ولكن! هل ينجح كل هؤلاء في ذلك «الفن» العظيم؟ الجواب: كلا بالطبع. فمن النادر أن يصدق حدس شخص قد استعان بفراسته في اظهار نفسية وأخلاق شخص آخر. سيما أن هناك مثلا دائماً: هو لا تغتر بالظواهر! وعلى ذلك فنحن في اظهارنا آراءنا عن الاشخاص الآخرين بمجرد القاء نظرة واحدة لا يمكن أن نعتبر مصيبين

فليس مثل المعاملة مظهراً لبواطن الامور لانه بواسطة المعاملة يمكن للخفي من الميول والاغراض والعادات أن يظهر على مر الايام بجلاء ووضوح.

واذن فلا يمكن بنظرة واحدة أن يصدر حكمه بحب أو بكره شخص غريب. ولكن مهما كان الامر فتلك النظرة الاولى هي المتحكمة في عواطفنا وهي التي تقودنا الى احدى الناحيتين: الحب أو البغض

وما الذي يساعد النظرة الاولى في اصدار حكمها؟ هنا نأتي الى ميول الشخص ملقي النظرة وآرائه عن الحياة، ومبدئه في ذلك العالم. فهو اذا كان من ذلك النوع «الارستقراطي» الذي يعشق العظمة ويعبدها فلن يميل الا لمن كانت ملامحه تحمل هذا المظهر. وهكذا في كل الميول والآراء والمبادئ.

وهناك نظرية أخرى يوليها بعض الباحثين عنايتهم وهي اتفاق الخواطر.

فقد يحدث عند تعارفك بشخص جديد أن تتوحد خواطركما دون أن تشعرا بذلك. وهذا الاتفاق يولد بينكما الحب دون أن تحسا بالباعث الي ذلك. ولا يمر طويل زمن الا وتشعران باستحكام أواصر الصداقة بينكما.

وكما أن اتفاق الخواطر منتج للحب والميل؛ كذلك اختلافها منتج للبغض والمقت. وأعرف شخصين يمقتان بعضهما منذ اليوم الذي تعارفا فيه لان خواطرهما على اختلاف دائماً. كما أن أحدهما يعشق الرياضة ويهيم بها والآخر يكرهها كل الكره، ولا يرى فيها فائدة مادام الله هو الذي يهب الصحة وهو الذي يقضي عليها.!

والحب والبغض من العوامل التي قد لا تأتي عن أسباب معقولة وجيهة: فقد يكره شاب فتاة من أعماق قلبه لانها قالت لشخص غيره «أشكرك» وقد تكره فتاة شاباً من أعماق قلبها لانه ابتسم لفتاة غيرها؛ وقد يتقابلان مراراً ولكن لا تزول عاطفة المقت متبادلة بينهما.

كما أنه قد يهيم شاب بفتاة لان لها عيوناً زرقاء. وتهيم فتاة بشاب لان له شعراً أجعد. وهكذا أنت ترى أن أسباب هذا الحب وذلك البغض ناتجة عن ميول تافهة. لا يمكن أن يثبت عليها بناء الحب أو البغض الى أمد طويل.

صادق أحمد زويل

توماس كارليــــل

يصف ساعات لويس الخامس عشر الاخيرة



توماس كارليل

ماكان يطيق لويس كلمة الموت أن تنبس أمامه وكان يجتنب رؤية ساحات الكنائس ونصب الموتى وكل مايهيج شبح الموت أمام الاذهان . ولكن هيهات فذلك حذر كحذر النعامة ... وكان تارة اخرى يولى هذه المناظر ظهره وينطلق هائجاً هياجا يدل على فازع وأكثر من فازع من شبح الموت . أو يوقف عربته الملكية أمام هذه المقابر ويسأل رغم اشمئزاز صديقته بمبادور « كم مقبرة جديدة أضيفت اليوم ». ويمكنك بسهولة أن تتخيل أفكار لويس يوم قابل في منعطف فجائي بدغل سناوت وهو ومن معه في حلل الصيد القرمزية — مزاوطا أشعث يحمل كفنا : «لمن هذا الكفن؟» فاستشهق بائس رآه مولاي كثيراً يكدح في هذه الانحاء . «ومن أي شيء مات ...» «من الجوع يامولاي» . فأرخى جلالته عنان جواده وانطلق .

ثم تخيل الآن أفكار لويس والموت عالق بشغاف قلبه في خفاء ولكن بقسوة لا تعرف الهوادة ايه يالويس . فقد عثر عليك الموت في آخر الامر . وهذه القصور الشاهقات وحراسك المالكيون وطنافسك الفخمة ودثارك الملكي الرائق الناعم . كلها لاتملك دفعا لهذا الزائر . بل هو قائم هنا بنفسه . هنا بين أطماعك وشهواتك وسوف يخمدها الى النهاية . أيها الموت ! يامن كان لا يعرف له وجود الا بقوة الخيال ومعونة المراسيم . لقد أصبحت في آخر الامر حقيقة تلمس . وها هو قصر فرسايل يتلاشى في أعين لويس كالحلم ويتمشى في الفراغ الشاسع السحيق . لقد دار الزمن دورته وها هي أضلاعه تتساقط في جلبة مخيفة حول دوحتك الذاهبة : وها هي دولة الموت الذاهبة تفغر لك فاها ولا بد أنك سائر هنالك عاريا غير متوج وتنظر ما أعده لك القدر . أيها الرجل التعس . أي فكرة تلعب برأسك وأنت يدور بك الفزع على فراشك القلق الاعراف وجهنم .. فليس ذلك يجدي عليك في المستقبل : أما الماضي — فوا أسفاه . أي أمر فعلته لم يكن أولى به أن لا يفعل وأي مخلوق تعست به الموهوبة وجه وتكرما . وأي مكروه حاق شطرا من أمامه دار عتقه ؟ هل يتجسم حولك في هذه الساعة الجسيمة الف شيطان الذين خروا صرعى وسط العار في مداركه جهة من زوايا الي كوبك من أجل [illegible] أرادت خليلاتك أن تثأر له ؟ وهل يتجسم حولك المنازل الخربات كما تتجسم لهفات الامهات ودموع البنات وفضائحهن ؟ أيها الرجل البائس لقد أوغلت في الشر أقصى ما ملكت نفسك الشريرة ووجودك يبدو بأجمعه كأنه اجهاض للطبيعة وسلالة من سقطاتها ولم تعرف الان فائدة مثلك ولا معناه . أكنت عنقاء الخرافات التي تبتلع أعمال الناس ومجهوداتهم وكل يوم تختطف العذارى الى كهفك وقد تدرعت بغشاء لا تعمل فيه السهام ، الا سهام الموت الموت ؟

وحذار من الادنياء أن يحيطوا روحه بخدائع الرياء الكاذبة . نعم كان لويس حاكما . ولكن ألست أنت حاكما كذلك ؟ انظر الي ملكه الشاسع فرنسا وليكن ذلك من احد الكواكب الثابتة (وهي على جرمها محدودة بعد) فانك لا تجدها أكثر اتساعا من مزرعتك الصغيرة القرمدية وقد كنت فيها أيضاً من المحسنين أو المسيئين . أيها الانسان « يارمز الابدية في محابس الزمن ليست أعمالك الضئيلة الدنيوية والتي يتساوى فيها عظيمها بحقيرها هي التي توصف بالجدارة والبقاء . بل الروح التي تملي عليك هذه الاعمال . ولكن تأمل على أي حال ! أي لغز من الغاز الحياة هذا الذي يتجلى في لويس وهو من مولده زمن أطلق عليه فيه اسم «لويس المحبوب» حينما كان على فراش المرض في متز ! فهل هنالك انسان آخر انتظمت في شخصه هذه المتناقضات ؟ أم هل هنالك من كان يقوى على ذلك سواه ؟ ولكن هو الحظ الاعمى قذف به الى ذروته العليا ، وهنالك استمر سابحا على وجهه وهو عاجز أن يقود زمامه كما تعجز قطعة الخشب فوق اليم أن تقود زمام المحيط العاصف المضطرب :

ومن أراد ان يعرف في أي مرحلة كان الدين الكاثوليكي حينئذ وكيف ان رموز أقدس المقدسات أصبحت ترد اليسر في أيدي طغام الناس ، فليقرأ هذه الامور في بزنفال وسولاف وغيرها ممن كتبوا على السراي في ذلك الوقت . وهنالك يرى كيف أن مهرجان فرسايل البهي يتلاشى ويتكون الى طوائف متفرقة دائمة الحركة والانتقال يتخللها ايماءات ونظرات ذات مغزى ، ويرى السيدات المسنات يتدحرجن وهن يقابلن هذه الطائفة بابتسامة وتلك بتلميذة حارة لان القلوب كانت كلها متغضنة : اما لتعلق آمالها بموته عند البعض أو للفزع منه عند البعض الآخر . ووسط كل ذلك ترى شبح الموت الشاحب العبوس يحيط به شبح آخر بانواع التكلف والرسميات هو شبح تقاليد البلاط ، وبين الفينة والفينة تسمع معدن الوافيس يضج بصلاة آلية وهو يلوك في قهقهة شيطانية خفيفة « كل ذلك غرور في غرور » ايه أيها البائس لويس ! ان هذه الامور امام أتباعك ماهي الا مناظر جوفاء يدعون لها الالم والعبوس لا حزن ومن غير قصد . أمامك فالامر جدي وحقيقة مفزعة

حقا انك لرجل أسيء الطالع . أوليس من سوء الطالع ان تصبح مثلا للشذوذ في هذه الحياة ؟ أنت حاكم متقاعد لا تفعل شيئا وكم كان أمثالك من حاكم مثلك . . ولكن حاكم البلاط الآن هو أعجب ماوجد من الحكام فهو ليس بين الاصبع بل هذا المتلقم بالسخية . المارد الذي يزفر النار والشرور والذي يمتد ليحيط بالعالم بأجمعه — هو الرجيم وانيابه ... [illegible]

مطالعات في الكتب

حقيقة الانسان

« الانسان كلا شيء — وما حياته سوى ظل زائل — وما أشبهه بفقاع الماء ، فمن هذا الفقاع ما يزول وهو في مهده — ومنه ما يدور مرة أو مرتين ثم لا يظهر » جيرمي تيلور

« ومن الحكمة أن لا نرى في الموت الا طوراً من أطوار الوجود — كالحياة سواء ! ألسنا لم نكن جزءاً من الوجود قبل أن نكون أناسا مثلما نحن في الوجود أناس ؟ بلى ! كذلك في الوجود مثلما نحن اليوم فيه — واذا كانت مشاغلنا في هذا الطور تحول دون تعرف ماسواه مما مررنا ونمر به ؛ فليس ذلك الا لأننا نتوهم أنفسنا قطب الوجود ودار مركزه ولو أننا عدلنا في النظر الى الكائنات جميعا لرأينا أنفسنا ذرة تستحيل في شتى الصور وتعسر استحالتها وانتقالها فناء وموتا » الدكتور هيكل

ياله من مخلوق حقير ! وياله من انسان مغرور لا يكاد يحسب لغيره حسابا — يولد بين هذا الضجيج فيستسلم لامواج نهر الحياة الصاخبة ، فتسحره المظاهر الكاذبة ، وتروعه الجلبة والضوضاء فيقصر نظره على هذه الاشياء ومظاهرها ، كل ذلك وهو يظن أنه قد فهم كنه الوجود واستخلص لباب الحياة ، وما هو في كل ذلك الا دعي مغرور !! ، هو يظن أن هذه الحياة الدنيا قد خلقت لاجله ، وان كل هذه الاشياء هي تحت سلطانه ، فيقتل الحيوان من غير ما سبب ، ويعبث بالاشياء للذته الخاصة وكفى ! فان الانسان ليقتل النمر — كما يقول برنارد شو — ويسمي عمله هذا رياضة وصيداً فاذا ما قتل النمر انسانا سمي وحشية وجبروتاً — وهذا السرور وهذه اللذة التي يجدها الانسان في عمله هي التي تكيف الاشيا وتسميها وفق ما يريد الانسان فان خبيثة حسنة ، وان حسنة خبيثة ، كل ذلك وهو يعتقد أنه الكل في الكل وأنه يسير الاشياء والظروف وفق ما يريد لا كما تريد هي ، وما هو في كل ذلك الا دعي مغرور !! فلو أنه تبصر بنفسه وبحث عن كنهه لعرف أنه نقطة في هذا الوجود !! ولوجد أن لديه خصالا ذميمة انفرد بها دون بقية الكائنات — ولكن انى له أن يتدبر في ذلك أو يفكر في حقيقته وقد ملأ شخصه جميع مناحي تفكيره واحساساته فهو لا يفكر الا في شخصه ولا يأبه لمخلوق غير نفسه ، ولكن يالها من حقيقة مرة ان هو علم أنه ليس سوى فقاع ظهر على نهر الحياة ثم يزول حتما كبقية الفقاقيع ! ويالها من حقيقة مرة ان هو علم ان أحقر الكائنات يمكنها أن تبطل سيره وان تحطم مجهوداته ، بل ويالها من حقيقة مرة ان هو تأكد أنه رهن المصادفات والاقدار !! فآه له من مخلوق ضعيف وآه له من انسان حقير وويل له من كل ذلك الغرور !!

فالانسان كما يقول هومر سوى ورقة ذابلة من شجرة بالية ، وما هو في رأي ليدلر الشاعر سوى حلم للخيال لذيذ !! وما هو ... آه .. وماهو سوى غبار لا يلبث أن يزول كما يقول سانت جيروم ... فما أجدرنا من أناس لو تناسى [illegible] وملأ الارض ظلما وغروراً ... كم [illegible]

من النبيين والعلماء يشرحون للعالم حقيقة [illegible] وكم عنهم لاهون !! فان اكتشافات كوبرنيك وجاليليو في عالم الطبيعيات بما عقبها من نظريات نيوتن وديكارت ، قد حاولت أن تمحو الفكرة العتيقة بأن الانسان [illegible] الوجود » — لكن ليس من السهل على [illegible] يتنصل من شهواته أن يرى نفسه بالنظارة وأن لا يراها الا بالمجهر !!

نحن لا ننكر بل لا نقدر أن ننكر [illegible] من جولات في عالم الفلسفة والعلم والادب [illegible] لانرى ان في كل هذا مدعاة لكبريائه و[illegible] نرى أن كل هذا يجعله غير واضح [illegible] الطبيعة ومقتضياتها ، أو صولة الاقدار [illegible] ونحن بعد هذا كله لا نكاد نتبين اذا اعترفنا [illegible] وما هو في الحقيقة سوي مخلوق كبقية [illegible] عليه جميع النواميس وتدار عليه جميع [illegible] — من مرض وفناء أو قدر وقضاء و[illegible] ونحن مانحن فقاعات من أناس !... تتلاعب [illegible] الحياة في شيطات مجهولة وتلعب بنا أمواج [illegible] ما شاء لها اللعب ! ثم يقف الانسان بعد [illegible] هذا الجهل وهذه الحقارة يصيح ملء [illegible] عظيم وابن عظيم » وانه قطب الوجود [illegible] يخاف الانسان من الموت ويجزع [illegible] الجزع فما يكاد الانسان يتجاوز [illegible] السبعين من عمره حتى يجعل [illegible] حساب ؛ هو يرغب في الخلود ويظن ان [illegible] عليه وما دري انه كان فانيا قبل ان [illegible] فما المانع من رجوعه الى حالته الاولى [illegible] وهذا الحلم هو الذي نري آثاره في تاريخ [illegible] من فجر الانسانية من قبور وهياكل [illegible] واحتياطات ضد فتك الموت ، ولكن [illegible] مطابق ويالها من مجهودات ضائعة !! [illegible] ايلي متشنيكوف الفيلسوف الروسي [illegible] «طبيعة الانسان» حب الحياة والخوف [illegible] أقدم من حبه الاجتماع — فالنار [illegible] بعض الاحتياطات للصيانة من الفناء [illegible] ماهو الاجتماع ، والخوف من الموت [illegible] العوامل لدرس الطبيعة البشرية [illegible] النفس استيلاء قويا ! ودليلنا على هذا [illegible] الديانات والفلسفات تبحث دائما في [illegible] الخلود . وما ذلك كله الا لان الانسان [illegible] هذه النظرية لانها تمله بالخلود والبقاء [illegible]

وهنالك من أعاظم الرجال من يخاف [illegible] له ألف حساب ! وحسبك ما طالبه [illegible] العزاء والسلوة بمدح الموت [illegible] فالانسان مع كونه يخاف الموت [illegible] لا يخلو من الادعاء والغرور [illegible] مؤلف (الديمقراطية في امريكا) [illegible] وكبريائهم حتى ان الزائر للعالم [illegible] مثلا (ما أقدركم على كذا وما [illegible] (وهل هنالك أي شك في ذلك [illegible] أقدر العالم ومدنيتنا أعظم المدنيات [illegible] فويل للانسان من [illegible] له من كل هذه الصحف [illegible] دون [illegible] حقيقته [illegible]

البانثيون

الكونت دى ميرابو — سعد زغلول باشا

كثر تحدث الناس في هذه الايام عن [illegible] البانثيون وطلبوا من الحكومة أن تعمل على انشاء [illegible] في مصر للدفن فيه الامة عظماءها وتبدأ بالمغفور له سعد باشا . وهي فكرة سامية حقا وخليق [illegible] بالحكومة أن لا تهمل هذا الطلب حق ولو قامت في سبيله بعض العراقيل .

والبانثيون هو مدفن العظماء في فرنسا كلها . وتاريخ البانثيون مرتبط كل الارتباط بتاريخ الكونت دي ميرابو خطيب الثورة الفرنسية العظيم [illegible] على الاقل كانت اقامته نتيجة لموت هذا الرجل [illegible] وملات شهرته الارض .

[illegible] نتحدث عن تاريخ البانثيون يجب أن نذكر طرفا من تاريخ ميرابو .

وقد يكون من الطلاوة أن ندلك على أوجه الشبه بين خطيب فرنسا القدير وخطيب مصر العظيم . فقد كان ميرابو يرز منابر فرنسا أيام الثورة الفرنسية الاولي وكانت فرنسا قبلة بلاد الغرب وكذلك كان سعد خطيب الثورة المصرية بل خطيب الشرق جميعه بل لعله كان أخطب أهل الارض كلها وما زالت مصر قبلة أنظار بلاد الشرق . وكما كان سعد يحارب الانجليز ويجالدهم كذلك [illegible] ميرابو يعلم أن أكبر مثيري فتنة التقتيل في تاريخ أيام الثورة الفرنسية مما شوه جمالها — [illegible] يكون الثورة جمال — هو الوزير الانجليزي « وليم بت » ولذلك كان جل اهتمام ميرابو منصرفا الى [illegible] دسائس الانجليز وأحابيلهم أيام الثورة . ويذكر التاريخ من كلمات ميرابو الاخيرة قوله [illegible] ! سيخلو لك الجو بعد مماتي . ليتني أعيش سنوات لاريك كيف تكون السياسة)

واذا كان ميرابو لم يبلغ من المجد والرفعة [illegible] ما بلغه سعد فما ذلك الا لضعف في أخلاقه [illegible] فان ميرابو كان مولعا بالزهر والخمر والنساء .

[illegible] لما كاد ينتشر خبر وفاة ميرابو بين جماهير [illegible] الازدحمة حول منزله حتى قامت قيامتهم [illegible] وأطلقوا صياح الاسف والحزن العظيم ، ثم ذاع [illegible] في باريس كلها ودهمها كالصاعقة ؛ وحينئذ [illegible] للناظر أن يري ويقيس المكان الواسع الذي [illegible] يحتله ميرابو في الامة الفرنسية .

[illegible] الشعب الي اعلان الحزن على خطيبه [illegible] فكان أول ما صنعه ان سار الوفا الوفا الى [illegible] ومزق اعلاناتها وأقفل أبوابها ، وكان في ذلك [illegible] القصر بشارع « شوسة دانتين » مرقص [illegible] الشعب على القصر وفرق الراقصين [illegible] وكسر الآلات الموسيقية .

[illegible] المجمع الوطني في ذلك الصباح وأبلغه [illegible] ذلك الخبر الفاجع فنهض المسيو « باريو » [illegible] المنصة وسأل المجمع أن يقرر في وقائعه [illegible] الاسف على هذا الرجل العظيم وأن يدعو [illegible] الى حضور جنازته رسميا .

[illegible] ابريل سنة ١٧٩١ وفد على المجمع [illegible] ينوب عن باريس وسأله أن يقرر [illegible] كنيسة « سنت جنفياف » لدفن الرجال [illegible] ويجعل ميرابو أولهم . فقرر المجمع هذا [illegible] وأيضاً أن ينقش في صدر هذه الكنيسة [illegible] الجملة الخالدة (ان الوطن لا ينسى جميل [illegible] كنيسة « سنت جنفياف » هذه بناها الملك لويس الخامس عشر وسماها باسم جنفياف لان باريز موضوعة في التقاليد الكاثوليكية تحت حماية هذه القديسة ؛ ومنذ ذلك الحين صار يطلق على كنيسة جنفياف اسم « البانثيون »

وبما أن هذا المكان لم يكن معداً لدفن الرجال العظام فقد أثبت المجمع في قراره أن توضع جثة ميرابو وقتيا في مدفن تحت الكنيسة بجانب نعش الفيلسوف (دى كارت) المدفون هناك .

وفي اليوم التالي سار المجمع الوطني بتمامه الى قصر ميرابو في «ارجنتيل» للاحتفال بتشييع جثته ولما انتظمت الحفلة خرجوا بالجثة [illegible] حافل عظيم يتقدمه «لافاييت» القائد العام وسارت باريس كلها وراء النعش تبكي الخطيب الذي مجد فرنسا في ذلك الزمان عهد شيشرون وديموستين . ولما وصلوا به الى كنيسة « سان اوستاش » وانتهوا من اقامة الصلاة عليه وقف الراهب « سروتي » وأبن الفقيد تأبيناً بليغاً وكان هذا الراهب من رجال الاكليروس الذين انضموا الى الثورة واعتنقوا مبادئها الحرة وآراءها العصرية الجديدة . ولذلك جعل عضواً في المجلس النيابي . وما كاد يأتي على آخر كلمة في تأبينه حتى أطلق آلاف من الجند كانوا في الكنيسة بنادقهم اكراما للفقيد . فصاح أعضاء المجمع الوطني صيحة عالية لأنهم لم يكونوا يتوقعون ذلك وخيل الحاضرين أن الارض قد مادت وأن سقف الكنيسة سيسقط عليهم وقد تكسرت كل نوافذ الكنيسة وزجاجها فلم يبق بها لوح زجاج سليماً

وبعد الصلاة ساروا بالجثة الى كنيسة « جنفياف » « البانثيون » وكان مسيرهم اليها على نور المشاعل لأن الظلام كان قد أرخى سدوله . ولكن الظلام لم يهبط على العيون فقط بل هبط على النفوس أيضا . ذلك لأن وفاة ميرابو كانت خسارة ما بعدها خسارة فقد ذهب بذهاب هذا الرجل العقل الذي كان يدبر أزمة الحكم والسياسة . لقد ذهب اللجام الذي كان يكبح جماح الشعب والمهماز الذي يستحث أنصار الحرية .

وكان وصول الموكب الى البانثيون في منتصف الليل وكان هذا الاحتفال جامعاً شعب باريس وكل ذي مقام فيها فكأن باريس قامت كلها تشيع رجلها العظيم وتخفره

وبعد فهذه صفحة من تاريخ الرجل العظيم الذي كانت وفاته وازعاً للشعب الفرنسي على انشاء البانثيون .

وقد رأيت فيها تشابها لما قام به الشعب المصري نحو فقيده الكبير بل لعل شعور المصريين بالحزن على سعد كان أعمق وأشد لأن الامانة التي كانت في عنقه حفظها والآمال التي كانت معلقة عليه لم يهملها

وقد رأيت فيها أيضاً تشابهاً بين ما قرره المجمع الوطني الفرنسي في القرن الثامن عشر وبين ما قررته الحكومة المصرية في القرن العشرين . وهو تشابه قد لا يسرك أن تدرك الفارق فيه . هذا الفارق هو أن المجمع الوطني الفرنسي في القرن الثامن عشر أنشأ البانثيون لميرابو ومن يشبهون ميرابو ، وأما الحكومة المصرية فانها تريد أن تدفن سعداً في ضريح فيه مسجد المسجد له قبة والقبة تحتها شيخ ،

والفارق أيضاً أن اسم ميرابو يذكره التاريخ بعد قرنين على حقيقته كعظيم من عظماء الفرنسيين وأما سعد فسيذكره الناس بعد عامين بانه كان وليا من أولياء الله يقرأون عنده الفاتحة والختمة ؛

الياس جرجس الياس

مهندس ومدرس بمدرسة الفنون والصنائع

فواكه الفصل

ما الذى تعرفه عن فاكهة البلح

تحذير

أرى واجبا قبل أن أتكلم عن الفاكهة أن أوجه نداء حاراً الى الامهات والآباء والاخوة والاخوات ؛ وأخيراً الى الحكومة بالقضاء على البلح غير الناضج المسمى « الرامخ » الذي يباع في كل بلدان القطر تقريبا فيأكله القوم بشراهة زائدة بل انهم ليفضلونه على باقي أنواع البلح الناضج .

هذا البلح يسبب أحيانا نوعا من الحميات الوافدة التي تصيب الكبار والصغار والاطفال على حد سواء وأعراض هذه الحمى هي آلام في الظهر والمفاصل والركبتين وفقد شهية الطعام وارتفاع درجة الحرارة مع طفح أحمر يظهر بالجلد مشابها طفح الحصبة ثم تزول الحمى وتعود بعد يوم أو يومين .

وهذا المرض لابد له من تمام أدواره رغما عن استعمال العلاج ؛ يسميه العامة أبا الركب أو حمى البلح .

ويفيد في هذه الحمى تعاطي مسهل ملحي مثل سلفات الصودا أو مياه معدنية مسهلة مثل Villa Cabras وفي فترات الحمى يعطى الكينين بمقادير قليلة ويجب عزل المصابين عن الاصحاء واتباع الوسائط الصحية .

فذلكة

النخيل نبات معروف منذ القدم وهو من نباتات البلاد الشديدة الحر القليلة المطر . والجهات القاحلة والشبيهة بها يتغذى أهلها على البلح كما في بعض بلاد النوبة .

وليس النخيل نباتا صحراويا بمعنى الكلمة لانه يحتاج في أول زرعه الي دوام الري في جذوره ومع ذلك فالنخيل يحتمل قر الشتاء وجفاف الماء

ومع أن النخيل أكثر أشجار حوض النيل انتشاراً اذ يبلغ عدده في مصر حسب الاحصاء نحواً من ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠ نخلة فان محصوله يستهلك كله في مصر بل ان الوارد منه لا يقاس بالصادر .

وأكثر مديريات الوجه القبلي نخيلا هي مديرية قنا وأكثرها نخيلا أيضا في الوجه البحري مديرية الشرقية ، ولعل ذلك نتيجة اشتداد الحرارة وطبيعة الارض الصحراوية نوعا في كلتا المديريتين

أنواع البلح

المزروع منه كثير الآن مازرع بالقطر المصري أشهرها عشرة أنواع وهي :

(١) الحياني — ويسمى ابركاوي وهو طويل غليظ أحمر اللون ينضج مبكراً ويسود متي نضج وهو أول أنواع البلح ظهوراً ويزرع كثيراً في جهة المرج وماجاورها من مديرية القليوبية .

(٢) الأمهات — صغير أصفر كثير اللحم مبكر نوعا وعند نضجه يصير لينا لكثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويزرع كثيراً في البدرشين بمديرية الجيزة ويختمر بسرعة ويستهلك بمقادير عظيمة في القاهرة .

(٣) الزغلول — أحسن أنواع البلح والطلب عليه كثير ومحصوله قليل وثمنه مرتفع نوعا وهو طويل كبير الحجم أحمر اللون مشوب ببعض الصفرة أحيانا ونواته صغيرة بالنسبة لحجمه ، ويفسد الزغلول اذا زاد نضجه حتي صار رطباً وهذا لا يحصل لان الطلب عليه كثير وهو كثير الحلاوة سهل الاكل .

(٤) بنت عيشة — بلح قصير غليظ قد يكون مستديراً وهو أحمر غامق ويعد من أنواع البلح اللذيذة ولكنه قليل المحصول ولحمه كثير والنواة صغيرة

(٥) السماني — بلح غليظ يميل لونه الى الاخضرار منقط أحيانا بنقط حمراء وثماره كبيرة بالنسبة لحجمه وينضج متأخراً ويزرع على الخصوص على شاطيء البحر قرب رشيد وتستعمل منه عجوة مطلوبة بكثرة في أوروبا ؛

(٦) السيوى — قصير غليظ كثير اللحم يزرع في واحة سيوة ولونه أصفر ويتخذ بعضه تمراً منه العجوة .

والانواع الفاخرة تحفظ في أكياس من الجلد والاخرى في أكياس مصنوعة من سعف النخل ويستعمل مأكولا للفقراء طول السنة .

(٧) العامري — كبير طويل أحمر اللون وهو النوع الذي يجفف للتصدير فيوضع رأساً واحداً في صناديق من الورق المقوى ومركزه التجاري المهم الزقازيق .

(٨) الرملي — أحمر طويل يزرع قرب شواطيء البحر وأحسنه قرب الاسكندرية وهو متأخر النضج

(٩) الابريمي — المستهلك منه في مصر يستحضر جافا من بلاد النوبة وهو كثير الحلاوة وأحسنه الصنف المسمى السكوتي .

(١٠) البلح العامري — قصير أحمر الطرف ينمو متأخراً ويؤكل جافا لحمه رقيق سهل الكسر متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطالبه قليل ويزرع في الواحات المصرية والصحراء الغربية .

وهنالك مجال كبير لتحسين زراعة البلح فهنالك أنواع يستحسن ادخالها في مصر مثل «دجلة النور» وهو معروف في أوربا ببلح تونس والجزائر وثمره أصفر طوي حلو جداً لذيذ وربما كان أحسن الانواع الطرية .

الارض

اذا توافرت الحرارة والمياه كانت مسألة الارض ثانوية فالنخل يجود في كل الاراضي ؛ ويكون في الخصبة أقل جودة منه في الارض الصفراء الرملية بل انه لينمو في أرض مالحة لا تصلح لغيره من الاشجار .

التوالد

اما أن يكون من النوى أو من الفسائل والاخيرة أفضل للحصول على تمر مشابه تماما للشجرة المأخوذة منها الفسائل .

تؤخذ الفسائل في شهر أغسطس فهو أوفق وقت لهذا العمل فتزرع متباعدة بقدر مسافة أمتار من كل جانب والاحسن زرعها في قنوات لسهولة الري وبنظام لسهولة زرع الارض بين الاشجار .

ولا يسمد النخل عادة وأحيانا يسمد بروث الماعز والغنم .

الزراعة والري

يزرع بين النخل الشعير والبرسيم وأحيانا بعض الخضروات . وينمو بدون احتياج الى ماء في الارض التي بها ماء على عمق متر الى مترين ويجب صرف الماء عن الارض اذا كان كلاهما قليلا .

ويثمر النخيل بعد خمس سنوات اذا كانت الفسائل مستوفية الشروط ويمكن استمرار النخل مثمراً الى مائة عام .

ولا يترك النخل عادة للاخصاب بطريق الريح بل ينقل زهر الذكر المعروف بالطلع وينثر بين ثمر الانثى . السيد محمد أمين أصاريف الزراعة العليا

المـــــــــــرأة المصرية

بقلم اللورد كرومر

من كتابه مصر الحديثة

الحجاب — تعدد الزوجات — الطلاق — تعليم المرأة

« لا يدفعنا الى تعريب هذا المقال لقراء السياسة الاسبوعية غير الرغبة في اطلاع المصريات على مايقوله الغربيون لاسيما الانجليز منا من انتقادات وآراء، ولعل في بعض ماجاء فيها عبرة للرجعيات وعظة للرجعيين الذين يتناقص عددهم لحسن الحظ. وقد حذفنا عدة فقرات تطرف فيها اللورد في تشنيعه بروح لا تخلو من التعصب »

المعرب

انظر الى العواقب التى تنتج من احتقار النساء في الممالك الشرقية ولديك نقطتان لهما أهمية حيوية في التفريق بين مركزي النساء المسلمات وأخواتهن الاوربيات: أولاهما أن وجه المرأة المسلمة محتجب حتى تظهر أمام الجمهور وهي تعيش عيشة الاحتجاب والعزلة بينما وجه المرأة الاوروبية سافر أمام الناس. والمرأة الاولى مقيدة في حركاتها اذ هي تراعي في تلك الحركات ما تمليه عليها حشمة الموساة في قطارها. وثانيتهما أن الشرق يسمح بتعدد الزوجات والغرب يقتصر على زوجة واحدة ..

لا يمكن أن نشك في أن احتجاب النساء له تأثير هائل في المجتمع الشرقي، والبراهين على ذلك مألوفة حتى انه ليس من الضروري الالتجاء اليها بل يكفي القول أن الحجاب حصر دائرة توقع المرأة في أفق محدود جداً يشل الثقافة ويذوي روح الرقي العقلي لنصف سكان الممالك الاسلامية ..

سألت سيدة انجليزية سيدة مصرية كيف تمضي وقتها فأجابت: « أجلس على هذا الديوان فاذا تعبت انتقلت الى هذه الكنبة » (كتاب القاهرة صفحة ١٤٠) ولما أنهن كنساء وزوجات وأمهات فان لهن أثراً بليغاً في أخلاق أزواجهن وأبنائهن، وأنه من الجلي أن احتجاب النساء لابد أن ينتج أثراً فاسداً في السكان الذكور الذين ساعدوا على تأسيس تلك العادة في الاصل وما زال الحجاب بهم يباشر ..

ولما تتداخل امرأة مصرية في السياسة فان تداخلها يشوبه السوء اذ أن ماتحصل عليه من معلومات يأتيها بوساطة متنوعة مشوهة لان احتجابها يجعل من المستحيل أن تسمع بنفسها وجهوق النظر في المسألة التي تستقصى عنها وأن أي فضولي خادع يكفي لاشعال شبهاتها ولاغوائها أن هناك خطراً — وكثيراً مايكون خيالياً — معلقاً فوق رأسها أو أقاربها. ان جهلها بما وراء الحريم يجعل من المستحيل أن تميز بين الحق والباطل وبين ماهو في حدود الامكان وما هو في حيز المستحيل ..

لاحاجة بي أن ألتجيء الى ذكر الاسباب التي أدت الى احتجاب النساء في مصر وفي الممالك الشرقية، ولا الى ذكر علاقة الحجاب بالدين الاسلامي لان هذا الموضوع لا يلذ كثيراً للسياسي والاداري فلست محاولا هنا أن أناقش مؤثرات الاسلام في المدنية والرقي من وجهة عامة اذ أني هنا أحاول وصف ما أشاهد وعلى ذلك أجمل القول بأن النساء المصريات المسلمات محتجبات وأن أثر ذلك الحجاب هو في كل المسائل السياسية والادارية سيء من وجهة عامة ..

أما مسألة تعدد الزوجات فأشد في أثرها من مسألة الحجاب وأبعد مدى. ان المجتمع الاوروبي يدور حول محور الاحتفاظ بالحياة العائلية فالزواج المفرد يوثق عرى الحياة العائلية أما تعدد الزوجات فيهدمها. ان الاوروبي المتزوج من امرأة واحدة يحترم النساء ويرفع من منزلتهن ويرى في العذراء مريم نموذجاً أسمى للنسائية أما الشرقي فيحتقر النساء (هنا زعم اللورد أن للدين يداً في هذا الاحتقار وأسهب في ذلك) أنه ورث عن أسلافه الحط من شأن النساء في عينيه بينما الاوروبي موثق بذلك القسم الذي حلفه أمام المذبح بأن يلتصق بعروسه الى آخر الحياة. يقدر الشرقي اذا فرغ من شهوته أن ينبذ زوجته كما يخلع عنه قفازاً عتيقاً. وبالنسبة الى تعاليم السنيين الذين يقتبس المصريون تقاليدهم أن الزوج يمكنه طلاق زوجته ولو لم ترتكب شيئاً وبدون ابداء أي سبب للطلاق — وطلاق الزوجة من زوجها جائز مادام هو في كامل عقله وبلوغه (قاموس الاسلام بالانجليزية ص ٨٨) ذلك رغم المبدأ العام الذي علم به النبي محمد في هذا الشأن بأن الشيء المشروع ولكن الله يكرهه هو الطلاق (هذه النقطة شرحها السيد أمير علي في كتابه الشريعة الشخصية للمسلمين فصل ١١ — ١٣) ..

ان الاقتصار على زوجة واحدة آخذ في السنوات الاخيرة في الانتشار بين المصريين المتنورين وقد كان الخديوي السابق واللاحق وكذا المرحومان شريف باشا ورياض باشا في مقدمة الكبراء المقتصرين على زوجة واحدة. وتعزي الحركة في تحبيذ الزواج المفرد الى عدة أسباب. أولها: انتشار التعليم واختلاط المصريين بالاوروبيين مما أغرى المذابين (ذوي الزوجات العديدات) أنه من اللائق ومن مسببات السعادة المنزلية التزوج من امرأة واحدة. ثانيها: أن تعدد الزوجات من دواعي التبذير المالي.

قال « لين » منذ عهد طويل أي عام ١٨٣٥ في كتابه (المصريون المحدثون جزء أول ص ٢٣١): « أعتقد أنه ليس في مصر أكثر من زوج واحد بين كل عشرين زوجاً له زوجتان » ومنذ عهد لين الى الآن أخذ تعدد الزوجات يقل بالتدريج.

ولكن لا يمكن أن يقال أن كل حركة الاقتصار على زوجة واحدة حركة عمومية في القطر لان أول مايعمله المصري في الطبقات الفقيرة اذا ماحصل على قليل من المال أن يتزوج من امرأة ثانية، وقد كان لي سائس استطاع أن طلق وتزوج احدى عشرة مرة في مدى عام أو عامين ..

ان السهولة العظمى التي يقع بها الطلاق تضعف بالضرورة موثوقية الروابط العائلية. وفي الغرب يمكن للزوجة التي [illegible] معالم جمالها من مر الزمن أن تحافظ على محبة زوجها لها بطريق الاطفال الذين ولدتهم له، ولا نرى ذلك في الشرقية التي أهمل شأنها بحضور منافسات لها أصغر منها سناً وأكثر جاذبية واللاتي ربما ولدن لزوجها أطفالاً آخرين ..

ومن العواقب الناتجة عن تعدد الزوجات يلاحظ أنه بينما ارتفاع شأن المرأة في الغرب يساعد في ترقية الاداب والحادثة نرى في الشرق أن انحطاط شأن المرأة شجع على خشونة الاداب والحديث وقد لفتت تلك الخشونة أنظار كل من كتب عن عادات المصريين وأخلاقهم (راجع كتاب « لين ») ولقد ذكروا أن الشرق متأخر عن الغرب في مضمار المدنية بأكثر من مائة سنة، وأن الحالة الاجتماعية التي وصفها الروائيون الانجليز وبوكاشيو ورابليز لا تختلف عن الحالة الاجتماعية في مصر من تلك الوجهة ..

ان مركز النساء في مصر وفي الممالك الاسلامية على العموم عقبة كؤود في محاولة ترقية الفكر والخلق التي تتقدم المدنية الاوروبية ..

والعلاج الواضح للحالة في مصر هو تعليم النساء. ان التقدم المستمر في تعليم البنات بمصر في السنوات الاخيرة القلائل يظهر بكل وضوح تغير العادات وتبدل الاراء في أنحاء القطر. ولما جدت المساعي الاولى لترقية تعليم المرأة قابل السكان ذلك بشيء من الفتور. ومنذ سنين عديدة لما شرع في تنفيذ ذلك التعليم كان يعقوب باشا ارتين هو المصري الوحيد الذي أبدى اهتمامه به بل ان معظم الطبقات المصرية الراقية يومئذ لم تكن عديمة المبالاة بمشروع تعليم المرأة بل وقفت في وجهه وقاومته — لم يرغب القوم في تعليم المرأة وتهذيبها حتى اذا فتحت مدارس البنات بصعوبة كبيرة أرسل الوالدون يومئذ بناتهم اليها كارهين ثم أخرجوهن بعد قليل. ولكي يشجع تعليم البنات كان من الواجب يومئذ قبول عدد كبير من البنات مجانا وكان جلهن من الطبقات الفقيرة وكن يتركن المدرسة مبكرات اما ليتزوجن أو لانه ظن أن ليس من اللائق بالبنت أن تستمر في المدرسة بعد أن تدع سن الطفولة.

كل هذا قد تغير الان .. فقد تغلب على كره الوالدين في ارسال بناتهن الى المدرسة وكاد يلغى تماما التعليم المجاني في مدارس الحكومة الابتدائية وقدم الاهلون طلبات لتأسيس مدارس أخرى في أنحاء القطر المختلفة، وقد ازداد عدد مدارس البنات الخاصة في السنوات الاخيرة وعلاوة على ذلك يجب أن نلاحظ أن تخرج التلاميذ من المدارس الثانوية والعالية قد ألهب حركة تعليم النساء. فالناشئة بدأوا يرون أن لابد لزوجاتهم أن يحزن صفات مخالفة لصفات المحجبات في زوايا الحريم. ولم ينعش نمو التعليم بين البنين الرغبة في تعليم البنات فقط بل أنه أنقص صفة التعليم المعطاة للبنات بتطويل مدة تعليمهن وثمة سبب معقول لذلك وانه اذا فرض أن التعليم أخذ في التقدم وأن سن الزواج تقدمت فبالنتيجة سمح للبنات بالبقاء مدة أطول من ذي قبل في المدرسة، وان بشائر المستقبل ذات أنوار واضحة في هذا الشأن ..

يبقى بالطبع سؤال صريح وهو هل اذا تعلم النساء المصريات يكون لهن أثر صحي وراق في الرجال؟ وان النساء المصريات اللاتي تلقين تربية أوروبية [illegible] وجدانات، ومن الصعب أن نكون رأيا ناضجا في تلك النتائج [illegible] مادمن محتجبات ..

والان اذا صح القول أنه ليس ثمة [illegible] أدبية حسنة من تعليم المرأة في مصر [illegible] فان المصلح ليبأس من معنى وجود التعليم [illegible] من كل وجهة

ولكن تجربة تعليم المرأة يجب أن تستمر [illegible] وكل مايمكن أن يقال الان هو أن تلك [illegible] لايجب أن تكون بالضرورة غير محققة ول[illegible] المصلح أن يعلم ويشرح ويناقش ويعمل [illegible] لترقية الناس ماديا وأدبيا ويمكنه أن يحاول [illegible] مايمكن أن يفعل (ليقطع الصخر بصبر [illegible]) مقدرته لا لتعليم المرأة المصرية فقط بل لرفع [illegible] الى درجة عليا

وان مايحتاج اليه الرجل المصري هي تلك [illegible] التي يمكن أن نطلق عليها لفظة (احترام [illegible]) وهذه الصفة لا يمكنه الحصول عليها الا [illegible] مثل الاوروبي متزوجا من امرأة واحدة [illegible] وبذا يتعلم أن يحترم المرأة الوحيدة التي [illegible] يقسم يمينا على حبها وولائها حتى يفرق [illegible] وبين تلك الرفيقة التي لازمته طويلا

تجارة مصر الخارجية

١ — في شهر أغسطس

بلغت قيمة الواردات من التبغ ١٤٥٤[illegible] يقابلها في العام الماضى ١٦٥ر٧٦٩ بنقص [illegible] ٣٤ر٣٠٧ ج

وبلغت الواردات من البضائع الاخرى [illegible] ٣ر٧٨٧ر٢٩٣ ج م. يقابلها في العام [illegible] ٤ر٥٨٩ر٥٧٣ ج بنقص قدره ٨٠٢ر٢٨٠ ج

وبلغت قيمة الصادرات من [illegible] ٢ر٩١٦ر٤٨٢ ج مقابل ١ر٧٥٣ر٤٢٥ ج [illegible] الماضي بزيادة قدرها ١ر١٦٣ر٠٥٧ ج ومن [illegible] ٣٠ر٠١١ ج مقابل ٢٥ر٤٠٩ ج في العام [illegible] بزيادة قدرها ٤ر٦٠٢

وبلغت الصادرات من البضائع الا[illegible] ٥١٥ر٤٠٢ ج مقابل ٤٥٩ر٠٥٥ ج زيادة [illegible] ٥٦٣٤٧ ج

وكانت قيمة المعاد اصداره ١٠٦٠٧٩ [illegible] ٩٩ر٧٧٦ ج في العام الماضي بزيادة قدرها [illegible]

وبلغت قيمة الترانسيت ٢٦٩ر٠٩٧ [illegible] ١٧٦٠٩٤ ج في العام الماضي بزيادة قدرها [illegible]

٢ — من أول يناير الى اخر اغسطس

بلغت قيمة الواردات من التبغ ١٨٨٥٤٤ [illegible] مقابل ١ر١٢٩ر٨٩٠ ج في العام الماضي [illegible] ٢٣١ر٣٤٦ ج وبلغت الواردات من البضائع الاخ[illegible] ٢٨ر٥٢٠ر٦٦٢ ج مقابل ٣٢ر[illegible]ر١١٦ ج [illegible] الماضي بنقص قدره ٣ر٩٣٨ر٤٥٤ ج

وبلغت قيمة الصادرات من القطن ٢٤ر٧٧٥ر٤٥١ [illegible] مقابل ٢٢ر١٨٥ر١٤٧ ج بزيادة قدرها [illegible] ومن السيجار ٢١٤ر٢٥٧ ج مقابل ٢١٣ر[illegible] بزيادة قدرها ٢٢ر٩٧١ ج ومن البضائع الا[illegible] مبلغ ١٧ر٨٥٦ر٣١٧ ج مقابل ١٥ر٧٨٥ر٩٨١ [illegible] بزيادة قدرها ١ر٠٧٠ر٣٣٦ ج م

وبلغت قيمة المعاد اصداره ٩٣٩ر[illegible] ٩٢ر١٣٢ ج في العام الماضي بزيادة قدرها [illegible]

وبلغت قيمة الترانسيت ١ر٥١٥ر٧٩٨ [illegible] ١ر٥٧٤ر٧٢١ ج بزيادة قدرها [illegible]

المسارح والمشاهد

أهم حوادث الموسم الماضى

بحث ونقد وتحليل

ابتداء الموسم والفرق التمثيلية « فرقة الريحاني — فرقة فكتوريا موسى — فرقة برينتانيا — فرقة الحديقة — فرقة رمسيس — فرقة فاطمة رشدى » الممثلون والممثلات، التأليف، الترجمة، النقد

تحدثنا في المقال السابق عن الممثلين والممثلات واليوم نختم سلسلة هذه المقالات بالتحدث عن التأليف والترجمة والنقد. ولا نظننا نبعد عن الموضوع اذا بدأنا الحديث بكلمة عن نقابة الممثلين التي ألفت في الموسم الماضي فقد فاتنا أن نذكرها عند الكلام عن الوسائل التي تنهض بفن التمثيل.

***

بقدر سرورنا لانشاء هذه النقابة كان أسفنا لخمولها وسباتها الذي دام طويلا. فهي لم تصبح بعد قوة فعالة ذات صوت مسموع وأثر محمود مع أن ميدان العمل أمامها متسع، ومجال الاصلاح لديها فسيح، فهناك أشياء كثيرة تتطلب التفاتها وتستدعي عنايتها كايجاد عمل للعاطلين من الممثلين والعمل على زيادة بعض الاجور خصوصا أجور الممثلات الناشئات التي تضطرهن الى السير في طريق الرذيلة الشائك الوعر، ورفع مستوى الممثلين الادبي والفني بابعاد الفاسدين منهم والقاء المحاضرات عليهم، ومد يد المعونة الى المعوزين والمرضى، ومراعاة حقوق الممثلين في العقود التي يرتبطون بها مع المديرين، وما الى ذلك.

ونحن نرى أن أهم الاسباب التي دعت الى خمول النقابة هي حداثة عهدها، واهمال القائمين بأمرها وضعف روح الجماعة بين أعضائها، وامتداد سلطة بعض المديرين على نشاطها. ورجاؤنا أن تهب هذه النقابة من سباتها، وتوفق في عملها، وتسعى خلف الغاية التي انشئت من أجلها

التأليف

نذكر أننا لاحظنا على الموسم الاسبق ندرة الروايات المؤلفة فيه فكتبنا كلمة ناديناهم فيها بضرورة التأليف وعدم الاقتصار على الترجمة، وطلبنا الى الكتاب والمديرين أن يشتركوا في تشييد المسرح المصري والدرامة القومية وان يتعاونوا للوصول بالتمثيل في مصر الى ما نرجوه له ونبتغيه من نهوض وتقدم ورقي.

وجاء الموسم الماضي يحمل عددا لا بأس به من الروايات المؤلفة فاستبشرنا خيرا وامتلأنا أملا لانها حركة مشكورة ونهضة محمودة ونشاط يجب أن نقابله بكل ما نستطيع من تشجيع وتعضيد وتحبيذ.

ولكن لم يلبث الرجاء أن أخفق والامل أن ضاع وتبدد، فقد وجدنا جل هذه الروايات مفككة الاوصال مضطرب السياق — أشخاصه [illegible] مختلفة متناقضة، ووقائعه مرتبكة مفتعلة [illegible] — لا صلة وثيقة تربط اجزاءه ولا غرض [illegible] يجمع بين حوادثه.

واليوم نود أن نبين سبب هذا النقص الفاحش [illegible] الواضح [illegible] نستطيع أن نرجع ذلك الى عدم استعداد من يتعرض للتأليف المسرحي من كتابنا الاستعداد اللازم لفن شاق دقيق كهذا يتطلب سعة الاطلاع وغزارة العلم وبعد النظر وقوة الادراك وتمام المعرفة بالطبيعة البشرية والنفس الانسانية. فما الرواية المسرحية الا تفسير للحياة التي تربطها بالدرامة رابطة اجتماعية جوهرية وثيقة.

واذن فقد كان من الطبيعي ألا يوفقوا في العمل وهم بعد لم يفهموا النقط والوسائل التي يستخدمها الروائي في تذليل ما يعترض طريقه من صعوبات وعقبات، ولم يدرسوا الاصول الفنية التي يجب أن تتوافر في كل رواية قيمة ممتعة. فهم لا يعتنون بها، ولا يأبهون لها، وفي هذا كل الخطأ.

ولو أنهم رتبوا حوادث رواياتهم ترتيبا متينا محكما، وطبقوا عليها قواعد الفن المسرحي وأصوله مهتدين في هذا بضوء الروايات الاجنبية التي استقام عودها، وتم نضجها بعد أن صقلتها التجارب وهذبتها السنون — لو أنهم فعلوا ذلك لأحكموا البناء، وأحسنوا الاداء، واستطاعوا أن يفلحوا في حل مشاكل الحياة المصرية على المسرح.

قابلني أحد مؤلفي الموسم الماضي على أثر مشاهدتي تمثيل روايته، ولما سألني رأيي فيها أجبته بأن مادة الرواية قوية صالحة ولكنه لم يحسن وضعها على المسرح وصوغها في القالب التمثيلي، ثم وجهت نظره الى ضرورة الاهتداء بما يكتبه الغربيون من روايات قيمة وأبحاث فنية ممتعة. أو تعرف ماذا كان جوابه لي؟؟ قال « أريد أن تكون رواياتي أصلية بحتة، ولا أريد أن آخذ عن أحد شيئا! »

— لتكن مبتكراً وهو ما نريده جميعاً، لا أريد منك أن تنقل حوادث روايتك عن أخرى أجنبية مع تمصير الاسماء وتغيير الاماكن. أدخل في صميم حوادثنا المصرية الرتيبة المعقدة وانتق موضوعا قويا لروايتك، وكون هيكلها العظمي في مخيلتك ثم رتب فصولها ونظم حوادثها مهتديا بضوء الروايات والابحاث التي يكتبها الغربيون فهم قوم قد سبقونا في هذا الفن طويلا ووضعوا له نظما وقواعد فما الذي يمنعنا من الاهتداء بها والاستفادة منها!؟

ولنوضح غرضنا نقول ان للرواية أجزاء كما هو معلوم، وأول جزء فيها هو « العرض » الذي يقدم الشخصيات الرئيسية في الرواية الى النظارة ويوضح لهم علاقة كل منهم بالآخر. وهنا يتطلب فن التأليف أن يعرض المؤلف قصة في شكل تنازع بين الارادات، وتصادم بين الشخصيات. ويتقدم العمل بعد أن يبدو « النمو » الى « القمة أو العقدة » حيث يتعقد الامر ويشكل، ويشتد النزاع الى أقصى حد، ثم تسير الرواية في طريقها الى الحل، والمؤلف أثناء هذا كله يستعمل من الحيل والوسائل ما يسترعي انتباه الجمهور ويملك عليه حواسه ومشاعره قاصدا الى التأثير فيه وحمله على فهم غرضه وادراك فكرته — هذه الحيل والوسائل لها قواعد موضوعة وخطط مرسومة لم يستعملها من البراعة المسرحية فحسب، وانما هي ضرورة من ضرورات المسرح، ومبدأ من مبادئ الفن وحسن تذوقه.

وعلى الجملة فيجب أن تكون للرواية المسرحية حركة منتظمة في العرض، ونمو العمل، والصعود الى القمة، والهبوط نحو النهاية، والحل، في كل خطوة من خطوات الرواية يجب أن يشعر الجمهور بتناسب متسق.

اننا نريد من المؤلفين أن يدرسوا حياتنا اليومية بنزاهة واخلاص، وأن يحاولوا حل مشاكلنا الاجتماعية بترو وامعان وأن يقفوا في وجه الرذائل والنقائص التي ورثناها عن العصور المظلمة والتي لا يزال ظلها يمتد فوق الانسانية المسكينة المعذبة، فواجبهم أن يقدموا آراءهم للجمهور في قالب يوافق حاجة المسرح. واننا لنأسف كل الاسف لان بعضهم لا يزال متأثراً بتلك الاساليب العقيمة والوسائل القديمة التي لفظها المسرح من زمن غير قصير. وبينما القوم في الغرب يفتحون كل يوم فتحا جديدا، ويرون ان الدرامة تفتقر الى شكل جديد غير قانعين بما هي عليه الان اذا بنا نرجع الى الوراء أعواما لنأخذ ما تركوه، ونلتقط ما لفظوه

ومن أهم ما لاحظناه على روايات الموسم الماضي تلك اللغة العامية الساقطة التي كتبت بها، وفي اعتقادنا أنها ثوب رث بال لا يصلح للمسرح وليس هنا موضع التدليل على صحة هذا الرأي.

واننا نرى أن ما ظهر الى الان من الروايات المؤلفة ارهاص لظهور المؤلف المسرحي المصري على أن ذلك لا يمنعنا من الاشارة الى ظهور بعض روايات كانت في نظرنا أقرب الى الفن وأمضى في سبيل التكامل وأبعث على الامل في ظهور الكاتب المسرحي المصري متى توافرت الرغبة، وقويت الارادة، وأخذنا أنفسنا بالصبر والصدق في الدرس والعمل. وقد تحدثنا عنها الى حضرات القراء في الموسم الماضي بما هي جديرة به

« الترجمة »

لطالما حملنا حملات شديدة على هذا المذهب الذي ابتدعه الاستاذ زعيد في الترجمة واتبعه بعض المترجمين. ويغلب على ظننا أن أصحاب هذا المذهب لا يعرفون اللغة التي يترجمون منها ولا اللغة التي يترجمون اليها. ولا أدري ما الذي يحملهم على أن يلتزموا هذه الترجمة الحرفية الشاذة الشوهاء، وأتساءل هل من المستحيل المحافظة على روح المؤلف والتزام الامانة في النقل الا بهذه الترجمة التي لا تقرها اللغة ولا يقبلها الذوق

الرواية المسرحية لا بد أن يجتمع فيها عاملا العمل والاداء فهي كما تستخدم الحركات تستخدم الكلمات كوسيلة للتعبير. ومن العبث أن نناقش في أيهما أكثر أهمية وأخطر شأنا فهي تتطلب الاثنين

وليس من يعارض في أن اللغة المتينة القوية تجعل الرواية أشد وقعا في النفوس وأخذا بالقلوب وان جزءا كبيرا من نجاح الرواية وبلاغة تأثيرها يرجع الامر فيه الى سلامة الاسلوب وقوة الكتابة وحسن الاختيار للكلمات.

وهكذا فقد أفقد روايات الموسم الماضي جزءاً كبيرا من الجمال والتأثير هذه الترجمة التي ضج منها الجمهور، وبرئ منها الفن، وكانت مثارا للضحك والتهكم والسخرية. ولقد كان لهذا أثره فتنكبت ادارة مسرح رمسيس هذه الطريقة العجيبة في ترجمتها لرواية النسر الصغير.

النقد

أما النقد فلم يكن له في هذا الموسم أثر كبير ولا شأن خطير، بل انعكس أمره، وانقلب غرضه الى ضده فبدل أن تكون غايته الاصلاح أصبح آلة هدم وتشهير. وسبب ذلك أن حشر كثير من أشباه الكتاب أنفسهم في النقد وهم اما جاهلون واما مغرضون، وكلا الفريقين لا تنتظر منه أن يقوم بواجبه في بناء المسرح وتنمية مناحي نشاطه ونهضته

ومهما يكن من شيء فوجود فكرة النقد على ما بها من سوء وضعف ومرض؛ لازم لرقي المسرح ونشاطه. والزمن وحده كفيل بتنقيته مما علق به من أدران الادعياء والمغرضين، ورقي الجمهور سيدفع به عاجلا أو آجلا في الطريق السوي.

محمد توفيق يونس

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد الباعة المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ امام « كافيه دي لاپي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة العربية الوطنية بسوق المسكية وفرعها في المرجة جانب ادارة الجرك لاصحابها بركات وقصار

وبطرف السيد عبد الحميد الحريري السنجقدار الشام

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان المزروع النجدي

في الجزائر

تباع السياستان في قسنطينة بمكتبة النجاح صاحبها السيد مامي اسماعيل بن عبدين

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية



قصة الاسبوع

ذكريات ...!

كان خط نوهورون العجيب قد افتتح منذ ثلاثة اشهر . وكانت الصحافة السويسرية وكذلك صحف الخارج قد نوهت بنجاح هذا الخط الجديد الصاعد الذي يرقى الى ثلاثمائة متر فوق عطفه بجبى الخامية التي كان ارتفاعها يبدو قبل ذلك عقبة لا يمكن تذليلها فاشتهر أمره بين السياح واخذ كل يحدث الاخر على ركوبه ويذيع عنه الف تفصيل ووصف وقصة . حفظ الله اولئك الذين لم يروا من الاشياء ما تجب رؤيته اجل وحفظهم الله من أن يسمعوا سيرتها ممن رآها !

... كان ذات مساء عند مقدم قطار الساعة التاسعة بعد نهار موحش ممطر . وكانت جماعة من السياح لا تعدو الاثنى عشر اغضت عن هذا الحادث مؤملة ان يسفر الغد عن جو اسمح فصعدت تبيت فى فندق البروز حيث تستطيع ان تشهد من شروق الشمس ابدع منظر . وكان النسيم يهب من الشرق مبشرا بتبديد السحاب القاتم

وسرعان ما أقفر فناء المحطة فعاد المراقب الى مكتبه ، لكنه ما كاد يشعل غليونه حتى دخل عليه ناظر المحطة . وكانت العلائق متوترة بين الرجلين ، ولكن المراقب تظاهر بالابتسام وقال أي مصادفة سعيدة جاءت بك يا مسيو لندر ؟

أجاب : لقد حدث يا مسيو مولر ان رجالي وجدوا قتيلا فى احدى عربات الدرجة الاولى

وكان المسيو مولر يصغى الى محدثه ويحدجه بعينين واسعتين بيضاوين ؛ فقاطعه قائلا ألست تمزح يا مسيو لندر ؟

حيا لندو تحية حافلة وأجاب هذا شأنك يا مسيو مولر ، ثم ارتد على عقبيه

فاثارت هذه الهيئة الجافة حنق المراقب ، فتناول قبعته الرسمية ، وخرج مسرعا

وكان ينتظره منظر مرعب فقد كان ثمة فى احد المخادع ، فوق الوسائد الحريرية ، رجل ملقى على وجهه وقد مزقت أذنه اليمنى رصاصة ، وصبغ الدم لحيته الحمراء . وكان القتيل ما يزال حارا ، يرتدي ثوب النبلاء . ووجد المسيو مولر فى جيبته دليلا باللغة الانجليزية ، وغلافا كبيرا من الجنيهات والاوراق المالية . ولم يعثر على ما يكشف عن شخصيته ، ولا بملابس يفترض منه الانتحار ، ولم يبد للجريمة باعث اذ كان واضحا أن يستبعد كل قول بالسرقة

فلما المسيو مولر ما قاله المسيو لندر لم تبد عليه دلائل الاهتمام ، بل قال لزميله : [illegible] أجاب المسيو مولر [illegible]

والواقع ان الامر كان خطيرا

[illegible] المراقب بتوصية الموظف الكتابة تم احمله الجثة الى غرفة خالية كانت تودع فيها الاشياء المفقودة ثم تحرى سرا عن أخلاق الزوار الذين لجأوا الى الفندق ان حيد فى تلك الهضاب فاقتنع من مراجعة سجلات البوليس بانه لا يوجد ريب أدنى من تلك الناحية . فعكف عندئذ على كتابة تقريره عن الحادث وسلخ معظم الليل فى تحريره ثم قدمه الى مجلس الادارة منذ الفجر متضمنا كل المشاهدات المادية وكل القرائن التى تطلبها الشركة من موظف مثله يتقاضى فى اليوم أربعة فرنكات

— ٢ —

وكان صباح اليوم التالي بديعا ، فوصل قطار الظهر بلا حادث يحمل جماعة كبيرة من هواة الصعود . ولكن حدث كما يحدث غالبا فى تلك المناطق التى تسودها الرياح والسحب ، ان أخطأ تقدير الارصاد الجوية ، فهبت فى العصر عاصفة عنيفة دفعت الى الافق بكتائب كثيفة من السحب

وأخطر المسيو مولر بأن مندوبا قد أرسل اليه ليباشر تحقيق الجريمة ، فتهلل وجهه ، وأخذ يتنفس الصعداء . واحتاطت الشركة لمثل هذه الجريمة فزودت الخط بعدد من الموظفين يتجولون على سلالم العربات ، ومراقبون للمخادع التى تحتوى على سائحين دأ [illegible] يحيط بها شيء من الشبهة . هذا الى أن طبيعة الخط الذى يجرى فوق جسر ضيق بين الوديان السحيقة يجعل الفرار على المجرم مستحيلا ؛ وهو ما زاد الجريمة غموضا على غموضها

وتمشي المراقب عادئا ، فلما أعلن وصول قطار الساعة بادر الى مكتبه ، وأمر ألا يزعجه أحد معتقداً أن هذا الامر يحول دون دخول المندوب المحقق الذى سوف يدفع الباب بلا ريب فيفاجئه على هذا النحو وهو غارق بين أوراقه الادارية . ولكن حدث بالعكس أن ناظر المحطة هو الذي دفع الباب بعنف ودون اعتذار ، وصاح بشدة :

« ان فى رقابة هذا الخط نقصا فادحا يا مسيو مولر ! ... »

فرفع المراقب رأسه بجفاء ، وشبك ذراعيه على صدره ، وأجاب : وماذا تعني بذلك يا مسيو لندر ؟

أجاب أعني بانه قد حدثت جريمة أخرى فى خط فوطورن

فاهتز مولر ، وبدرت منه لعنة ، ولا غرو فقد أضحى الموقف لا يطاق ،

وكانت القرينة الجديدة كالقرينة الاولى تحمل جرحا واحدا فى الانف ، وقد عرف الرجلان فى الحال فيها أحد أعضاء مجلس ادارة الخط الصاعد ووجدت معه رزمة من الرسائل ظاهر [illegible] « كرج » وانه [illegible] أحد مديري الشركة .

ورأى المسيو مولر بين هذه الاوراق غلافا كتب عنوانه بخط كبير مضطرب أثار ريبه ، ففتحه وقرأ الاثنان فيه ما يأتى :

فى ٢٣ سبتمبر — على حافة الفندق

سيدي المدير ، تحدث فى خطكم شقائق حقة . وانى لاجرؤ ان اصرح انه يجب عليكم الا تصروا بعد على مثل هذا المشروع المنحط الهائل »

والتوقيع ، « سرج أوستريف » الفريد فى باشالاب .

فأثار اكتشاف هذه الوثيقة فى نفس الرجلين طائفة من العواطف المختلفة ؛ ولاح لهما أن غريبا قد نفذ الى السر الفظيع الذى يحيط بهذه الجرائم المتوالية ؛ وان احدا يعلم ولا ريب بعض القرائن . وكان مقام هذا الشاهد الهام قريبا أو كان أقرب منزل من القمة . كان ذلك البناء المكشوف الذى اقيم فى المكان الذى يجوز فيه القطار بسيطا صغيرا . ولابد أن كان استجواب هذا الشاهد أول خطوة فى التحقيق الذي عهد به الى المسيو كروج

على أن المسيو مولر برغم وضوح هذا الواجب تردد فى القيام بهذه الخطوة لدى ساكن باشالاب الاوحد الذي سارت وحشيته بين سكان الوديان المجاورة مثل الامثال والاساطير . أما المسيو لندر فاراد أن يبدي تفوقه على حساب زميله ، بيد أنه كان يفكر أيضاً فيما عسى أن يصيبه من وراء ذلك وأخيرا هز المراقب رأسه وقال لزميله . هل أنت رجل يا مسيو لندر ؟ أجاب لندر ، عجبا ، نحن رجلان يا مسيو مولر !

ثم تصافحا بحرارة ورياء توكيداً لهذا القول ، وتفاهما . وفى الحال ابرقا بالحادث الفظيع ، مع التأكيد بأن غيرة الموظفين لا تشوبها شائبة ولا ترجع اليهم ذرة من المسئولية

— ٣ —

وفى الغد ، بعدان افطر الرجلان ونظما العمل فى غيبتهما ، سارا رغم هبوب العاصفة ودوي الرعود الى باشلاب ولبثا زهاء ساعة ونصف فى انحدار صامت حتى اخترقا الخط الحديدي واشرفا على ترعة باشلاب ، ووصلا الى البناء الموحش القائم فوق لسان قائم من الارض

ثم دنا المسيو لندر من الباب وأخذ يقرع ، فما كاد ينتهي من قرعه حتى فتح ، وبدا فى الرواق شخص غريب ، رجل طويل القامة يتشح بقباء أسود ضيق الوجه شاحب اللون . وكان يضع على رأسه "قلنسوة" خوذية ويثنيها على صدره حتى لتكاد ذقنه تجوز داخل قميصه الحريرى الاخضر . أما عمر هذا الشخص المحتمل فانه وسط بين عشرين تلجيء [illegible] البراقتان [illegible]

[illegible] الى الوراء ، وقال بصوت واضح : بالرغم مما أشعر به نحو مهنتكما الحزينة من الاشمئزاز العميق ، فادخلا على الرحب والسعة أيها السادة

وذهل مولر ولندر لهذه المفاجأة وهما بالابتسام من عتبة سرج استريف ، ولكنه دفعهما برفق الى غرفة فى الطابق الاول مظلمة عارية ، فلبثا فيها الجلوس على بعض الصناديق . ثم أغلق رب الدار النافذة وأسرج شمعتين فى تلك الغرفة التى لا نافذة لها ، والتفت نحوهما وهو يقول :

« لكما عندي ايضاح ... »

ثم ألقى نظرة [illegible] بالتين ، وأتم قائلا : ليس فى صدري فى العالم سوى [illegible] ، وبعد [illegible]

السكك الحديدية ، وها قد مضت سنوات [illegible] فيها قلبي هذه العاطفة ... ولا غرو [illegible] ففى ٧ سبتمبر سنة ١٩١٩ كنت مسافراً [illegible] الى موسكو ، حسنا جدا ... وكان [illegible] مدرارا . فلما جن الليل أخذنا نبتعد من [illegible] واذا بنا حدث فجأة ... »

ثم أخذ يتمشى محموما وقد هاجت [illegible] حادة ، وأخذ لندر ومولر يتبعانه بأبصارهما ، قال الروسي : « لابد أنكما باعتبار[كما] قد شهدتما اصطدام قطارين وتعرفان [illegible] اليه مثل هذا الحادث من الاضطراب [illegible] المستحيل عندئذ أن يميز المرء العظام من [illegible] أو اللحم من الثياب .. فلما عدت الى منزلي [illegible] نفسي متمددا فى معترك دام فوق [illegible] يتحرك فى غموض .. وبعد أن لطف [illegible] لم يجد العمال ما يلتقطونه سوى أذرع و[illegible] فصلت من أجسادها ؛ أجل لم يشهد [illegible] مثل هذه الكمية من الاذرع والارجل [illegible] لأصحاب لها .. »

ثم أتى بحركة غريبة وأخذ [illegible] أطرافه الاربعة فى أركان الغرفة الاربعة [illegible] يتمم هنا وهنالك . فبادر الشاهد ان [illegible] المرحبة بتهنئة الممثل على نجاته من [illegible] وهدأ اضطرام سرج استريف تجاه [illegible] شفتاه بابتسامة محزنة ثم قال : « شكرا [illegible] خرجت من النكبة بجرح فى الرأس »

ثم وضع يده اليمني على قلنسوته [illegible] برفق كأنما يداعب موضعا حساسا ، [illegible] ما زال يدوي فى أعماق فولطورن [illegible] الاوحد يقطب جبينه فى كل مرة [illegible] انكماشا غامضا .

فساور السيو لندر شيء من الجزع [illegible] الكلام قائلا : لقد جئنا أنا والسيو مولر [illegible] هذا بالموافقة) لنتقدم اليك بخصوص [illegible]

فقاطعه الاخر قائلا ، مرحى ، مرحى [illegible] بكما اذ تعنيان بأمر خطاب لي . ثم [illegible] مولر حتى كاد يلمسه بأنفه — وهذا [illegible] أبعد ما يستطاع فى جلسته — وقال : [illegible] أني منذ ستة عشر عاما أرسلت [illegible] آلاف رسالة بقيت كلها دون جواب [illegible] كلها ، أتفهمان ؟

وأخذ يقص عندئذ فى [illegible] كما سافتها حادثته ، وخلاصتها أنه [illegible] الشفاء ، كانت الفكرة المتغلبة عليه [illegible] اللون الذي تكبه الداء ، وانه لم [illegible] بعد ذلك أن يرى لحة من القضبان [illegible] أن يشعر بالحديد وينفذ الى [illegible] قطار دون أن يشعر أن عضلاته [illegible] لم يوفق للاسف الى اجتياز [illegible] عدوه القاهر تباعا الى الهند فاليونان [illegible] فالى كل مكان ، وقد مدت السكة الحديدية [illegible] المروعة فى كل أرض تخضبها [illegible] على أنه سرج استريف كان [illegible] كل مرة الى الفرار [illegible] أن يلوذ بقمة جبل [illegible] قد اتخذ واعتزم [illegible]

وهنا وقف الراوي برهة [illegible] وجه [illegible]

وفى ذات يوم لمحت القطار ورأسه كالحية .. وهكذا ظفرت بأثري ، وانسبت نحوي مباشرة .. وهذا لعمري كثير جداً ! وقد أبيت ان أصدق وعبست نامى فى مهجري ، أتناول المقدود فى الظلام كالبحار فى ليالى القطب .. ورأيت مقدم الحية ، ثم مرت بمخبئي وغابت فى الاكام الرفيعة .. ودام هذا الروع عاما ونصف عام ... »

فساورت السيو مولر رغبة قوية فى التصحيح وقال هل أنت واثق ان هذا الخط يعمل بالقرب منك طول هذه المدة

فدق « الاوحد » بهما بهيئة تنم عن الكبر والاشفاق ورفع قلنسوته ونفض رأسه وأشار الى أثر أبيض لها يرتسم فى فراغ أصلع جاف وقال : ان كل ضربات المطرقة مرسومة هنا .. فانظرا جيدا ... »

وساد السكون برهة ، ثم ضحك سرج استريف ضحكة عصبية وقال :

« أسألكما : هل فى وسعي أن أطيق بعد رؤية القاطرة تتسلق القضبان ؟

ثم انحنى على الارض كانما يصغي ، واقسم بالفعل انه يسمع صوتا . ثم قال ، فى ذات مساء ، فى مثل هذه الساعة ، سمعت دويا عميقا يشق الفضاء فى معاريجه ثم يزداد ويتغير ، وفى الحال أخذ منزلي يهتز ويتمشى [illegible] ، وهى القاطرة الملعونة ! فناديت مستغيثا ، وأردت الوثوب الى الخارج ، ولكن الجدران من حولي كانت تمشي مسرعة وقد ضاع كل أمل ! ماذا أصنع ؟ جلست القرفصاء هكذا ورأسي بين [يدي] آه يا رأسي ! آه يا رأسي ! ...

وارتمى « الاوحد » فى زاوية من الغرفة وهو يرتجف ارتجافا واضحا . وأخذ يندب فى عبارات [illegible] ما ارتكب الناس من جرمانه من ركن [illegible] فى الارض على سعتها وضخامتها . ألم يفعل كل ما يمكن طلبه اليه فآثر العزلة والمنفى . أليست وسيلة عادلة ؟ ثم أليست شريفة ؟

وهنا أتى المسيو مولر بحركة عصبية لا تعني [شيئ]ا ، أما المسيو لندر فانتهز الفرصة ليحاول الوصول الى نتيجة فقال : لقد عنيت باخطار شركة السكة الحديدية الصاعدة ، ان خطها أضحى مسرح شنائع .. وهذا هو نفس تعبيرك ...

وكان الروسي قد استغرق عندئذ فى لجة عميقة ، [illegible] ثم اجاب بصوت خفيض كانه [illegible] يناقض جهود سمعه المتيقظ : أجل ، أجل شاهد أمور مريعة ، خيالية ، وتعدد من الفضول [illegible] أن أفتح مصادر كافة عند مرور القاطرة .

[illegible] السائلان اشارة تفاهم ، وقد اعتقدا [illegible] التي ينشدانها بفروع سهر أشرفت على [illegible]

[illegible] الصاعقة التي من ان لا [illegible] الصدى على أن سرج استريف لم يكن [illegible] حسبه الى الامام ، ويستمد [illegible] الارض

[illegible]

رأيت منهم من تمدد كالاموات . ومن كان يتخبط ؛ ومن يتماثلون بالانحناء كالحوانات ... ثم لم أر شيئا بعد ! ... لا شيء سوى عودة الصمت ...

ثم الريب ؟

« فهل كانت هذه حقيقة ؟ أم كان حلما ؟ لقد كان العيث أثناء ذلك الغيث الموحش يبكي كما يفعل فى الليالى المشئومة ...

« اسمعا : هذا الدوي ..

وهل الريح الذي يهب فى الوادي الا صوت صفير فنظر المسيو مولر فى ساعته ، وأتي بحركة تضجر وقال : « سيدي أنا مضطران جدا الى بحث الموضوع فقد غادر قطار المساء محطة فولد شبنز وكان واجبا علينا رغم سحر حديثك أن نعود الى عملنا منذ بعيد

ولكن « الاوحد » لم يعره التفاتا ، بل أخذ يفرك رأسه بعنف ، ويشير الى دوي أصبح مسموعاً وكأنه التنفس ، ثم تعالى الصوت ، فبدت عليه امارات اضطراب مدهش وسرعان ما أفلت مسرعا من الغرفة ، وأخذت قدماه الثقيلتان تدويان بعنف فى الغرفة العليا

— ٤ —

عندئذ قال ناظر المحطة بشيء من التردد : هل تريد أن تعرف رأيي يا موسيو مولر ؟ ان هذا السيد المسكين لا يتمتع بكامل عقله »

قال صاحبه ، انى أشاطرك رأيك تماما يا مسيو لندر :

ثم صمتا برهة

وأخذ دوي القطار الصاعد يشتد من لحظة لاخرى وسكنت كل حركة فى المنزل

ودهش الرجلان لهذا التصرف وهاجمهما الفضول والانفعال فخرجا فى أثر مضيفهما وصعدا الى الطابق الاعلى بحذر فالفيا أمامهما بابا مفتوحا وأزاءه نافذة فتح مصراعها قليلا ، وكان ينفذ من هذه الفرجة الصغيرة قليل من الضوء حينما تختفي السحب وتدفعها الريح القوية ...

ثم نزع نجأة قبس من الضوء فلمست تحته فوهة بندقية

فلما رأى المسيو لندر ذلك تقدم مسرعا ، ولكن المسيو مولر لحق به وأمسك بذراعه ، بينما كان دوى القاطرة يكتم صوت الاقدام

وهمس مولر : « هذه الحالة ! فهل تعرف ما اذا كانت هذه البندقية محشوة ؟ [illegible]

[illegible] الخطيب

[illegible]

ديموستين

بالاجتهاد والثبات والمثابرة يحطم الانسان كل العراقيل والصعوبات التي تصادفه فى طريق العلا والارتقاء وليس ثمة شك فى ذلك فها هو ديموستين اكبر دليل على صدق قولى .

وقبل ان اطرق باب حياته الجدية يستحسن ان اسرد طرفا من أيام نشأته الاولي : ولد فى اثينا عام ٣٨٥ قبل الميلاد من والد اسعده الله ببعض الغنى : اتخذ تجارة الاسلحة مهنة له . ومن سوء حظ المترجم مات والده وتركه طفلا لا حول له ولا قوة يعبث به الوصاة كيفما شاءت لهم الاهواء فأخذوا أمواله وأهملوا تربيته وذلك لضعف أنه الجنون التي زادت الطامة ولم تتعهد ابنها بنفسها فتقوم غصنه المعوج . وخلاصة القول أنه لم يجد من يتعهده بالتربية الحقة فنشأ كما ينتظر لمثله ان ينشأ وزيادة على ذلك فانه كان ألكن اللسان خافت الصوت .

كان فى ذلك الحين خطيب يضرب به المثل فى الفصاحة والاتيان بالبراهين التى لا تحتاج الى جدال وكان يدعى (كاليستراس) وصادف أن كان يدافع عن مدينة (اوروبوس) وكان لهذه القضية أهمية كبرى لدي الشعب اليوناني لجماء الكل لسماع دفاع هذا الخطيب الكبير لما اشتهر به من قوة جنانه ومتانة منطقه وبرهانه

كان ديموستين فى اثناء تلك المدة يبلغ السابعة عشرة من عمره فتاقت نفسه أن يشاهد الدفاع والخطيب ، ولكن كيف له الوصول لمجالس الوجهاء وارباب المناصب العالية ؛ هذا ما جعله يفكر ! واخيرا تمكن استاذه من ان يدخله وأجلسه فى مكان خفي تمكنه منه ان يشاهد الخطيب دون ان يراه أحد . ولما حان وقت الدفاع قام كاليستراتس وذافع دفاع الابطال فاظهر من البلاغة ومتين الحجة ما جعل القضاة يقتنعون والسامعين يعجبون وعلى ذلك نال ما دافع من اجله وظفر بالقضية

لما شاهد ديموستين افتخار الناس بالخطيب واعجابهم به وتشييعهم اياه حتى منزله دبت دبيب الغيرة فى نفسه وعول على ان يكون خطيبا فامتنع عن الالعاب التى يتعاطاها صباه واضرب عن العلوم التى كان يتلقاها وترك كل شىء ما عدا الخطابة والبلاغة فانه انقطع لها ودرسها على يد الاستاذ (اسيوس)

وعندما شعر من نفسه بالكفاية رفع قضية على اوصيائه الذين اخذوا امواله زورا وكانت هذه أول مرة وقف فيها للخطابة . فدافع عن نفسه بنفسه وتمكن من كسب القضية ولكن الحضور لم يسمعوا له كانه كان من الصعب عليهم ان يفهموا كلامه وذلك لثقل لسانه وتأتأته [illegible]

[illegible]

وعوده على خفض الصوت فرفعه عندما تضطره الظروف الى ذلك ثم ظل ديموستين شهرا كاملا

وكان موطن ديموستين وسائر بلاد اليونان تحت سيطرة فيليب المكدوني والد الاسكندر المكدوني ، وكان فيليب هذا يذيق اليونان صنوف العذاب وضروب الذل والوانه فاشتعلت فى نفس ديموستين نار الحمية وغلى دم الوطنى وثار وصوق الحادية والثلاثين من عمره طالبا تحرير بلاد اليونان من العبودية فحرض الشعب اليوناني على الحرب الا أن الكثيرين رفضوا ان يشاطروه الجهاد وعلى رأسهم (فوكيون) القائد الشهير فانه ناقش وجادل ديموستين جدالا عنيفا فى المجالس العمومية فقد كان فوكيون يري أن فى مقاومة فيليب خراب اثينا العاجل فلم يبد ديموستين التفاتا وسار بنفسه مع وفد من رجال أثينا وخاطب فيليب بخصوص الاصلاح فلاقى الجسم آذنا صاغية الا أنه لم يعمل برأيهم وبينما هم حاضرون قام أحد رجال الوفد وذكر محاسن فيليب وأطنب فى مديح فصاحته وجماله ومقدرته على شرب الخمر فرد عليه ديموستين : أراكم تفخرون وتعجبون بصفات هي خليقة بأهل السفسطة الخاوية والثانية أجدر بالنساء والثالثة أحق بالاسفنج

هكذا ظل ديموستين يحث الاثينيين ويحرضهم حتى يشهروا الحرب ولما أيقن ديموستين الذى سبب تلك الثورة أخذ يجاهد بعقله ويكافح بجسمه فطاف بلاد اليونان يستحث الناس على المطالبة بالاستقلال حتى جعلهم يثورون ثورة واحدة على فيليب

ولما مات فيليب نشط ديموستين وتنفس الصعداء والتي بخطابه نالت الاستحسان فهاج الشعب وماج وتوافد الناس يطوقونه بأكاليل الازهار افتخارا بشجاعته واعترافا بفصاحته ولكن الزمن لم يحن لتحطيم اليونان باستقلالها اذ خلف الاسكندر أباه فجاء أعظم خالف لاحسن سالف

مشى الاسكندر بخطوات أبيه بيدا من الحديد [illegible]

[illegible]